جَبَلُ وَرِقَانَ فِي الآثَارِ وَالأَخْبَارِ وَالأَشْعَارِ

دراسة جغرافية وتاريخية وأدبية

إعداد:

بندر بن حسين الزُّبَالي الحربي



الطبعة الأولى

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)

جَبَلُ وَرِقَان

في

الآثَارِ وَالأَخْبَارِ وَالأَشْعَارِ

دراسة جغرافية وتاريخية وأدبية

إعداد:

بندر بن حسين الزُّبَالي الحربي

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م

ح بندر حسين الزبالي ، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزبالي، بندر بن حسين

جبل ورقان في الآثار والأخبار والأشعار. / بندر بن حسين الزبالي .ـ المدينة المنورة ، ١٤٤٣هـ

٣١٠ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٧ ـ ٩٠٥٥ ـ ٠٣ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١- الجبال ـ السعودية. ٢- السعودية ـ جغرافيا أ.العنوان

ديوي ٦١٥,٣٠٠١ ١٤٤٣/١٢٣٢

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١٢٣٢

ردمك: ٧ ـ ٩٠٥٥ ـ ٠٣ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

دار قُدموس للنشر والتوزيع
Qudmoos Publishing House

Website: www.Qudmoos.sa

E-mail: Qudmoos@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

المحتويات

☆ ☆ ☆

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه المُصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اتبع الهُدى، وسار على نهجه واقتفى.

أمَّا بعد؛ فقد حظي جبل وَرِقَان بذكره في السيرة النبوية، وبمرور المصطفى ﷺ بجواره، فهو جبل شامخ شاهق الارتفاع، ذكره كثير من المؤرخين والعلماء، وتطرَّق إليه عدد من الجغرافيين والبلدانيين، وحددوا موقعه، ورسموا حدوده.

وبسبب أهمية جبل وَرِقَان، وما ورد عنه في كتب السِّيرة والتاريخ والبلدان، من أخبارٍ له ومعلوماتٍ عنه، رغبت أن أجمع بعض تلك الأخبار والمعلومات المتفرِّقة في عدةِ مصادرٍ ومراجع، بطريقة متسلسلة تاريخيًا في هذا البحث، كدراسة علمية شاملة موثقة، تشمل جغرافيَّة هذا الجبل وتاريخه، وما ورد عنه في الأدب العربي القديم.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه عني بدراسة جُغرافيَّة جبل وَرِقَان، وما يتَّصل به من معالم وأودية، ويذكر ما ورد عنه في الأحاديث والآثار، ويتحدث عمَّا له من أخبار، وما نُظِم فيه من أشعار.

معتمدًا في ذلك على أهم وأوثق المصادر والمراجع التي تحدثت عن تاريخ وجغرافيَّة جبل وَرِقَان، مع ما تم جمعه من معلومات شاملة من أهل

الديار، بالإضافة إلى ما زودني به الأخ العزيز فَرَّاج بن محمود الحربي من معلومات وصور فتوغرافية لهذا الجبل الشامخ العظيم، وقد عاش وترعرع بين قممه وشعابه وأشجاره ونباتاته وشَلَّالاته وغدرانه.

وتم تقسيم هذا البحث إلى ثمانية فصول بدأت بدراسة جغرافية وتاريخية وأدبية، وتلاها التعريف بحمى الديار والمعالم والآثار والتراث، ثم التعريف بمعجم معاني الاتجاهات والمسافات والمصطلحات، ثم عرض الصور الفوتوغرافية للمناظر الطبيعية، والحيوانات، والطيور، والزواحف، وإعطاء نبذة مُفَصَّلة عن الغطاء النباتي مُدَعمًا بالصور.

وأخيرًا؛ آمل أن يكون هذا البحث قد قدم دراسة علمية مُوَثَّقَة عن جغرافيِّة وتاريخ جبل وَرِقَان، وتحدَّث عمَّا له من أخبارٍ، وما نُظِمَ فيهِ من أشعارٍ، ووثَّق ما حُفِظَ به من الآثار والتراث عبر القرون، وعرَّف بما يعيش به من الحيوانات، والطيور، والزواحف، وما ينبت عليه من الأشجار والنباتات البرية الرعوية، وأن يكون ما قدمناه في هذا الكتاب مُثريًا للجميع.

ونرجو من الله -سبحانه وتعالى- أن ينال هذا البحث رضا القرَّاء، وأن نكون عند حسن ظنهم، كما نرجو من الله أن نكون قد وفقنا لتقديم المعلومات الكافية.

بندر بن حسين الزبالي الحربي

٢/١١/١٤٤٠هـ الموافق: ٥/٧/٢٠١٩م

الفصل الأول

دراسة جغرافية وتاريخية وأدبية:

جبل وَرِقَان:

وَرِقٌ: (صِيغَةُ فَعِل) شَجَرٌ وَرِقٌ: كَثِيرُ الوَرَقِ، شَجَرَةٌ وَرِقَةٌ: خَضْرَاءُ الوَرَقِ، مُورِقَةٌ زَاهِيَةٌ[1].

ووَرِق [جمع]: وجمع الجمع أوراق ووِراق: دراهم من فِضَّة، قال تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩].

وعن ابنِ الأَعْرابِيِّ، وأَنشدَ:

فلا تَلْحَيا الدُّنْيا إِليَّ فإِنَّنِي * أَرَى وَرِقَ الدُّنْيا تَسُلُّ السَّخائمَا
ويا رُبَّ مُلْتاثٍ يَجُرُّ كِساءَه * نَفَى عنه وِجدانُ الرِّقينَ العَزائِما

قال ابن إسحاق: فلما فرغ قُصَيّ[2] من حَرْبه، انصرف أخوه رِزَاح ابن رَبِيْعَة إلى بلاده بمَنْ معه من قومه، وقال رِزاح في إجابته قُصَيًّا، ومنها:

فَلَمَّا مَرَرْنَ عَلَى عَسْجَدٍ * وَأَسْهَلْنَ مِنْ مُسْتَنَاخٍ سَبِيلَا

---

(١) **قاموس محيط المحيط**: (٩/٤٦٥).

(٢) هو قصي بن كلاب بن مرة من قريش، وعندما هلك كلاب ترك زهرة وهو رجل بالغ، وقصيًا طفلًا فطيم، وأمهما فاطمة بنت عمرو بن سعد، فتزوجت ربيعة بن حرام وأنجب منها: رزاح، فكان أخا قصي بن كلاب لأمه، ولربيعة بن حرام من امرأة أخرى ثلاثة نفر: حن، ومحمود، وجلهمة، أخوة رزاح من أبيه. ينظر: **الجوهر الثمين في سيرة سيد المرسلين محمد ﷺ**، لحجازي، (ص١٠-١١).

وَجَاوَزْنَ بِالرُّكْنِ مِنْ وَرِقَانٍ * وَجَاوَزْنَ بِالْعَرْجِ حَيًّا حُلُولَا[1]

وَرِقَان: بفتح أوله، وكسر ثانيه وقد تُسكَّن، وبالقاف، على وزن قَطِران، ونطقه المعاصر (وِرْقَان)، جبل يضرب إلى الحُمْرةِ والسُّمْرَةِ يتدرج لونه للانفتاح كلما صُعِدَ إلى أعلى، وهو جبل عظيم شاهق الارتفاع، يقع في منطقة المدينة المنورة في الجهة الجنوبية الغربية منها على بعد ٧٠ كيلًا تقريبًا، ويظهر جبل ورقان بطرفه الشرقي للسالك لطريق المدينة - مكة السَّريع المعروف بـ(طريق الهِجْرَة) بعد تجاوزه لآبار الماشي ووادي رِيْم يمينًا، ويبعد عنه بحوالي ٢٥ كيلًا غربًا، ويشرف جبل ورقان بطرفه الغربي على طريق المدينة - يَنْبُع السَّريع بالقرب من السَّدَارة[2]، ويبعد عنه بنحو ٤ أكيال، ويبدو واضحًا عند منطقة الرَّوْحَاء[3] أو ما تُعرف بمنطقة بِئْر

---

(١) **السيرة النبوية**، لابن هشام: (١/١٤٥).

(٢) **السَّدارة**: وأصلها الصَّدارة لوقوعها في صدر الوادي، وهي بداية وادي الصفراء أو وادي بني سَالِم من حرب الممتد من محاذاة جبال عار إلى قرب بدر، وتتداخل السَّيَالة معها في مواضع منها، والسدارة أعلى وادي الصفراء بين جبل ورقان ومصب وادي رحْقَان، تصب فيه أودية كثيرة، منها: سَفَا، وهَبْت، والرَّوْحَاء، ورَغِيبة، والرَّحْبة، وشَنُوكة، وغيرها. وفيه بئر الروحاء. ينظر: **معجم معالم الحجاز**: (٤/٧٩٤)؛ **من وثائق الرحيلي السالمي**: (١/٤٧).

(٣) **الرَّوْحَاء**: بفتح الراء وتشديدها وإسكان الواو وبعدها حاء مهملة، سميت لانفتاحها ورواحها، ويقال: بقعة روحاء طيبة ذات راحة، ويطلق عليها الروحاء أو بئر الروحاء وهي موضع قديم معروف، "وسئل كثيّر: لم سميت الروحاء؟ قال: لانفتاحها وروحها"، فقد كانت محطة عامرة للقوافل على مرّ العصور، وتقع الآن على الطريق بين المدينة وبَدر=

الرَّوْحَاء، كما يظهر أيضًا بوضوح من منطقة الفُرَيْش[1]، وهو يتكون من كتلة جبلية وسلسلة متصلة بعضها ببعضٍ على هيئةِ سُفوحٍ وقِمَم بها رؤوس تتفاوت في الطول ذات شناخيب عسيرة المُرْتَقَى، تمتد من ثنية الغَائِر[2] جنوبًا إلى منطقة الفُرَيْش شمالًا، بطول يبلغ حوالي (٣٠) كيلًا، ويتناقص

=على مسافة أربعة وسبعين كيلًا من المدينة، وكانت المرحلة الثانية من المدينة بعد السيالة، نزلها رسول الله ﷺ أكثر من مرة في بعض مغازيه، أو في طريقه إلى مكة، ولها ذكر في السّيرة والأحاديث، والبلدان، وذكرها الرَّحَّالة والجغرافيون، وتبدأ الروحاء من ريع الشّرفة الذي يفصل بين الجلس والغور وجبال عار حتى المُنْصَرف، وهي فَج طويل، يدخل فيه عدد من الأودية والشعاب، وكان وادي الروحاء يُسمى سجاسج، ويُعرف الآن بوادي السَّدارة.

(١) **الفُرَيْش**: وادٍ يسيل من الطرف الشمال الشرقي لسلسلة جبل ورقان، وله روافد من الجبال الشرقية عنه، ويتجه شمالًا محاذيًا لوادي مَلَل إلى أن يلتقي به شمالًا من الجهة الشمالية لجبل عَبُّود، وتقع على جنباته قرية الفُرَيش التي كانت تُسمى قديمًا بئر درويش، وهي بئر غزيرة الماء مازالت معروفة إلى اليوم، ولها شهرة واسعة في كتب رحلات الحج؛ لأنها محطة قديمة لقوافل الحج.

(٢) **ثنية الغَائِر**: والثَّنِيَّة: الطريق الضيق بين جبلين مرتفعين، وهي تقع بين جنوب جبل ورقان، وشمال شفا جبل ركوبة، قال عَرَّام السُّلَمي: "يعلو بين جبل ورقان وبين قُدْس الأبيض ثنية؛ بل عقبة يقال لها رَكُوبة". وقال البكري: "وهي ثنيّة معروفة، صعبة المركب، وبها يضرب المثل: «كر في ركوبة أعسر»". والكرّ: الرجوع، وقال ياقوت: "هي ثنية بين مكّة والمدينة عند العَرْج صعبة سلكها النبيّ ﷺ، عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل ورقان وقدس الأبيض". ينظر: **أسماء جبال تهامة وسكانها...** (ص١٧)؛ **معجم ما استعجم**: (٢/٦٧٠)؛ **معجم البلدان**: (٣/٦٤). **قلت**: وهي طريق قديمة مختصرة للقوافل السائرة بين مكة والمدينة عبر العَرْج وتهامة غربًا، وعبر وادي ريم شرقًا، على درب الهجرة النبوية، وشَفَا الغَائِر: محطة واستراحة للقوافل بها سوق قديم يسمى سَطْحَة الغائر.

عرضها تدريجيًا في ناحية الشمال، وتمتد قممه من الشَّلَائل شرقًا إلى سلسلة جبال الأَذَان والعَنَايب وحَمْرَاء زَرْقَاء[1] غربًا، بعرض يبلغ حوالي (١٠) أكيال تقريبًا، ويشرف جبل ورقان من الجنوب على ثَنِيَّة الغَائِر -وهي الطريق التي سلكها الرسول ﷺ في هجرته إلى المدينة[2]- وعن يمينها للمتجه إلى المدينة جبل رَكُوبَة[3] الذي يربط بين جبل وَرِقَان والجبل

(١) هي سلسلة جبال متصلة ببعضها يفصلها عن ورقان شعب الصُّويعِدَة الذي يعد الحزام الغربي لورقان، وهو شعب طويل يبدأ مصبه من الشمال الغربي من ريع الجَوْف وجبل حَمْرَاء زَرْقَاء وريع ثُمَيْرَة ويتجه جنوبًا إلى الحَلْقة بجوار ثنية الغائِر ثم يتجه إلى اِلْجِي.

(٢) **قال ابن هشام**: "...فحمل رسول الله ﷺ رجلٌ من أسلَم، يُقال له: أوس بن حجر، على جملٍ له -يُقال له: ابن الرّداء- إلى المدينة، وبعث معه غلامًا له، يقال له: مسعود بن هُنَيْدة، ثم خرج بهما -أي رسول الله وأبا بكر- دليلهما من العَرْج، فسلك بهما ثَنِة الغائر، عن يمين ركوبة حتى هبط بهما بطن رئم، ثم قَدِم بهما قُباء، على بني عَمْرو بن عَوْف..". ينظر: **السيرة النبوية لابن هشام**: (١٣٣/٢). **قلت**: ثنية الغائر عن يسار ركوبة للقادم من العَرْج إلى رئم. فربما يكون الصواب: فسلك بهما ثنية الغائر عن يمينها رَكُوبة. أمَّا الذي يقع عن يمين رَكُوبة فهي عقبة رَكُوبة ويليها بمسافة ٢ كلم جنوبًا عقبة مُشْرَوان، ولا ينطبق عليهما مُسمّى ثنية، فالأرجح أن التي سلكها رسول الله ﷺ هي الثنية، والله أعلم.

(٣) **جبل رَكُوبَة**: جبل يمتد بين جبل ورقان شمالًا وبين (قُدْس) الجبل الأحمر جنوبًا، وله عدة مسميات بدءًا من الغائر شمالًا، ثم الجَفْجَف، ثم عَنَم، ثم اللِّحْيَان، ثم رَكُوبة التي بها العقبة الأولى، ثم الشَّلَول، ثم مُشْرَوَان التي بها العقبة الثانية، ثم الشعب الأبيض، ثم زَغَل، ثم سطحة الفَضَاء، ثم يليها الجبل الأحمر جنوبًا، وفي الجبل عقبتين، تُسمَّى الأولى (عقبة رَكُوبة)، والعقبة: المَرْقَى الصَّعب إلى أعلى الجبل، ولا يُطْلق عليها ثنية، وهذه العقبة ضيقة شاقة شديدة الوعورة، تسلكها الدواب المنفردة التي ليس عليها حمل، أو المترجل على الأقدام صعودًا من الحَلْقة باتجاه شفا ريم شرقًا، وتبعد عن ثنية الغائر بمسافة كيلوين=

الأحمر[1] الذي يقل عنه ارتفاعًا، وبينهما سَطْحَة الغَائِر -وهي محطة للقوافل قديمًا شبه مستوية في بعض الأماكن-، وكانت العرب تضرب بِرَكُوبَة المثل في الشِّدة والعُسْر، وقد قال بشرُ بن أَبي خَازِم الأسدي:

سَــبَتْهُ ولَمْ تَخْشَ الَّذِي فَعَلَتْ بِهِ * مُنَعَّمَةٌ مِنْ نَشْءِ أَسْلَمَ مُعْصِرُ

هِيَ الْعَيْشُ لَوْ أَنَّ النَّوَى أَسْــعَفَتْ * ولكِنَّ كَرًّا فِي رَكُوبَـةَ أَعْسَــرُ[2]

=ونصف جنوبًا، وما زالت معالم الطريق واضحة إلى اليوم، ويليها بمسافة ٢ كم جنوبًا العقبة الثانية وتُسمّى (عقبة مُشْروان)، وهي أسهل وأيسر طريقًا من عقبة ركوبة، تسلكها الدواب أو المترجل على الأقدام صعودًا من الحَلْقة والعَقَنْقَل باتجاه شفا ريم ووادي الرَّس، ثم يتجه إلى ريم شرقًا، ومازالت معالم الطريق واضحة إلى اليوم، وربما تكون هذه عقبة العرج، لذكرها في المدارج التي بها ثنية الغائر وركوبة. ينظر: **وفاء الوفا**: (١٤٢/٤).

(١) **الجبل الأحمر**: هو جبل قُدْس الأبيض، ويرجِّح ذلك ما ذكره البلدانيون والمؤرخون، قال عرّام عن ورقان: "ويعلو بينه وبين قُدْس الأبيض ثنية؛ بل عقبة يُقال لها (رَكُوبة)، وقُدس هذا جبل شامخ ينقاد إلى المتعشّى بين العَرْج والسُّقْيا، ثم ينقطع بينه وبين قُدْس الأسودِ عقبةٌ يُقَال لها (حَمْت)". ينظر: **أسماء جبال تهامة وسكانها**...، (ص١٧-١٨). **قلت**: قُدْس الأبيض يُعرف اليوم بالجبل الأحمر ويقع جنوبًا عن ورقان ويفصل بينهما جبل ركوبة وثنية الغائر، وهو جبل شاهق يميل إلى الاحمرار الفاتح يخالطه بياض في بعض أطرافه عبارة عن سلسلة تحيط بقرية خَلْص المعروفة من عدة جهات ولها مدخل من الجهة الشرقية، وأرضها سِهْلة بيضاء واسعة مغطاة بالرمل الأبيض، وتقع خلص جنوب غرب المدينة المنورة، وتبعد عنها بمسافة ٧٨ كيلًا، ويقال لها أيضًا: خَلْص التَّراجِمَة، وهم فرع من الصواعد من عَوْف من مَسْروح من حرب، والخَلْص عند العرب نبات له عُرْف طيب الرائحة يعرف بـ"السَّحى"، وأما قُدس الأسود فيُعرف اليوم بـ"أُدْقُس"، وجبلا القُدْسَين عبارة عن سلسة من جبال الحجاز متصلة ببعضها، وتُدعى اليوم جبال عَوْفٍ، نسبة لسُكَّانها من حَرْب، وأمَّا عقبة حَمْت التي بين القدسين الأبيض والأسود فتسمّى اليوم خَضْلَة.

(٢) **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، (ص٧٠).

ويشرف جبل ورقان من الشمال الغربي على منطقة الرَّوْحَاء التي لها ذكر في السّيرة النبوية، فقد مَرّ بها الرسول ﷺ في بعض مغازيه وفي حجة الوداع، ومَرّ بها الأنبياء -عليهم السلام- في طريقهم إلى البيت الحرام[1].

وتعد أعلى قمة في جبل ورقان من أعلى قمم الجبال الواقعة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث يبلغ ارتفاعها ٢٤٠٠ مترًا عن سطح البحر، وتتميز قممه باعتدال الجو لارتفاعه الشاهق، وتكثر في قممه وشعابه المدرجات والأشجار الجميلة والظل الوارف، وبها أنواع كثيرة من الأشجار والنباتات، ومنها: العَرْعَر، والجُميز، والعِتْم، والحَماط، والطُّبَّاق، والقَرَظ، والسُّمَّاق، والرُّمَّان، والخَزَم، والبِنُ العربي، والهَيْل، والشَّوحط، والقَتَاد، والنَّخِيل ويُغْرس في عدة أماكن من الجبل، والحَبَق من أنواع النِعْنَاع، والضَّيْمران من أنواع الرَّيْحَان، وغيرها، وفي ورقان شعَاب كثيرة منها: الجَوْف، والحَمَّة، والزَّبَّاد، والصُّوَيْعِدة، والغَائِر، والحَنْجور، وهَبْت، وبُزْرَة الطويلة.

ووَرِقَان كانت تسكنه أَوْس من مُزَيْنة، أهل عمودٍ ويَسار، وهم قومُ صدق[2]، وسُكَّانه اليوم فروع من قبيلة حَرْب في عدة جهات.

---

(١) ينظر ما ذكر عنها سابقًا، (ص١٠-١١)، هامش رقم: (٣).

(٢) ينظر: **كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها...**، (ص١٦).

الموقع: يقع جبل وَرِقَان في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة المنورة بين سلسلة من جبال السَّرَوات في إقليم الحجاز على دائرة عرض (N 23.9769783) درجة شمالًا، وخط طول (E 39.2823143) درجة شرقًا، ويبعد عن المدينة بنحو ٧٠ كيلًا تقريبًا، يحده من الجنوب ثنية الغَائِر، ويحده من الشمال الأَرْفَح وجبل عُضَيْدة والفُرَيش، ويحده من الشرق الشَّلائل وحِضَة، ويحده من الغرب سلسلة جبال الأذَان والعَنايب وحَمْرَاء زَرْقَاء والْجِي[1]، ويحده من الجنوب الشرقي رِيْم، ويحده من الشمال الشرقي الضَّمو وشِقَب الذي يفصل بين حِضَة والدوداء[2]، ويحده من الشمال الغربي هَبْت والرَّوْحَاء والسَّدَارة والمُسَيجيد[3]، ويحده من الجنوب الغربي البُزْرَتين الطويلة والقصيرة.

---

(١) **الْجِي**: وادٍ وسيع، وذكر المؤرخون أن به منازل وبئران عذبتان بسفح الجبل الذي سال بأهله وهم نيام وعنده ينتهي ورقان، وينحدر أعلاه من جبل ورقان والجبل الأحمر (قُدْس الأبيض) عن طريق وادي الحَلْقة ووادي يَدَعَة، ثم يسير متجهًا صوب الشمال حتى يصب في وادي الصفراء بعد أن يجتمع بعدد من الأودية من أشهرها: وادي النَّازية ووادي رحْقَان.

(٢) **الدوداء**: وادٍ طويل يقع جنوب الفريش، وينقسم إلى الدوداء العليا والدوداء السفلى، يحدها من الغرب جبل ورقان، ورد ذكرها في المصادر، قال البكري: "الدّوداء: مسيل يدفع في العقيق. وتُنَاضِب: شعبة من بعض أثناء الدّوداء". قال الأصفهاني عند تعريفه بـ(برام): "وادٍ بين النَّقِيع وبين وادٍ يقال له الدوداء على ليلة من المدينة". قال السمهودي: "موضع قرب ورقان". ينظر: **معجم ما استعجم**: (٣/٩٥٤)؛ **بلاد العرب**، (ص٤١٢)؛ **وفاء الوفا**: (٤/٧٦).

(٣) **الْمُسَيْجِيد**: نِسْبَةً إِلَى مَسْجِدٍ صلى به رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ولَم تَعُد آثَارُهُ بَاقِيَة هُنَاك، وكَانَت تُعْرَف بالمُنْصَرَف، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ المَدِينة - يَنْبُع السَّرِيع، وعَلَى طَرِيق المدينة - بَدْر القديم.

أهم الشِعَاب والرَّوَافِد في جبل وَرِقَان:

أولًا: الشعاب:

١-**شعب الجَوْف:** هو كجوف الإنسان، يقع في منتصف جبل ورقان، ويمتد من رِيْع الجَوْف غربًا إلى وادي رِيْم شرقًا، تكثر به الأشجار الوارفة، والمناظر الطبيعية الخلابة، وشَلَّالات المياه العذبة والغدران الصافية بعد سقوط الأمطار، ينحدر سيله شرقًا باتجاه الشَّلائل ومنها إلى وادي رِيْم، وله عدة روافد منها: (رِيْع الجَوْف، قمة المُنْحَنية، قمة القُرُون، قمة أُم قُبُور، قمم الجُرْب، الصُّمَيْعَاء، شعب اللَّاوي، فَارِع أَبَا الرَّخَاء، قمة الحصن، شعب العَيْن، أُم وكُور، الفَهَق، شِريعَة السِّبَاع، قمة أُم سَنَام، الحَمْراء، الحِزِم، المَفْرِق، فَارِع الذِّكَيْرية، اللِّصْب).

٢-**شعب الحمَّة:** هو شعب ممتد يسيل باتجاه الشرق، ويتكوَّن من التقاء شعبين رئيسين تنحصر بينهما صخور الرَّازِقِي في شرقي الجبل، أحدهما شمالي يُسمَّى شعب العَطْشَانة، ويبدأ من دَكَّة قمة الشِّدَاد منحدرًا إلى الشرق، ويكون فاصلًا بين قمم الجُرْب الغربية والشرقية وبين حَمَاط، وله عدة روافد منها: (الشِّدَاد، قمم الجُرْب، حَمَاط، الفَهَق، هَجِيج الأَلْبَد وما يجاوره من الأهجّة، الحِزِم، الرَّازِقِي)، والآخر جنوبي يُسمَّى شعب الرَّيَّانة، ويبدأ من قمة القُرُون منحدرًا إلى الشرق، ويكون فاصلًا بين قمم

القُرون وأُم قُبُور وحَمَاط وبين قمتي أبو رِبَاع والنُّويري، وله عدة روافد منها: (قمة القُرُون، قمة أُم قُبُور، حَمَاط، أبو رِبَاع، هَجِيج السَّمن، الرَّازِقِي، قمة النُّويْري)، والتقاء سيل الشعبين (العَطْشَانة والرَّيَّانة) يكون بجوار صخرة المُحَرَّقة[1]، فيُسمَّى الحَمَّة، ثم يرفده سيل قمة النُّوَيْري من الشرق، ويرفده سيل شعب النَقيل من الشمال، ثم يلتقي بشعب الجَوْف الكبير عن طريق اللِّصْب[2] بجوار صخرة الجَرْف، ثم تتجه جميعها إلى الشَّلائل ومنها إلى وادي رِيْم.

٣-شعب الزَّبَّاد: هو شعب ممتد من رِيْع الزَّبَّاد غربًا إلى شعب الجَوْف شرقًا، ينحدر سيله شرقًا إلى أن يلتقي بسيل الجَوْف وسيل الحمَّة، ثم تتجه جميعها إلى الشَّلائل ومنها إلى وادي ريم، ومن روافده: (الجَوَّة، قمة القُبْع، المِعْيَن، ريع الزَّبَّاد، قمة المُوَيْشِع، المُصَنَّة، قمة أبو رِبَاع والسَّيَّال، قمة النُّوَيْرِي، الطَّف، شعب الحَشَّان، فَارِع المشدَّة).

---

(١) **المُحرَّقة**: صخرة كبيرة تقع في الحمّة، عبارة عن مكانٍ للسكن والإقامة، سميت بذلك لأن أهل الديار يجمعون الحطب ويحرقون في المكان لتطهيره من السَّوام والحشرات.

(٢) **اللِّصْب**: شق في الجبل مجراه ضيق يجري في أرض وعرة ذات سدود ورتج، واللِّصْبُ: مَضِيق الْوَادِي، وَجَمْعُهُ لُصوبٌ ولِصابٌ. واللِّصْبُ: شَقٌّ فِي الْجَبَلِ، أَضْيَقُ مِنَ اللِّهْبِ، وأَوسَعُ مِنَ الشِّعْبِ، وَالجَمْعُ كَالجَمْع، والْتَصَبَ الشَّيءُ: ضَاق. واللِّصْبُ: الشِّعْبُ الصَّغِيرُ فِي الجَبَل، وكلُّ مَضِيقٍ فِي الجَبَلِ، فَهُوَ لِصْبٌ، وَالْجَمْعُ لِصابٌ ولُصوبٌ. وهو: مصب الماء من الصفا، أي: الصخر. ينظر: **لسان العرب**: (١/٧٣٩)؛ **تاج العروس**: (٤/٢٠٧).

٤-شعب الصُّويعِدَة: هو شعب طويل يُعَد الحزام الغربي لجبل ورقان، يمتد من الشمال إلى الجنوب، وتبدأ مساقط مياهه من غرب ريع الجَوْف وجبل حَمْراء زَرْقَاء ورِيْع ثُمَيْرة، ثم تنحدر جنوبًا وتصُب في الحَلْقَة بجوار ثَنية الغَائِر، ثم تلتقي مع سيل العَقَنْقَل المنحدر من قُدْس الأبيض[١]، ثم تنعطف جميعها غربًا إلى وادي الجي، وللصُّوَيْعِدَة عدة روافد منها: (رِيْع الجَوْف، المُوَيْشِع، الفَرَعَة، ريع الزَّبَّاد، القَرَارَة، رِيْع ثُمَيْرة، حَمْرَاء زَرْقَاء، الأَذَان، العَنَايب، الصَّلان، حَمَاط، قمة القُبْع).

٥-شعب الغَائِر: هو شعب ممتد من ثنية الغائر شرقًا إلى الحَلْقَة غربًا، ينحدر سيله غربًا إلى الحَلْقَة ومنها إلى وادي الجي، وله عدة روافد منها: (قمة القُبْع، سُقَيْمَة، الهَوْل الأَعْلى، الهَوْل الأَسْفَل).

٦-شعب الحَنْجُور: هو شعب ينحدر سيله من قمة المَلْكة إلى جهة الشمال الشرقي باتجاه حِضَة، ويرفده شعب خلْصَاء الذي يلتقي به في رأس حِضَة الغربي، ثم يرفده سيل شعب الليَّان، ثم مُشيط، ثم شِقب والأَسْفَع والمجَن، ثم يتجه سيله إلى وادي رِيْم.

---

(١) **قيل**: **قدس**: هو جبل العَرْج يتصل بورقان. **وقيل**: الأبيض: جبل العرج. **معجم ما استعجم**: (٣/١٠٥٠)؛ **معجم البلدان**: (١/٨٥). **قلت**: قدس الأبيض يُسمى اليوم (**الجبل الأحمر**)، وقُدس الأسود يُسمّى (**أُدْقُس**)، وهما جنوبًا عن ورقان، أما الأبيضُ فيقطع بينه وبين ورقان ثنية الغَائِر، وأما القدسان فيقطع بينهما عقبةٌ يُقَالُ لها: خَضْلَة، والقُدسان لعَوْفٍ من حَرْب.

٧-**شعب هَبْت:** هو شعب ينحدر سيله من شمال وَرِقَان ويتجه إلى منطقة هَبْت غربًا، وله روافد منها: (عَيْن الرَّيَّانَة، العَطْشَانة، قمة الضُّرْوَيْن، قمة المُنْحَنية، اللِّصْب)، ويرفده ما يسيل من جبل عُضَيْدة جنوبًا.

٨- **البُزْرَتان:** عبارة عن شعبين يفصل بينهما جبل الجَمْهَرة والبَيْضَاء، أحدها شعب قصير جنوبي يُسمَّى بُزْرَة القصيرة، وينحدر سيله من غرب ريع مُعَيْزِلَة ومن جنوب ريع الصّلان، والآخر شعب طويل شمالي، ينحدر سيله من غرب جبل وَرِقَان ويُسمَّى بُزْرَة الطويلة، وله عدة روافد منها: (الصّلان، ريع سَاق، الأَذان، الصِّيَغ، القَوْق، القُوَيْق، حَمْرَاء زَرْقَاء، الوقَيْعَة، المشْرِق، الجَمْهَرَة، البَيْضَاء)، وجميعها تتجه غربًا إلى أن تلتقي بوادي اِلْجِي عند بِئْر البَنانية، وهي بئر جاهلية قديمة حُفِرة في صَخْرةٍ صَلْدَاء صَمْاء من البَازِلت بسَفْحِ جبلٍ يُسمَّى لَحَف يقع في غرب الوادي، وهي ليست كالآبار لها طوى من الحجر، وتقع البئر في شمال محطة القوافل التي بالضِّفة الشرقية من وادي الجي، وقبل مصبه في الرُّوَيْثَة[١].

---

(١) **الرّويثة**: موقع له ذكر في الأحاديث، سلكه رسول الله ﷺ في الطريق إلى مكة، وهي اليوم موقع مهجور على مسافة سبعة عشر كيلًا من المسيجيد في طريق بدر من المدينة، في جنوب المسيجيد، وتعرف عند أهل الديار اليوم باسم "محطة خلص" لوجودها في وادي خلص. ينظر: **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، لمحمد محمد حسن شراب، (ص١٣١).
قلت: "تقع الرويثة جنوب المسيجيد (المُنصرف)، وشمال الشُّفَيَّة (شرف الأثاية) وسُوق=

والبُزْرَتَان لها ذكر في المصادر والشعر العربي القديم، فقد خلط بعض البلدانيين والمؤرخين بين (بُزْرَة، وبَرْزَة)[1]، فالأولى: (بُزْرَة)، بضم الباء وإسكان الزاي بعدها راء مفتوحة، وهي عبارة عن شعبين أحدها قصير والآخر طويل، تقع حول ورقان، وتفيض في الجي بالقرب من الرويثة التي يفيض سيلها إلى وادي الصفراء من المضيق، والثانية: (بَرْزَة)، بفتح الباء وإسكان الرّاء بعدها زاي مفتوحة، وهذا الاسم يُطلق على أرضٍ واسعة أسفل وادي رُهَاط فيما بينه وبين غُرَان، ورُهَاط ينحدر من حَرَّة بني سُلَيْم، وبَرْزَة هذه من بلاد كِنَانَة، وهي أقرب إلى بلاد سُليم، ويوم بَرْزَة وقع بين كِنَانة وسُلَيم في هذا الموضع، ووقع بالقرب منه يوم الكُديد بين القبيلتين، وهذا اليوم هو الذي جرَّ يوم بَرْزَة، قال عَبْد الله بن جِذْل الطّعَان:

=المَفْرِق الأثري"، وكان رسول الله ﷺ يسير من الرُّويثة فينزل الأثاية، وهي بئر دون العَرْج بميلين، قال ابن السِّكيت: الرويثة متعشى بين العَرْج والرَّوحاء، وقال البلادي: هي في منتصف المسافة تمامًا بين شرف الأثاية والمنصرف وأهل البلاد يسمونها محطة خَلْص، لأن واديها اسمه خلص، وهي عند ملتقاه بالجي. ينظر: **معجم معالم الحجاز**، لعاتق البلادي: (٤/٧٣٢-٧٣٣). وخلص المذكورة غير خلص التي في وسط جبل قدس الأبيض.

(١) ينظر: **معجم ما استعجم**، للبكري: (١/٢٤٧-٢٤٨)؛ **الأماكن**، للحازمي: (١/١١٧-١١٨)؛ **الأمكنة والمياه والجبال والآثار**، للإسكندري: (٢/١٦٦-١٦٧)؛ **معجم البلدان**، لياقوت الحموي: (١/٣٨٣)، (١/٤١٠)، (٢/٣٩٤)؛ **ديوان كثير عزة**، (ص٨٢)؛ **المغانم المطابة**، للفيروزآبادي، (ص٥٥)؛ **وفاء الوفا**، للسمهودي: (٤/٢٨)؛ **تاج العروس**، للزبيدي: (١٠/١٦٩).

فِدىً لَهُمُ نفسي وأُمِّي فِدىً لهُمْ * بِبَرْزَةَ[1] إذ يَخْبِطْنهُم بالسَّــنابكِ

قال ابن السِّكيت: برزتان[2] أي: بالتثنية - شعبتان قريبتان من الرُّوَيْثَة، تصبان في دَرَج المضيق من يَلْيَل[3]، قال ابن حبيب: بُزْرَة[4]: تدفع في

(١) وردت عند البكري في معجم ما استعجم: (بُزْرَة).

(٢) **قلت**: صوابه (بُزْرَتان)؛ لأن الموضعين مازالا بنفس الاسم إلى اليوم، فربما يكون وقع فيهما التصحيف على ما ورد عند نصر في "**الأمكنة**"، ونقل عنه ياقوت في "**معجم البلدان**".

(٣) **يَلْيَل**: وادٍ ورد كثيرًا في شعر العرب، قال جَرير:

نَظَرَتْ إليكَ بِمثل عَيْنَيْ مُغْزِلٍ * قُطِعَتْ حَبَائِلُها بأَعْلَى يَلْيَل

ينظر: ديوانه: (٩٣٩/٢)؛ **معجم ما استعجم**: (٦٥٦/٢)؛ **معجم البلدان**: (٤٤١/٥).

ومن أقوال كُثيِّر عَزَّة:

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ لَمَّا تَوَلَّتْ * بِيَلْيَلَ وَالنَّوَى ذَاتُ انْتِقَالِ

إليكَ ابن مَرْوَانَ الأغرَّ تكلَّفَتْ * مَسَافَةَ مَا بَيْنَ البُضَيْعِ فيَلْيَلِ

ينظر: ديوانه: (ص٢٢٧)، (ص٢٩١)؛ **الجبال والأمكنة**، (ص٣٣٤)؛ **الأماكن**: (٩٣٣/٢).

قلت: كان وادي الصفراء قديمًا يُطْلَق عليه يَلْيَل بدءًا من المضيق الذي تجتمع به أودية الجي ورُحْقَان والسَّدارة، ثم انحصر على أَسْفَلِهِ الَّذِي يَمُرُّ بِبَدْرٍ، ثم اختفى هذا المسمى، ويُعرف أسفل الصّفراء اليوم بوادي بَدر. قال البكري: "ورحقان يدفع في الصّفراء، وهي وادي يَلْيَل"، وقال القالي: "الصّفراء: وادي يَلْيَل". **معجم ما استعجم**: (٤٣٩/٢)، (٨٣٦/٣). وقيل: "الصَفراء قرية من قرى يَلْيل". **الجبال والأمكنة والمياه**، (ص١٨٥). قال يعقوب: الخائعان شعبتان تدفع واحدة في غيقة والأخرى في يَلْيَل، وهو وادي الصفراء. **معجم البلدان**: (٣٤٢/٢). قال البلادي: **يَلْيَلُ**: بِتَكْرَارِ الْمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، وَاللَّامِ: كَانَ وَادِي الصَّفْرَاءِ يُطْلَقُ عَلَى أَسْفَلِهِ الَّذِي يَمُرُّ بِبَدْرٍ اسْمَ يَلْيَلَ، وَقَدْ يُسَمِّيهِ الْيَوْمَ بَعْضُهُمْ وَادِيَ بَدْرٍ، وَلَمْ يَعُدْ يُعْرَفُ اسْمُ يَلْيَلَ. **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، (ص٣٣٩).

(٤) هكذا وردت عند البكري في "**معجم ما استعجم**"، وهو الصواب في ظني، وعند ياقوت الحموي في "**معجم البلدان**" وردت: (برزة).

الرُّوَيْثَة، على بئر الرويثة العذبة، قال نصر: بُزْرَةُ: بالضم: ناحية على ثلاثة أيام من المدينة بينها وبين الرُّويثة، قال الزبيدي: بُزْرَةُ: موضع بَين المَدِينَةِ والرُّوَيْثَة، على ثلاثةِ أَميالٍ (الصواب: أيام) من المدينةِ، عَن نَصْرٍ، قَالَ كُثَيِّرٌ:

يُعَانِدْنَ فِي الأَرْسَانِ أَجْوازَ بُزْرَةٍ[1] * عِتَاقُ المَطَايَا مُسْــنَفَاتٌ حِبَالُها

قلت: والخلاصة إن البُزْرَتين موضعان مازالا بنفس الاسم إلى اليوم، وتبعد عن المدينة بمسافة ١٠٥ أكيال تقريبًا، ويُطلق على أحدها بُزْرَة القصيرة، وعلى الأخرى بُزْرَة الطويلة -وهي التي تنحدر من غرب ورقان- وجميعها تتجه سيولها غربًا إلى أن تلتقي بوادي اِلْجِي الذي ينحدر إلى مجمع الأسيال في النَّازية[2]، ومنها إلى وادي الصَّفراء عبر المضيق[3].

---

(١) وردت عند ياقوت الحموي في "**معجم البلدان**": (بَرْزَة).

(٢) **النَّازية**: مكان واسع وأرض منبسطة بين المسيجيد (المُنصرف) وريع المستعجلة، تجتمع بها أودية: الجيّ ورُحْقَان والسَّدَارة فتنحدر عبر المضيق إلى الصفراء، ولها ذكر في السيرة والمعاجم. قال البلادي: **النَّازِيَةُ**: وَهِيَ أَرْضٌ فِيَاحٌ إِذَا خَرَجْت مِنْ بَلْدَةِ الْمُسَــيْجِيدِ تَؤُمُّ مَكَّةَ، سِرْت فِيهَا، يَسِيلُ فِيهَا مِنْ عَلَى يَمِينِك وَادِي رحْقَانَ، وَيَصُبُّ عَلَى أَسْفَلِهَا مِمَّا يَلِي الْمُسْتَعْجَلَةَ وَادِي "خُرُصٍ" وَفِيهَا بِئْرٌ تُسَمَّى بِئْرَ عَبَّاسٍ الظَّاهِري، مِنْ حَرْبٍ. **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، (ص٣١١).

(٣) **مَضِيق الصَّـفْرَاءُ**: مكان من وادي الصـفراء، إذا اجتمعت أودية: الجيّ ورُحْقَان والسَّـدَارة، في متسـع جنوب بلدة المسـيجيد على قرابة (٩٠) كيلًا من المدينة، دفعت في مضـيق من الوادي بين جبلين: جنوبي ويسمَّى خَلْص، وشمالي ويُسمَّى المسْتَعجلة، فإذا اجتاز الماء ذلك المضـيق سُـمي الوادي وادي الصَّـفْراء. **معجم المعالم الجغرافية في السـيرة النبوية**، (ص٢٩٩).

ثانيًا: الروافد:

-**شعب المعْيَن:** هو شعب ينحدر سيله من قمة القُبْع ويصب في الزَّبَّاد.

- **شعب أَبَا البَارِد:** هو شعب ينحدر سيله من قمة القُبْع ويصب في شعب التَّنْضُب، ثم يلتقي مع شعب الزَّبَّاد الذي يصب في الجَوْف.

- **شعب الرّمْثَة:** هو شعب ينحدر سيله من قمة القُبْع ويتجه إلى الجهة الجنوبية الشرقية، ثم يصب في وادي قَضِين.

- **شعب الأَسَيْل:** هو شعب ينحدر سيله من قمة القُبْع ويتجه إلى ثنية الغائر جنوبًا، ثم يصب في وادي قَضِين، وهناك أَسَيْل آخر ينحدر من قُدْس.

- **شعب سُقَيْمَة:** هو شعب ينحدر سيله من جنوب قمة القُبْع ويتجه إلى ثنية الغائر، ويصب في ماء المخَاضَة[1]، ومنها يتجه غربًا إلى الحَلْقَة ثم إلى وادي اِلْجِي، وامتداد الشعب يبدأ من فَارِع سُقَيْمَة شمالًا، وبه حِبْسٌ عظيم يُسمَّى الخُلَّاص فيه ثلاثة قِلَات للماء مشهورة، وهي: (أُمّ النُّفُوس[2]، أُم الدِّلاء[3]، أُم المِشَاش[4]).

---

(١) **المخاضة**: حوض ماء قديم له شهرة في الغائر، ومعنى كونه غائر المخاض أنه لا مخاض له يمكن العبور فيه، فكُني عن العدم بالغور أي: الذهاب.

(٢) **أُم نفوس**: جمع نفس وهي الرّوح، وسميت بذلك نتيجة لغرق بعض الناس بها.

(٣) **الدِّلاء**: مفردها الدلو الذي يستخرج به الماء عن طريق الرشاء وهو الحبل الذي يسحب الماء، وسُميت بذلك لتمزق الحبال وسقوط الدلاء بها.

(٤) **المشاش**: وهي العظام، وسميت بذلك لكثرة ما بها من عظام الحيوانات التي تسقط بها.

- **شعب الهَوْل الأَعْلَى والهَوْل الأَسْفَل:** هو شعب ينحدر سيله من الجهة الغربية لقمة القُبْع وقمة الزُّرَيِّبة ويتجه إلى الغائر ثم إلى الحَلْقَة.

- **شعب حَمَاط:** هو شعب ينحدر سيله من الشمال الغربي لقمة القُبْع ويلتقي بسيل ريع الزَّبَّاد غربًا في فارع القَرَارة، وتصُب جميعها في شعب الصُّويعدة الذي يتجه إلى الحَلْقة ثم إلى وادي اِلْجِي.

- **شعب الحَمَاط:** وهو شعب تكثر به أشجار الحَماط، ينحدر سيله من قمة الحَمَاط ويصُب في العَطْشَانة أحد الروافد الرئيسة لشعب الحمَّة.

- **شعب النَّقِيل:** وهو من النَّقْل، ينحدر سيله من الجهة الجنوبية الشرقية لقمة الحِزِم، ويتجه جنوبًا إلى شعب الحَمَّة، ويعتبر طريق مختصرة تربط بين الشَّلائل والذّكَيْريَّة، تعبره القوافل والمترجل على الأقدام، ويستخدمه أصحاب المزارع عند جني محاصيل نخيلهم.

- **شعب الرَّى:** هو شعب يقع بين شعب الحَمَّة والزَّبَّاد، يتعلق رأسه في الطَّف والحشَّان وقمة النُّوَيْري، يسيل شرقًا ويصب في الجَوْف مباشرة.

- **شعب التَّنْضُب:** هو شعب بداية رأسه من شعب أَبَا البَارِد الذي يسيل من قمة القبع شرقًا، ويرفده سيل الغُرَاب وسيل فَارِع الوُعُر الشمالي، ثم يلتقي مع سيل شعب الزَّبَّاد.

- **شعب الصّلّان:** هو شعب يسيل من جبل البَيْضَاء الذي يقع جنوب

غرب جبل ورقان، ويصب في شعب الصُّويعِدة الذي يتجه إلى الحَلْقَة.

-**شعب العَيْن**: هو شعب يقع بين قمة الحصن وقمة أُم سَنَام، ينحدر سيله شرقًا إلى شعب الجَوْف مباشرة.

-**شعب عَيْن الرَّيَّانة**: وسمي بذلك لوفرة المياه به، وهو شعب شمالي يقع بين قمة الحصن وقمة المنْحَنية شمالًا، وينحدر سيله شمالًا إلى هَبْت.

-**شعب الرَّيَّانة**: وسمي بذلك لوفرة المياه به أيضًا، وهو شعب شرقي يُعد رافدًا رئيس لشعب الحمَّة الذي يسيل شرقًا إلى أن يلتقي مع الجَوْف.

-**شُعْبي العَطْشَانة**: وسُميت بذلك لندرة المياه بهما، وهما شعبان متفقان في الاسم مختلفان في المكان، أحدها شمالي يقع بين قمم الحصن وأُم أباريق والضّرْوَين، وينحدر سيله شمالًا إلى هَبْت، والآخر شرقي، ويُعد رافدًا رئيس لشعب الحمَّة الذي يسيل شرقًا إلى أن يلتقي مع الجَوْف.

-**شعب المَفْرِق**: هو شعب يفصل بين قمة المَلْكة والعَفْراء، ويسيل باتجاه الجنوب الشرقي ويصب في فَارِع الذّكَيْريَّة ومنه إلى شعب الجَوْف.

-**شعب المَوَيْشع**: هو شعب بين قَنَة[1] العَبَشَة وريع الزَّباد، ينحدر سيله غربًا إلى شعب الصُّوَيْعِدَة الذي يتجه سيله جنوبًا إلى الحَلْقَة.

---

(١) **القَنَة**: المكان الظليل الذي لا تصل إليه الشمس، وهو كثيف الأشجار عسر الممشى، وعكسه **الضّحي**: وهو المكان الذي تشرق عليه الشمس وأشجاره ونباتاته قليلة.

أعلى قمم جبل وَرِقَان من الشمال إلى الجنوب:

١-قمة (المَلِكَة): وهي على شكل تاج، ينطقها أهل وَرِقَان (المَلْكَة) بسكون اللام، وتقع في الجهة الشمالية الشرقية من وَرِقَان، وتُطل على وادي الدَّوْدَاء ومَلَل[1] الجنوبي، تنحدر مساقط مياهها إلى ثلاثة شعاب رئيسة، شعب يسيل شرقًا باتجاه الحِنْجُور ومنه إلى حِضَة ثم يتجه إلى وادي ريم، وشعب يسيل إلى جهة الشمال الشرقي باتجاه الدَّوْدَاء ومنها إلى رِيْم، وشعب يسيل شمالًا باتجاه هَبْت ثم يتجه إلى السَّدَارة.

٢-قمة (العَفْرَاء): هي قمة تقع جنوب قمة المَلْكَة، يفصلها عن الملكة شعب يُسمّى المَفْرِق يسيل باتجاه الجنوب الشرقي ويصب في فَارِع الذّكَيْرِيَّة ومنه إلى شعب الجَوْف الذي ينحدر شرقًا إلى الشَّلائل، وما ينحدر من العفراء شمالًا يصب في هَبْت.

٣-قمة (الضُّرْوَيْن): هي قمة منخفضة عن العَفْرَاء في الجهة الشمالية الغربية تشتبك معها كسلسلة منحدرة، فما يسيل منها جنوبًا يصُب في العَطْشَانة، وما يسيل منها شمالًا يصب في هَبْت، وبها نقَّاط ماء لا ينقطع.

(١) مَلَلٌ: مِيمٌ فَلَامَانِ وَبِالتَّحْرِيكِ: وَادٍ فحلٌ يَنْقَضُّ من جبالِ جَامِرَة والحُلَيْقة التي تَقَع شَـمَالًا عن جبلِ وَرِقَان، ويَسِـيل أيضًـا من جبال الآنِفَة التي تُقَابِلها من الغرب فَتَجْتمع في أَوَّلِ مَصَب وَادي مَلَل، فَيَنْضَمُّ إلَيْهِ وَادِيَانِ، هُمَا: الْفُرَيْش، وَتُرْبَانُ، فإذا اجتمعت سُمِّيَ المكانُ فَرْشَ مَلَلَ، ثمَّ يَسِيرُ حتَّى مصبّه فِي إِضَمٍ «وَادِي الحَمْض اليَوم» غرب المَدِينَة.

٤-قمة (أُم أَبَارِيق)[١]: هي قمة تقع بين قمة أُم سَنَام وبين قمة العَفْرَاء، ويفصل بينها وبين قمة العفراء طريق وجادة قديمة (تُسمّى هَجيج[٢] الرياجيل) تتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي تربط بين السّدارة والشَّلائل وريم، والطريق من الجهة الجنوبية الشرقية تنزل في منتصف فارع الذِّكَيْرِيَّة، وشعب الجادة ما ينحدر منه إلى الجنوب الشرقي يصب في الذكيرية ومنها إلى الجوف، وما ينحدر منه إلى الشمال الغربي يصُب في العَطْشَانة ومنها إلى هَبْت.

٥- قمة (أُم سَنَام)[٣]: هي قمة تشتبك مع قمة أُم أباريق من الجنوب وتقل عنها ارتفاعًا، ينحدر سيلها غربًا ويصُب في شعب العَيْن ومنه إلى شعب الجَوْف مباشرة، وما يسيل منها شرقًا يصب في فارع الذِّكَيْرية الذي ينحدر إلى شعب الجوف -أيضًا.

٦- قمة (الحصْن)[٤]: وهي من أكبر القمم اتساعًا ولها طريق واحدة

---

(١) **أباريق**: مفردها إِبْريق: وهو إناء للســـوائل من خزف أو زجاج أو معدن، له عروة وفَم، وبعضـها له أذنٌ وخرطوم، وسـميت بذلك نتيجة لوجود كهف يقع في منتصـفها الشـمالي وهو عَسْرٌ شديد الوعورة، ولا تصل إليه الشمس، وبداخله كانت تكثر الأباريق.

(٢) **الهَجيج**: هو الشعب الضيق العميق، أو الأرض المستطيلة، أو الغدير.

(٣) **أُم سَنَام**: سميت بذلك نسبة إلى سَنام البعير كالتشبيه إليه.

(٤) **الحصن**: نسبة إلى الحصن الحصين، وهو المكان المنيع المحمي المحصن الذي يصعب الوصول إليه إلا من طرق محددة.

سهلة من جهة الجنوب، وبجوارها كهف عظيم يقع في جنوب القمة، وأمام الكهف من الجهة الجنوبية الغربية مرتفع يُسَمَّى (حَرْف الصُّمَيْعَا) يُشْرف من الشمال على شعب يُسمّى (أبو هَدَايد)، وهو يصب في عَيْن الرَّيَّانة الذي ينحدر سيله إلى هَبْت، ويفصل بين قمة الحصن وأُم سَنَام مرتفع يُسَمَّى حَرْف العَيْن، وهو في رأس شعب العين الذي ينحدر شرقًا إلى الجَوْف.

٧- قمة (المنْحَنية)[١]: هي قمة تقع شمال ريع الجَوف، تنحدر مساقط مياهها إلى ثلاثة شعاب، شعب يسيل باتجاه الشرق ويصب في الجَوْف، وشعب يسيل شمالًا باتجاه هَبْت والرَّوْحَاء، وشعب يُسمَّى النَّظِيم يسيل غربًا باتجاه جبل حمراء زرقاء، وفي قمة المنحنية كهف يُسمّى عش النَّسر وهو ظل ظليل ومخبأ يكشف جميع الاتجاهات والمناطق الشمالية والغربية، وتكون درجة الحرارة به منخفضة جدًا لارتفاعه الشاهق.

٨-قمة (القُرُون): هي قمة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب، يحدها من الجنوب قمة أبو رِبَاع وهي مستطيلة الشكل أيضًا وبعكسها ممتدة من الشرق إلى الغرب، وينحدر سيل قمة القرون الشرقي إلى شعب الرَّيَّانة ومنها إلى الحمّة ثم الجَوْف، وينحدر سيلها الغربي إلى فارع اللَّبْة ومنه إلى الصُّويعِدة.

(١) **المنحنية**: سميت بذلك لانحنائها إلى جهة الغرب.

٩-**قمة (أبو رِبَاع):** تبدأ من قمة النّويري شرقًا إلى حد قمة القرون في الشمال الغربي، وجزء من سيلها ينحدر إلى شعب الرَّيَّانة ومنها إلى الحمّة ثم الجَوْف، والجزء الآخر ينحدر جنوبًا باتجاه شعب الزَّبَّاد، وفي جنوب القمة صِفْيَان تُسمّى السَّيَّال والمُصَنَّة يصب سيلها في شعب الزَّبَّاد.

١٠- **قمة (المُوَيْشِع والسَّيَّال):** هي قمة متصلة بقمة أبو رِبَاع من الغرب، وتقع بين رأسي شعب الزَّبَّاد وشعب الرَّيَّانة، وسميت المويشع نسبة إلى شعب المويشع الغربي الذي يفيض سيله في فارع القَرَارَة ومنه يتجه إلى شعب الصُّوَيْعِدَة، وسميت السَّيَّال نسبة إلى شعب السَّيَّال الشرقي الذي يفيض في شعب الزَّبَّاد ثم يتجه إلى الشَّلائل.

١١-**قمة (الشِّدَاد):** وهي بوصف شِدَاد البعير، ولها أربعة رؤوس وقمم تقع في منتصف جبل ورقان من الناحية الشرقية، وبها قمتين تُسَمَّى (الجُرْب)[١] ينحدر سيلها شمالًا ويصُب في شعب الجَوْف، وبها قمة تُسمَّى (حَمَاط) نسبة إلى شعب الحَماط الذي تكثر به أشجار الحَمَاط، وهو يسيل منها شرقًا ويصب في العطشانة أحد روافد شعب الحمة، وبالشداد أعلى قمة شاهقة في جبل روقان من الناحية الجنوبية الغربية تُسمّى (أُم قُبُور)

---

(١) **الجُرْب:** قمتين أحدها غربية والأخرى شرقية، وسُميت بذلك لأن بها نقط بيضاء على صخورها.

يصل ارتفاعها إلى ٢٤٠٠ متراً عن سطح البحر، ومساقط مياه هذه القمة تنحدر إلى شعبين: شعب شمالي ويسمّى اللّاوي يسيل في شعب الجَوْف شمالًا، وآخر جنوبي يسيل في الرَّيَّانة أحد روافد شعب الحَمَّة، ويفصل بين قمة أم قبور وقمة حماط شعب يسمى هَجيج السَّمن، وفي شمال القمة ماء اللّاوي وهو لا يجف أبدًا يُسَمَّى نشح، ويُقَال له: حِسو، وهو الماء القليل.

١٢-قمة (الحِزِم): هي قمة منخفضة يفصلها عن قمم الشِّدَاد رِيْع يُسمّى الفَهَق، وينحدر سيلها من ثلاث جهات، من الشمال ينحدر إلى فارع الذّكَيرية ومنه إلى الجَوْف، ومن الجنوب ينحدر إلى العطْشَانة ومنها إلى الحَمَّة، ومن الجنوب الشرقي ينحدر إلى النَّقِيل الذي يصب في الحَمَّة.

١٣-قمة (النُّويْري): وهي على شكل مستطيل من رأس قمة أبو رِبَاع من الشرق إلى قمة القرون غربًا، وما ينحدر منها شرقًا يصب في الحمَّة، وما ينحدر منها إلى الجنوب والجنوب الغربي يصُب في شعب الزَّبَّاد.

١٤-قمة (القُبْع والزُّرَيّبَة): وهي عبارة عن قمتين متصلتين ببعضها البعض، وتعلو الزريبة على القبع في الارتفاع، وهي آخر القمم جنوبًا في جبل ورقان، تُطِل على ثنية الغائر من الجنوب، وينحدر سيلها إلى عدة شعاب، هي: (شعب المعْيَن ويصب في الزَّبَّاد، شعب أَبَا البَارِد ويصب في التَّنْضُب، شعب الرّمْثَة ويصب في قَضِين، شعب الأَسَيْل ويصب في الغائر،

شعب سِقَيْمَة ويصب في الغائر، شعب الهَوْل الأَعْلَى والهَوْل الأَسْفَل ويصب في الغائر، شعب حَمَاط ويصب في الصُّويعِدة)، وفي قمة القُبْع من الجهة الشمالية التي تصب في الزَّبَّاد ماء قديم يُسمّى (المعْيَن)، وهو نَشْح في منتصف صفاة حوله ينبت النعناع، وبجواره شجرة عِتم يمتد عرقها بداخله، ويُقَال له: حِسو وهو الماء القليل، وهي وكْرة صغيرة لا ينقطع مائها عبر السنين، كلما غُرِف منها امتلأت كما كانت عليه، ولا يمكن العثور عليها بسهولة إلا من أهل الجبل العارفين بأسراره وخباياه، ومثلها -أيضًا- في قمة الضروين، وفي أعلى قمة أُم قُبور في رأس يُسمَّى اللّاوي وهو يسيل في الجَوْف من الشمال.

بعض الأماكن والمعالم في جبل ورقان وما حوله في عدة جهات:

-**رِيْع الجَوْف:** ريع يفصل بين قمة المُنْحَنية وقمة القُرُون، وهو في أعلى رأس شعب الجوف من الغرب، ما يسيل منه شرقًا يصب في الجوف، وما يسيل منه غربًا يصب في الصويعدة.

-**رِيْع الزَّبَّاد:** ريع يفصل بين قمة المُويشع وقمة الزُّريبة، وهو في أعلى رأس شعب الزَّبَّاد من الغرب، ما يسيل منه شرقًا يصب في الزباد، وما يسيل منه غربًا يصب في الصويعدة.

- **ريع ثُمَيْرة** يقع غرب ورقان، ويفصل بينه وبين حمراء زرقاء، به آبار

ومناحل، ويصب باتجاهه شعب النَّظِيم الذي يسيل من قمة المنحنية غربًا.

-فَارع الذِّكَيْرِيَّة: الفَارِع: أرض منبسطة تزرع في الجبل، والذكيرية فارع عظيم وسيع في منتصف شعب الجَوْف يكثر به شجر الخزم والجميز، وبه يُغرس النخيل، ويحده من الشمال الشرقي ضلع الخضراء، ومن الشرق صخور اللِّصْب وهي سد عظيم، ومن الشمال قمم العفراء وأُم أباريق وأُم سنام، ومن الغرب ريع الحمراء، ومن الجنوب ضلع الحِزِم.

-فَارِع اللَّبْة: فارع وسيع وبه حِبس عظيم، يحده من الشمال شعب حَمَاط ريع الجَوف الذي ينحدر غربًا إلى الصويعدة، ويحده من الجنوب شعب قَنَة العبشة، وهذه القَنَة تفصل بين قمتي أبو رباع والقرون، وبها آبار بُني عليها غرف، يسيل شعبها غربًا ويصب في الفرعة ومنها إلى الصويعدة.

- فارع القَرَارَة: ويقع في غرب ريع الزَّبَّاد من ورقان، ويسيل غربًا إلى شعب الصُّوَيْعِدَة الذي ينحدر من الشمال الغربي باتجاه الحَلْقَة جنوبًا ومنها إلى وادي الجي، وهو فارع كان به نخيلٌ ومنازل قديمة.

- فارع الفَرَعَة: ويقع غرب جبل ورقان، وهو فارع به مساكن ورياض تزرع على المطر، وبه ماء مشهور يسمى السِّبْعَانة، وبه بئر تسمى بئر عبدالله.

- فارع الهُوبَاتَة: ويقع غرب جبل ورقان، وبه كهوف ومنازل قديمة.

- صخور السّحْمَا: هي صخور وأحجار سوداء كأحجار الحَرَّة تقع

بجوار قمة النويري من الشمال بينها وبين شعب الرَّيَّانة، وهي مقابلة لصخور الرازقي من الجنوب، وتمتد من الشرق إلى الغرب بعرض ٥٠ مترًا وطول ٦٠٠ مترًا تقريبًا.

-**صخور الحِبْس:** من الحَبْس والمنع، وتقع في اللَّبة من جهة الغرب، ويتجه سيلها غربًا إلى فَارِع الفرَعَة ومنه إلى الصُّويعدة، والحِبس صخرة ملساء تسمى صُفَاة -وهي: الحَجر الصَّلْدُ الضَّخْمُ الذي لا يُنْبِتُ شيئًا، وجمعه صَفَوات- وهي صفاة مرتفعة جدًا ومنحدرة لا يمكن عبورها.

-**وادي قَضِين:** هو وادي تبدأ مساقط مياهه من جنوب شرق جبل ورقان، وينحدر جنوبًا ثم ينعطف شرقًا باتجاه العَطْف، ثم ينعطف جنوبًا مرة أخرى، ثم ينحني إلى جهة الشرق، ثم يلتقي معه سيل الرَّس وحَفُر والأَسَيْل وعلِجَان، ثم تتجه جميعها إلى الشمال الشرقي فيلتقي معها سيل سُواس، وبعد ثلاثة أكيال تلتقي بسيل قَاسِم، وتتجه جميعها إلى وادي رِيْم، ومن روافد قَضين: (الرِّمْثَة، الأَسَيْل، العَطْف، المُسْحِنَة، الجَفْجَف، عَنَم، عُنَيْم، الطَرْقِيَّة، أُم ذِيْب).

-**وادي رِئْم، أو رِيْم:** بكسر أوَّله، وهَمْزِ ثانيه وسُكُونِهِ، وَاحِدُ الأَرَامِ، وقيل: بالياء غير مَهْمُوْزَةٍ، وهي الظِّبَاءُ الخَالِصَة البَيَاضِ، أو على لفظ الرّيْم وهو الغَزَال، ونطقه المعاصر وادي رِيْم، وهو وادٍ هبطه رسول الله ﷺ في

طريق الهجرة، وله ذكر في الشعر العربي القديم، قال كُثَيِّر[1]:

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ بِرِيْمٍ * إلى لأَيٍ فَمَدْفَعِ ذِي يَدُوْم[2]

ورِيْم وادٍ كبير يصب في وادي النَّقِيْع، ويبعد مصبه عن المدينة حوالي ستين كيلاً جنوبًا، يأتي سيله من عدة جهات، من أعالي جبل ورقان عبر الدَّوْدَاءِ وحِضَة والشَّلائِل غربًا، وعبر قَضين وشَفَا رِيْم والرَّسِ من الجنوب الغربي، ومن الأطراف الشمالية لجبل قُدْس الأبيض عبر حَفْر والأَسَيْل وعِلِجَان وسُوَاس، ومن جنوب قَاسِم، ومن شمال اللِّثَامَة، ووادي رِيْم اليوم منطقة شاسعة معروفة جنوب غرب المدينة المنورة، تقع في شرق وجنوب شرق جبل ورقان، بها عدة أحياء ومعالم منها: (ثنية الغَائِر، الجَفْجَف، عَنَم، عُنَيْم، رَكُوبة، مُشْرَوان، مَقْبَرة الشهداء، وادي الرَّس، بِئْر الرَّس، بِئْر الخُطَيَّة، الطُّرْقِيَة، المِسْحَنَة، العَطف، سُوَاس[3]، حَفُر، قِفَالة، السَّالِمية، أُم ذِيْب، قَاسِم، قِسْبَان، الحُرُجَة، جَرْول، جبل الصُّقُور، الصّقَاري، الرَّاغِية، القِيَم).

---

(١) ينظر: **ديوان كثير عزة**، (ص٣٤٤)؛ **معجم ما استعجم**: (٦٨٩/٢)؛ **الأماكن**: (٤٨٤/٢)؛ **معجم البلدان**: (١١٤/٣)؛ **المغانم المطابة**، (ص١٦٧-١٦٨)؛ **وفاء الوفا**: (٨٦/٤).

(٢) **لأي ويدوم**: واديان من بلاد مزينة، يدفعان في العقيق. **معجم ما استعجم**: (٦٨٩/٢).

(٣) **سواس**: قال البكري: بفتح أوّله، وبسين أخرى مهملة في آخره، على وزن فعال: جبل أو موضع. قاله أبو بكر. قال ياقوت: السَّوَاسُ: بفتح أوّله، وتكرير السين، وهو في الأصل اسم شجر، وهو أفضل ما اتخذ منه زند، وواحدته سواسة، وقال ابن دريد: سواس جبل أو موضع. **معجم ما استعجم**: (٧٦٥/٣)؛ **معجم البلدان**: (٢٧٦/٣) وسيأتي الحديث عنه.

-**وادي الرَّس**: بالفتح وتشديد السين، وهو وادٍ يقع في جنوب جبل ورقان وشمال جبل قُدْس الأبيض الذي يُسمَّى الآن (الجبل الأَحْمَر أو جبل عَوْف[1] أو جبل خَلْص)، وتبدأ أعلى مساقط مياهه من شرق رَكُوبة ومُشْروَان، ومن الشَّفَا والخَاطِر عبر النجَيْل، ومن فارع الشهداء والعُرَيجاء والرَّاحة وشعيب ثِنَيَّة وأبو سَرْحَة وأُم صُلَيْلة ومَدْسُوس، فتجتمع في الرَّس الذي ينحدر متعرجًا باتجاه الشرق، ثم يلتقي بسيل حَفُر المنحدر من شمال قُدْس عند بئر الرُّمَيْدَة، ثم تتجه إلى الشمال الشرقي ويرفدها سيل الأَسَيْل وعلِجَان المنحدرة من شمال قُدْس، ثم يجتمع معها عند خط البَيْب سيل قَضين وشَفَا رِيْم المتجه شرقًا، وسيل سُوَاس المنحدر من شرق وشمال قدس، ثم تنحدر جميعها إلى الشمال الشرقي وتفيض في رِيْم، وفي وادي الرَّس تقع بئر الرَّس[2] المشهورة التي يمر بها السالك لطريق عقبة مُشْروان

---

(١) **عَوْف**: بطنٌ رئيس من مَسْرُح من قبيلة حَرْب، والنسبة إليهم العَوْفي، وهم قسمين: الصَّواعِد، والنَّواصفة، وتحتهما عدة فروع. قال الجاسر: "وبلاد عَوْف وادي القاحة وقُدْس (جبل عَوْف) ووَرِقَان إلى العَقيق شرقًا، إلى الحناكيَّة، والنُّخَيْل وفي نجد الصمعورية". للاستزادة ينظر: **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**، القسم الثاني، للجاسر: (ص٥٧٨).
قلت: ربما اعتمد الجاسر على قول البلادي عن ورقان: "وسكانه عَوْف من حرب"، كما سيأتي (ص٧٢)، والصواب: أن عَوْفًا تشترك معهم قبيلة الرّحلة من حرب في جبل ورقان.

(٢) **الرّس**: كلمة يُقصد بها معاني كثيرة، منها: البئر، والبئر القليلة الماء، والبئر التي لم تطو بالحجارة، ورسُّوه في بئر أي دسُّوه فيها أي من الدَّس. وبئر الرَّس على إحداثيات خطي طول وعرض على **googel maps**: N 23.8961739 E 39.3337439 .

قادمًا من العَرْج[1]، والرَّس ورد في الشعر العربي القديم الذي يُعَد من أهم المصادر التاريخية في تحديد المواضع، ولكنه ورد ككلمة شاملة وواسعة، بحيث أن بعض الشعراء أطلقها على المعنى اللغوي؛ إلا أن ذلك لا يمنع من الاستئناس بما ورد عنها، وورد وادي الرَّس مرادفًا لسُوَاس في معاجم اللغة، وسُوَاس ما زال معروفًا باسمه ويقع في شمال شرق جبل قُدْس الأبيض (الجبل الأحمر)، وهو قرية من قرى وادي ريم تقع في جنوب غرب المدينة المنورة بمسافة ٧٠ كيلًا تقريبًا، ووادي الرَّس يقع عنها غربًا.

(١) **العَرْج**: وادٍ يسيل من جبال عند الشَّفية -(شرف الأثاية) قديمًا- حيث يقطعه الطريق القديم من رأسه ثم ينحدر غربًا فيسمى الملفّ، من أسمائه اليوم: المعيرج والملف والمعرج، وقد فصل عاتق البلادي -رحمه الله- عن اختلاف البكري وياقوت عن تسمية العرج وعن الخلط الذي وقع منهما، وقال: "قد سكنته قبيلة حرب قبل ذلك بما يقرب من قرنين بالنسبة للبكري". ينظر: **قلب الحجاز**، (ص١٣٤). **قلت**: وهو من ديار مُزَيْنَة قديمًا، فقد ذكره اليعقوبي (ت:٢٨٤هـ) في مراحل طريق الحج. ينظر: **البلدان**، (ص١٥٢). ثم نزلته قبيلة حَرب ومازالت به إلى اليوم، قال الهَمْداني (ت: بعد٣٦٠هـ): "فأمَّا بنو حرب فقصدت إلى العَرْج". ينظر: **الإكليل**: (١/٢٦٦-٢٦٩)، (١/٢٨٠). وذكر الماوردي (ت:٤٥٠هـ) إحرام من كان مسكنه بين ميقات ذي الحُلَيْفَة والجُحْفَة كأهل الأبواء والعرج والسُقيا والروحاء وبدر والصفراء وذكر أن بني حرب بين الجادتين، ومن كان منهم إلى المدينة أقرب أحرموا من موضعهم، ومن كان منهم إلى جادة الشَّام أقرب أحرموا من الجُحْفَة. **الحاوي الكبير**: (٥/٩٧). وذكر القاضي الأفطسي (ت: بعد٥١٥هـ): مراحل الطريق من مكة إلى المدينة، وذكر الجُحْفَة، والأَبْوَاء، فذكر العَرْج، وقال: وهي من قطائع بني حرب، وهم طائفة من العرب لهم ذِمام وبهم انتفاع. **المجموع اللفيف**: (ص٢٦٨).

وقيل: سَوَاسٌ: كَسَحابٍ: جَبَلٌ، وقيل: موضع، وأَنشَدَ ثَعْلَبٌ[1]:

وإنَّ امْرَأً أَمْسَــى ودُونَ حَبِيبِـهِ * سُـــوَاسٌ فوَادِي الرَّسّ فالهَمَيَانِ

وقَالَ زُهَيْر[2]:

بَكَرْنَ بُكُورًا وادَّلَجْنَ بِسُـــحْرَةٍ * فَهُنَّ لِوَادِي الرَّسّ كـالْيَـدِ للْفَمِ

ووادي الرَّس الذي نحن بصدده قريب من العَرْج وورِقَان وقُدْس التي كانت من ديار مُزَيْنَة قديمًا ثم نزلتها قبيلة حَرْب خلال توسعها في الحجاز[3]، فربما يكون هذا الوادي قد نزل به القاسم الرَّسِّي[4] عندما «كان قد مالَ إلى حيّ في البادية يقال لهم حَرْب، فحاربوا دونه»[5]، وذلك بعد أن

---

(١) **لسان العرب**، لابن منظور: (١٠٩/٦)؛ **تاج العروس**، للزبيدي: (١٥٦/١٦).

(٢) **تاج العروس**، للزبيدي: (٥٧٠/٥).

(٣) أشرنا إلى بعض المصادر سابقًا في رسم العرج، (ص٣٦)، هامش رقم: (٢).

(٤) **القاسم الرَّسي**: هو أبو محمد القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، عاش ما بين ١٦٩-٢٤٦هـ، ٧٨٥-٨٦٠م، فقيه وشاعر، كان في مصر ولما أشتد عليه طلب العباسيين عاد إلى الحجاز. ينظر: **الإفادة في تاريخ الأئمة السادة**، للهاروني، (ص٧٥). ووصفه ابن حزم بالقاسم الرَّسي في كلامه عن ولد إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ينظر: **جمهرة أنساب العرب**، (ص٤٣)؛ **الأعلام**، للزركلي: (٢٩٣/٥). قال عنه الزبيدي في مادة رس: أَوَّل من عُرِفَ بالرَّسِّي لأَنَّه كانَ يَنْزِلُ جَبَلَ الرَّسّ. وقال في موضع آخر: كَانَ يَنْزِلُ جَبَلَ الرَّسّ بالمَدِينَةِ، فيقَالُ لأَوْلَادِه: الرَّسِّيُّون. ينظر: **تاج العروس**: (١٢٢/١٦)، (٥٠٤/١٦).

(٥) روى ذلك المنصور بالله في كتاب "**الشافي**": (٧٧٠/١). والمنصور بالله هو الحفيد الثاني عشر للقاسم الرَّسي، وبويع بحكم اليمن سنة ٥٩٣هـ، وله معرفة بالحجاز وقبائله ليس لأنه عالم فحسب؛ بل لأن نفوذه امتدّ إلى الحجاز، حيث وصلت إليه كتب شريف مكّة=

لجأ إليهم من مطاردة أبناء عمه العَبَّاسيين بعد عودته من مصر إلى الحجاز، «ولمَا مات المأمون بعث المعتصم الجيوش إلى الحجاز لطلب الإمام القاسم بن إبراهيم بعد استقراره في الحجاز فمنعت عنه قبيلة حَرْب»[(١)]، ومن المؤكد أنه تنقل مع قبيلة حَرْب إلى عدة أماكن بعد أن صار في بادية المدينة وجبالها، وكما أشار ابنه محمد بن القاسم[(٢)] إلى انه تنحى عن المدينة وأهلها، وحل في جبل من باديتها، يُسمى قُدْسًا فكان به حينًا، ثم انتقل إلى (وادي الرَّس) وجباله، فكان خاليًا فيه بولده وعياله، ثم انتقل إلى فَرَع آخر من جبل يُسمَّى الأَشْعَر، بعد أن أقام عُمْرًا طويلًا وسنين كثيرة في

=أبي عزيز قتادة بن إدريس وفيها: "وقُبضت الحقوق الواجبة من قبائل الحجاز من بَلِي وعدوان وجُهَينة ومُزَينة وهُذَيل وسُلَيْم وحَرْب، وسايل الرَّس وعُرْض السَّيَالة". ينظر: **السيرة الشريفة المنصورية**، لأبي فراس بن دعثم: (٢/٦٢-٦٣).

(١) **بلوغ الأرب وكنوز الذهب**، لعلي بن عبد الله القاسم الحسني، (ص٢٦٤).

(٢) هو محمد بن القاسم بن إبراهيم: ولد ما بين سنة ١٩٨-٢٠٢هـ، وتوفي سنة ٢٧٩هـ، والذي يظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنوات، لأن قيام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسِّي من الحجاز ووصوله إلى اليمن في المرّة الأولى كان في سنة ٢٨٠هـ، وفي المرة الثانية كان في سنة ٢٨٤هـ، وعمه محمد بن القاسم كان من المشيعين له قبل خروجه إلى اليمن، ثم توفي بعده بسنة. ينظر: **مجموع كتب ورسائل الإمام محمد بن القاسم الرّسي**، (ص٣٤٤)؛ **سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين**، رواية: علي بن محمد عبيدالله العباسي العلوي، (ص١٧، وص٣٧-٤١)؛ **تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤هـ ـ إلى سنة ١٠٠٦هـ**، للمطاع، (ص٧٣-٧٩)؛ **أنباء الزمن في أخبار اليمن من سنة ٢٨٠ إلى سنة ٣٢٢ هجرية**، ليحيى بن الحسين بن القاسم، (ص٧-١٠).

وادي مُزَيْنَة، فكان منه -أي: الأشعر- بجبل وفرع يدعى فَرَع المِسْور حتى توفي فيه -رحمة الله عليه- وقُبض، ثم ذكر محمد بن القاسم طبيعة البادية وأخلاق أهلها، ثم ذكر أن القاسم أقام في البادية والجبال قبل وفاته نحوًا من أربعين سنة، وذكر أنهم اختلطوا مع قوم أحسن قوم جوارًا، وحُرَمُهم أشد النَّاس استتارًا، من خير أبناء العرب وأهل البادية، وأشكر قومٍ للمعروف شكرًا، وآلفُهم إلفًا، وأحسنهم جوارًا...إلخ(١). **قلت**: وادي الرَّس الذي ذكره محمد بن القاسم -وهو مقدم على غيره- يبدو لي أنه بالقرب من وَرِقَان وقُدْس الأبيض وسُوَاس، حيث مكث القاسم الرَّسي في وادي مُزَيْنَة سنين طويلة، فلعله نُسِب إلى ذلك الوادي، أو لُقِّب بالرَّسي نتيجة لاختفائه بحماية قبيلة حَرْب عن أنظار العبَّاسيين، ثم انتقل في آخر أيامه من (وادي الرَّس) إلى فرع المِسْور بعد شرائه أرض به هناك تُسمَّى (الرَّس) -أيضًا، والله أعلم، وهذا احتمال مبني على ما تقدم من أقوال؛ أمَّا ما سيأتي من نصوص فهي تؤكد أن «الرَّس الذي نُسب إليه القاسم مَوْضِع في فَرَع المِسْور وهو (فَرَع الرَّدَادَّة(٢)) اليوم وبه قبور الرَّسي وأهله إلى الآن،

---

(١) **مجموع كتب ورسائل الإمام محمد بن القاسم الرّسي**، (ص٣٧١-٣٧٣).

(٢) **الرَّدَادّة**: والنسبة إليهم رَدَّادِيٌّ، من الحَوازِم من مُرَوِّح من بني سَالِم من حَرب. للاستزادة ينظر: **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**، القسم االأول، للجاسر: (ص٢٦٩).

وهو يُسمَّى الآن الدُّوْر، ولعلها نسبة لدورهم أي: مساكنهم»[١].

ومن النصوص التي تؤكد على ذلك، ما يلي:

- قال أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني الحسني (ت:٤٢٤هـ): «وكان انتقل إلى الرَّس في آخر أيامه -أي القاسم-، وهي: أرض اشتراها وراء جبل أسود بالقرب من ذي الحُلَيْفَة[٢]، وبنى هُناك لنفسه ولولده، وتوفي بها سنة ست وأربعين ومائتين، وله سبع وسبعون سنة، ودفن فيها، ومشهده معروف يزوره من يريد زيارته فيخرج من المدينة إليه»[٣]

- قال الزّمَخْشَري (ت:٥٣٨هـ): «الرَّس: ماء لبني منقذ بن أعياء بن تحل»[٤]، ولم يزد على ذلك، ثم روى عن الشَّريف عُلَيّ بقوله: «القَبَلِيَّة: سَرَاةٌ فيما بين المَدِيْنَة ويَنْبُع، فما سَال منها إلى ينبع يُسَمَّى الغَوْرِ، وما سَال في أَوْدِيَةِ المدينة يُسَمَّى بالقبَليَّة»، ثم عدّد أودية القبَلِيَّة وذكر منها: (الرَّس)، ثم ذكر جبال القَبَلِيَّة[٥]، ونقل عنه ذلك ياقوت وقال: «قال الزمخشري: قال عُلَيّ: الرّس من أودية القبليَّة»، ونقل الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ) ذلك عن

(١) ينظر: **قبيلة الرَّدَادَّة...تاريخ اجتماعي من خلال قبيلة**: (١/٧٠)، (١/٨٠)، (١/٤٧١-٤٧٦).

(٢) قال د.عائض الردادي: الجبل الأسود المقصود به جبل عَبُّود، وهو بعيد عن ذي الحليفة لكنه مُفترق الطريق للاتجاه إلى الرّس. **قبيلة الرَّدَادَّة...، مصدر سابق**: (١/٤٧٣).

(٣) ينظر: **الإفادة في تاريخ الأئمة السادة**، للهاروني، (ص٧٥).

(٤) ينظر: **الجبال والأمكنة والمياه**، للزمخشري، ما في أَوَّلِهِ الرَّاء، مادة الرَّس: (ص١٤٩).

(٥) ينظر: **الجبال والأمكنة والمياه**، للزمخشري، ما في أوله القاف، مادة القبلية: (ص٢٧٣).

ياقوت مع إضافته «من أعمال المدينة»، ثم نقل السمهودي (ت:٩١١هـ) ذلك عنه بدون أن يذكر أنه من أعمال المدينة[١].

- نقل الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- في (مجلة العرب) النص السابق الذي رواه الزمخشري عن شيخه الشريف عُلَيّ بن وهَّاس الحسني المكي عن أودية القَبَلِيَّة، تحت عنوان "الرَّس في القرآن الكريم وآراء الباحثين حوله" ثم ذكر المواضع التي يُطلق عليها اسم الرَّس في الجزيرة وفي غيرها، وبعد سرده لتلك المواضع ونقله عن الزمخشري في الموضع الخامس فيما ورد عن الرَّس قال: «وإلى هذا الموضع ينسب الإمام الهادي جَدّ الأئمة الزيديين المعروفين في اليمن إلى عهدنا الحاضر»[٢].

-ورد في بعض الأقوال أن بعضًا من أهل اليمن خرجوا إلى طلب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسِّي من (جبل الرَّس) بالحجاز، ثم خرج معهم إلى اليمن في المرة الأولى سنة ٢٨٠هـ، وما لبث أن غادر إلى بلده بالحجاز، ثم وردت إليه كتبٍ من أهل اليمن مع نفر منهم يسألونه الخروج إلى بلدهم ويعطونه بيعاتهم وأنهم قد ندموا على ما كان من تفريطهم وتقصيرهم في أمره، فخرج إليه محمد بن عبيد الله ويحيى بن

---

(١) ينظر: **معجم البلدان**: (٣/٤٤)؛ **المغانم المطابة**، (ص١٥٤)؛ **وفاء الوفا**: (٤/٨٠).

(٢) ينظر: **مجلة العرب**، **السنة الخامسة**، رجب ١٣٩٠هـ - أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠م: (١/١-٧).

الحسين العلوي حتى صارا إلى (الفَرَع)[1] فاستر بقدومهما، وأخلى لهما منزلًا بالقرب من داره، وأكرمهما فلم يزالا كذلك حتى خرج متوجهًا إلى اليمن، وقد ذكر محمد بن عبيد الله لابنه علي بن محمد أن (الفَرَع) يومًا وكسر يوم من المدينة، وقال: فلما وصلنا لقينا الهادي إلى الحق ومعه أبوه الحسين بن القاسم وعمَّاه محمد والحسن أبناء القاسم، وعبد الله بن الحسين أخوه، ثم ذكر خروج الهادي إلى الحق معهم ووصف الطريق وما لاقوه من عناء إلى أن وصلوا إلى صَعْدَة سنة ٢٨٤هـ. وقيل: كان الهادي إلى الحق قد استُدْعي من (الرَّس) وخرج إليه الفُطيميون واليرسميون وغيرهم، فصار إلى صعدة، وإلى نجران، وإلى مخاليف خَوْلَان. وقيل: إن من قام باستدعاء الهادي إلى الحق قبائل خَوْلَان صَعْدَة من الفطيميون واليرسميون وغيرهم فاستدعوه من الرَّس من أرض الحجاز إلى صَعْدة، فمَلَّكوه بلد خَوْلَان، وساروا معه إلى اليمن حتى ملكها، وعلى يديه انتهت

(١) قال د.عائض الردادي: المؤرخون تارة يسمونه الرَّس وتارة يسمونه الفَرَع، أمّا اسم الفَرَع فمازال باقيًا وأمّا الرَّس فالنصوص التاريخية تدل على بقائه إلى سنة ٥٩٨هـ كما ورد في قصيدة المنصور بالله التي قال فيها عن الرَّس "**فأرضَ الرَّسِ ذا القُورِ السَّوامي**"، ثم ذكر الردادي أن القور: جمع قَارَة وهي الجبل الصغير المنقطع عن الجبال، وقال: وأرض الرس كذلك تحيط بها جبيلات منقطعة عن الجبال من شمالها وغربها وجنوبها، وقال: لا نعرف متى سُمّي بالدُّور الذي نُرجّح أنه نسبة للدور المتهدمة بعد اندثار القرية فغاب اسم الرّس وغلب اسمُ الدور. **قبيلة الرَّدَادَّة...تاريخ اجتماعي من خلال قبيلة**: (٤٧٣/١).

فتنة الحرب بين بني سَعْد بن سَعْد، والرَّبيعَة بن سَعْد[1].

- **الشَّلائِل**[2]: وتنطق اليوم (الشَّلايل)، وهي منطقة واسعة في شرق جبل ورقان، وكل ما يسيل من ورقان شرقًا يصب فيها، ويُسمَّى بـ«سيل الجَوْف» إلى أن ينحدر إلى وادي رِيْم، وتبدأ الشلائل من أول حي إِسْلام الجنوبي وبه يلتقي سيلها بوادي ريم من الشرق، وبها عدة أحياء منها: (المَسْبَعَة، نَبَات العَيْن، الصَّمْد وهو أكبرها، دَائِرة العُلْسِي، أَبو مَرْخَة، الحُوَيْض، مَقْرح العلسي الذي يفصل بين حِضَة والشلائل، شعب عَوَالة، البُسْتَان، الصّفْق، القِنَيْعَة، الغُرَيْض، المَطْيَن، الرّقَب وهي آخر الشلائل غربًا)، وقد ورد ذكر الشَّلائل في الشعر العربي القديم، قال عِروة بن الورد أمير الصعاليك[3]:

تبغِ عِداءً حيث حلت ديارُها * وأبناء عَوْفٍ في القرونِ الأوائل

فإلّا أَنَلْ أوسًا، فإني حسبها * بمنبطح الأوعالِ من ذي الشلائل

---

(١) ينظر: **الإكليل**: (١/٢٨٦-٢٨٨)؛ **سيرة الهادي إلى الحق**، (ص١٧، وص٣٧-٤١)؛ **تاريخ اليمن الإسلامي**، (ص٧٣-٧٩)؛ **أنباء الزمن في أخبار اليمن**، (ص٨-١٠).

(٢) **االشلائل**: لم أجد لها معنى سوى أنها نسبة إلى الشَّلَّال وجمعه شَلَّالات وهي مساقط مائية على الصخور، أو نسبة إلى كثرة المياه والعيون.

(٣) من قول عروة عندما أغار على بني مُزَيْنَة في الشلائل. وأَوسٌ، وعَوْفٌ، من مُزَيْنة. ينظر: **ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك**، تحقيق: أسماء أبو بكر محمد، (ص٩٩).

وقال ابن هَرْمَة[1]:

عَفَا النَّعَف مِنْ أَسْـــمَاء نَعَف رُوَاوَةٍ[2] * فَرِيْمٌ فَهضْبُ المُنْتَضَى[3] فَالشَّلائِلُ[4]

-**ريع المسْحِنة:** رِيْعٌ وطريق للقوافل مختصرة تربط بين الشلائل والعَطْف ووادي ريم.

- **شعب الظباء:** مفردها ظبي، شعب يقع بين الرّقَب والغَرَيْض ويلتقي سيله مع سيل الجوف الذي يتجه إلى الشلائل ومن ثم إلى وادي ريم.

---

(١) ينظر: **معجم ما استعجم**، للبكري: (١٢٦٦/٤).

(٢) **رواوة**: بضم أوّله، وتكرير الواو، بوزن زُرَارَة، قال ابن السّكيت: رُوَاوَة والمُنتضى وذو الشَّلائل أودية بين الفرع والمدينة. **ورُؤَاوَة**: بضمّ أوَّله، وفتح ثانيه، بعده ألف وواو مفتوحة، على مثال فُعَاله: قال ابن حبيب: هو موضع من قِبْليّ بلاد مُزَينة، قال البكري: ونقلتُه من خطّ ابن الأعرابيّ: رُوَاوة؛ بالواو في ثانيه، مفتوحة غير مهموزة. وأنشد للأَحْوَص:

أَقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أَسْـــمَاءَ فالسّــنَدُ * فالسَّهْبُ فالقَاعُ مِنْ عَيْرَيْن فالجُمُدُ

ورواوة: وادٍ لا يزال معروفًا ينحدر غربًا من الحرَّة ويفيض في النقيع، ورد في شعر كُثَيِّر:

وغَـيَّـرَ آيَـاتٍ بِـبـرقِ رُوَاوَةٍ * تنائي الليالي والمَدَى المُتَطَاوِلُ

ينظر: **ديوان كثير عزة**، (ص٤٥٥)؛ **معجم ما استعجم**: (٦٢٢/٢)؛ **معجم البلدان**: (٧٥/٣).

(٣) **المُنْتَضَى**: بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالصاد أو الضاد، اختلف على ضبطه: موضع قِبَل رِيم. قال ابن السِّكيت: المنتضى وادٍ بين الفرع والمدينة، قال كُثيّر:

فلمَّا بلَغْنَ المُنْتَضـــى بين غَيْقَـةٍ * ويَلْيَلَ مَالتْ فاحْزَأَلَّتْ صُـــدورُها

وقال الأصمعي: المنتضى أعلى الواديين. ينظر: **ديوان كثير عزة**، (ص٣١٤)؛ **معجم ما استعجم**: (١٢٦٦/٤)؛ **معجم البلدان**: (٢٠٧/٥). **قلت**: هضب المنتضى مازال معروفًا باسمه، ويقع جنوبًا عن الدوداء قبل مصب سيلها في وادي ريم، وله عَيْن باسمه عند التقاء سيل الدوداء بريم، ويقع عن الشلائل في الشمال الشرقي بحوالي أحد عشر كيلًا تقريبًا.

(٤) في الأصل: (**فالسلائل**)، وصوابه ما ذكرناه، والشلائل تلي المنتضى في الجنوب الغربي.

- **الجَرْف**: هي عبارة عن صخرتين كبيرتين في الشلائل على طريق مسيل السيل، يصطدم بها السيل ثم ينحرف مساره ومجراه عن المساكن.

-**حِضَة**: تقع شمالًا عن الشَّلائل، وهي في الجهة الشمالية الشرقية من جبل ورقان، وينحدر سيله شرقًا إليها عن طريق شعب الحِنْجُور ومنه يتجه إلى وادي ريم، وبها بعض المعالم والأحياء منها: (الحِنْجور، شعيب عَاصِم، الدِّقَيْقَة، الشَّلَيْو، الدَّيّر، النَّعَام، إسلام الشمالي، عَذْب الظَّلَيْل).

- **فَاعِية**: هي مساحات شاسعة بها مزارع وآبار عديدة، ومناحل، يصب سيلها في ناحية وادي الدوداء من الجهة الشرقية، وبها رِيْعَيْن مهمين أولها: ريع العُشَيْش ويشبكها مع وادي حِضَة بالمنتصف، والريع الأخر ريع العَذْبَة وهو ريع مشهور تعبره القوافل قديمًا ويربطها بريم والدَّوْدَاء مباشرة.

-**الدَّودَاء**: وادٍ طويل يقع جنوب الفريش ويبعد عنه ٢٠ كيلًا، وطوله ٤٠ كيلًا، وهي الدوداء العليا، والدوداء السفلى، يحدها من الغرب ورقان، وورد ذكرها في المصادر[1]، وبها قرية الغزلان وهي الفاصلة بين الدوداء ووادي ريم، وشرقها يقع وادي قسْبَان، وتمتد شمالًا إلى مقرح الفَرَايد الفاصل بينها وبين رأس مَلَل الجنوبي، وفي جنوب مَقْرح الفرايد تقع عالية الدوداء وهي أرض شاسعة بها عدد من المساكن والمدارس والمزارع.

---

(١) ينظر: ما ورد عنها (ص١٥).

- **الأَسْفَع**: وهي قمة بين حِضَة والدَّوْدَاء في آخر جبل ورقان من الشمال الشرقي، ينحدر سيلها من الجنوب في حِضَة، ومن الشرق في فَاعِية، ومن الشمال في الدَّوْدَاء، وقد ورد الأَسْفَع في الشعر حيث أَنْشَدَ الهَجَرِيُّ:

تَـرَبَّـعَ الـرُّبْـدَ إِلـى الـمَـدَاهِـفِ * فَالرَّضْـمَ فَالأَسْـفَعَ[1] مِنْ أَوَانِفِ

قال الهَجَري: المَدَاهِفُ: دَوْنَ جَبَل حُرَاض[2]، وَحُرَاضُ الشِّعْبُ الذي بِحِذَاءِ الحَفِيْرَةِ عَنِ عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ المَدِيْنَةِ. وقال: الأَوَانِفُ: جَمْعُ آنِفَةٍ لِهَضْبَةٍ عَنِ العَقِيقِ بِيَوْم[3]. **قلت**: الأوانف جمع آنِفَة، وهي جبال تقع شرقًا عن بداية رأس وادي مَلَل الجنوبي، يفيض سيلها فيه غربًا.

- **فارع نَوْفَل**: فارع يقع في شمال شرق جبل ورقان، وله طريق من جهة الدَّوْدَاء وطريق من جهة الفُرَيْش، وبه آبار قديمة ومزارع للنخيل.

- **فارع النّخلة**: ويقع شمال شرق جبل ورقان في أسفل جبل الأَرْفَح، تسيل فيه شعاب الأرفح والفِريدة، وهو فارع به نخيل، ومنازل قديمة.

- **جَامِرَة**: جبال تقع شمالاً عن عالية الدوداء، ينحدر سيلها إلى مَلَل.

---

(١) قال البلادي: **الأسـفع**: جبل فيه حَمَار، تراه من مفرحات غربًا يقابل عَبُودًا من الشمال، كان يُعرف باسم (صَفَر). **معجم معالم الحجاز**: (١/٩٦).

(٢) قال السمهودي: **حُراض**: بالضم آخره ضاد معجمة، وادٍ من أودية الأَشْعَر، في شامي حَوْرَة، ليس به إلا ماء سيح يقال له: الثّاجية. **وفاء الوفا**: (٤/٥٥). قال البلادي: **حُراض**: وادٍ يصب من الفِقْرَة شرقًا في إضَم. **معجم معالم الحجاز**: (٢/٤٢٩).

(٣) ينظر: **التعليقات والنوادر عن أبي هارُون بن زَكَريا الهَجَري**، (ص١٠١٧، ص١٣٣٠).

- **طرف ظَبْيَة، وأصلها عِرْق الظُّبْيَةِ**: موضع مشهور يبعد عن المدينة بنحو ٧٠ كيلًا، ويقع شمال هَبْت قريب منها بمسافة ٣ أكيال، له ذكر في السيرة النبوية وبه قُتل عُقْبَة بن أبي مُعَيط، قتله النبي ﷺ عند عودته من بدر متجهًا إلى المدينة، قال ياقوت في معجم البلدان: بالضم ثم السكون، وياء مثناة من تحت خفيفة، وما أراه إلّا علمًا مرتجلًا، لا أعرف له معنى، هكذا ضبطه أهل الإتقان، وهو عِرْق الظُّبْيَة، قال الواقدي: «هو من الرَّوْحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة». وقال نصر الإسكندري في كتاب الأمكنة والمياه والجبال: «وأمَّا بضم الظاء وسكون الباء أيضًا موضع يُقال له عِرق الظُّبْيَة بين مكة والمدينة قُرب الرَّوحاء». وعلق حمد الجاسر في تحقيقه للكتاب بعد أن أورد الأقوال بقوله: «وعلى مقربة من الروحاء بنحو ثلاثة أكيال مكان يعرف بطرَف الظَّبْية -بفتح الظاء- ليس من المستبعد أن يكون هو المقصود هنا» قال ياقوت: «قال السهيلي: الظُّبْية: شجرة تشبه القتاد يستظل بها، وجمعها ظَبْيان على غير قياس». **قلت**: مازالت الشجرة تعرف باسمها لكن يقولون: ظبيانة (بكسر الظاء) وهي في الفصحى بفتحها، وهي شجرة تشبه القَتَاد، وزهرتها تسمى بَغْوة، وعسلها أبيض[1]. سيأتي تفصيلها في النباتات.

(١) ينظر: **اقتفاء أثر المصطفى ﷺ إلى غزوة بدر الكبرى**، للمؤلف، (ص٢٢)، (ص٨٥).

- **مَرَى الطويل ومَرَى القصير**: لهما ذكر في السيرة النبوية، وإذا تلاقت سميت بـ (مَرَيَيْن)[1]، وهي عبارة عن شعبين متوازيين شرقي ويُسَمَّى مَرَى القصير، وغربي ويُسمَّى مَرَى الطويل، وهما ممتدان من الجنوب إلى الشمال ويلتقيان في الفُرَيْش، وبهما مساكن عديدة ومدارس ومزارع، قال ابنُ مَعْقَلٍ اللَّيْثِي عن عَيْن حسن بن زَيْد[2]:

قَدْ ظَهَرَتْ عَيْنُ الأَمِيْرِ مَظْهَرَا * بِسَــفْحِ عَـبُّودٍ، أَتَـتْهُ مِـنْ مَـرَا

-**سَفَا**: شعب طويل كان يُسمى (سَفْوان) يقع شرق الصفاة المعروفة اليوم في أول وادي الرَّوْحَاء والسَّدَارة، به مساكن وآبار ومزارع.

-**هَبْتُ**: بفتح الهاء وإسكان الباء وتاء مضمومة في آخره: وادٍ كبير يسيل شمالًا ويفيض في السَّدَارة فوق الرَّوْحَاء، تصب فيه مجموعة كبيرة من الأودية والشعاب من أهمها: (الجَضْعَاء، خيطي، الرجاحية، أُم سَلَم شجر

---

(١) **مريَيْن**: قال البلادي: "مَرَيَيْن النص الصريح في السّيرة، ووجهه لغة أنه مثنى (مَرَى)، ففي أعلى وادي الفُرَيش شعبان يسمى كل منها مَرَى: يصب أحدهما من وَرِقَان فوق بلدة الفُرَيْش بما يقرب من خمسة أكيال جنوبًا. ويصب الثاني مقابلًا من مطلع الشمس". قال عائض الردادي: مَرَيَيْن: هي المنطقة الواقعة غرب جبل عَبُّود عن مَدْفَع (مَصَبّ) واديي مَرَيَيْن، ومنها يخرج قديمًا الطريق إلى مكة إلى وادي غَمِيس الحَمَام ومكانها الآن قرية بئر الصائغ، وفيها كان بريد مَرَيَيْن بطرف عبُّود. **اقتفاء أثر المصطفى** ﷺ، (ص٢٠، ص٦٧).

(٢) **عين حسن بن زيد**: عينٌ بطرفِ جبل عَبُّود، وهو بين مَدْفَعِ مَرَيين ومَلَلٍ، مما يلي السَّيَالَة، وهي عين على الطريق، منقطعة. ينظر: **التعليقات والنوادر عن أبي هارُون بن زَكَريا الهَجَري**، دراسة ومختارات، ترتيب: حمد الجاسر، (ص١٥٤٥).

معروف، الطهاوية، تلعة الحجلة -نسبة إلى طائر الحَجَل-، السّدر، ورقان -وهو أكبر الأودية-، الميث، الضاينة، وبر، المسمى، أُم قهيقير، الضمو، سْمَار، الشَّعبة، لُحوض)[١]، ويبعد هبت عن المدينة بحوالي ٧١ كيلًا، ويتبع إداريًا لمركز بئر الروحاء، وسكانه الرّحَلَة من حَرْب[٢]، يحده من الشمال الطريق السلطاني الذي يمر سَجَاسج وهو وادي الروحاء، ويحده من الشمال الشرقي سَفَا، ويحده من الشرق جبل عُضَيْدَة وقمة الملْكَة والأَرْفَح والوَاضِح وفَارِع نَوْفَل، ويحده من الجنوب الشرقي قمة المُنْحَنية وشعب عَيْن الرَّيَّانة والمَتْن وقمة الحصن من ورقان، ويحده من الجنوب سلسلة جبال الأَذَان والعَنَايب وحَمْرَاء زَرْقَاء والبُزْرَتين الطويلة والقصيرة، ويحده من الغرب وثيب ووادي الحَار وشرام وغراب والرمرامة.

- **الأُخَيَّات**: هي مرتفعات وفُرَّع تقع شمالًا عن جبل ورقان بناحية فارع نَوْفَل.

- **النُّجَيْمَات**: هي -أيضًا- مرتفعات وفُرَّع تقع شمالًا عن جبل ورقان.

---

(١) ينظر: **الروحاء تاريخ ومعالم**، لعبدالخالق الرحيلي، (ص٦٨-٦٩).

(٢) **معجم معالم الحجاز**، للبلادي: (١٨٢١/٩). قال الجاسر: **الرُحَلَة**: والنسبة إليهم رُحَيْلي من المطالحة من ميمون من بني سالم من حرب، بين الرّوحَاء والمدينة على الطريق. للاستزادة ينظر: **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**، القسم الأول، للجاسر: (ص٢٦٧).

-بعض المزارع القديمة والرياض في ورقان وما حوله من مواضع،

ومنها: (الهِنَيْدِيَّة، الذِّكَيرية، مَمْدُود، الطِرَيْفية، القِلَيْتة، أُم حَمَاط، أبو سفْوَة، الرَّمْضَانية، المُوَاجِد، الرَّى، الهِدَيْمية، الشّنَانيات، كِنْدَاف، الخِشر، السّدَيدية، الرّدَيْسية، الزّحَاليل، الغزْلانية، الوَبْرية، المنْجِمِية، نَوْفل، الوَاضِح).

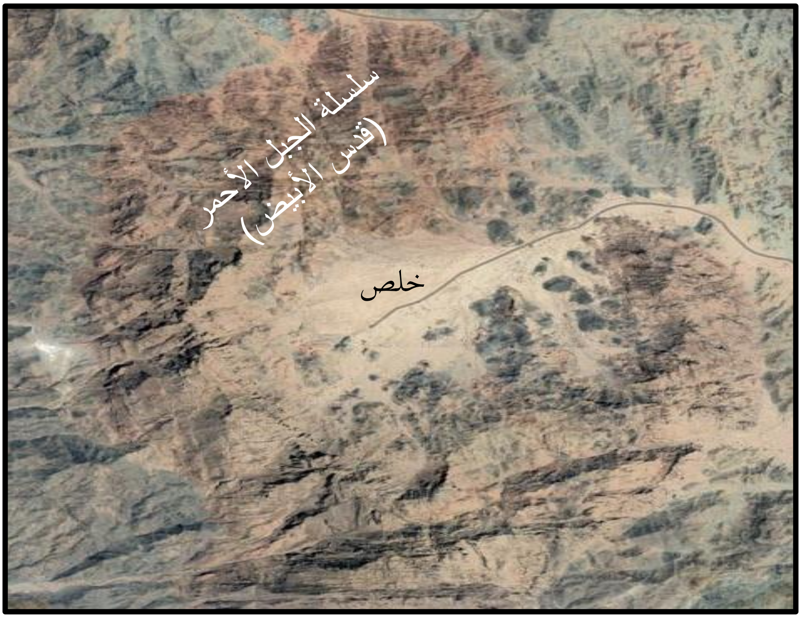
-بعض العِدُود القديمة وموارد المياه في ورقان وما حوله من مواضع،

ومنها: (المَخَاضَة في الغائر، بئر الرَّس، بئر الخُطَيْة، بئر البُّسْتَان، بئر الرُّمَيْدة، بئر ابن عُمَيْر، بئر عُمْرَان، اللّصْب، الكُرَيْر، السِّطَيْحَة، اللّحْيَان، حِبْس أُم الرّشَاش، أَبَا الرَّخَا، الصُّفيَّات، المعْتَرِضَة، المعْيَن، الحَمْراء، بُرْمَة وبُرَيْمَة، الصِيرة، الربْصَة، بئر المعْيَنات، بئر المعَيين، بئر أبو عَتْمة، بئر ابن شِنَيْشِيل، بئر الخِلْخل، بئر الغَضْية، بئر المُعَلّم مُرْشِد، بئر سَالم، بئر عَبْد الله، بئر عتيّق، وغيرها من موارد المياه والآبار الأخرى).

خرائط من قوقل ايرث:



خريطة رقم (١) امتداد سلسلة جبل ورقان إلى الفريش شمالًا



خريطة رقم (٢) خلص وسلسلة الجبل الأحمر (قُدْس الأبيض)



خريطة رقم (٣) إحداثيات ثنية الغَائِر



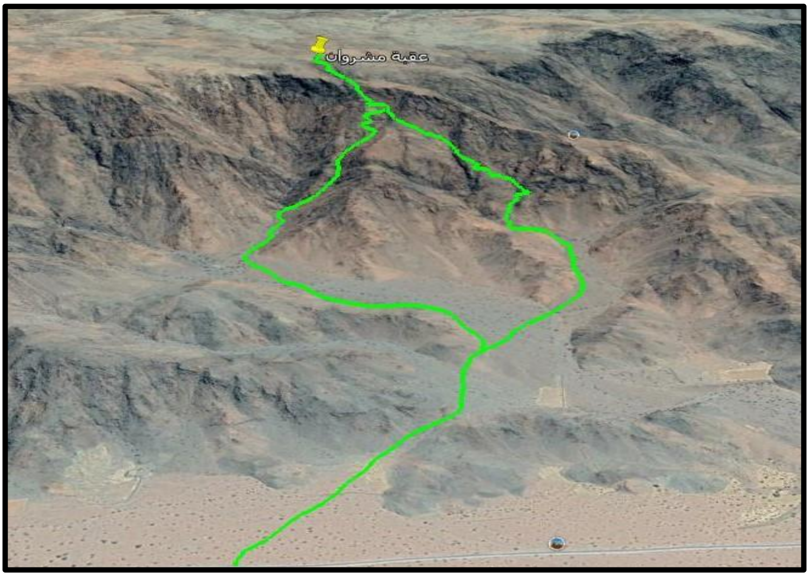
خريطة رقم (٤) إحداثيات عقبة رَكُوبة



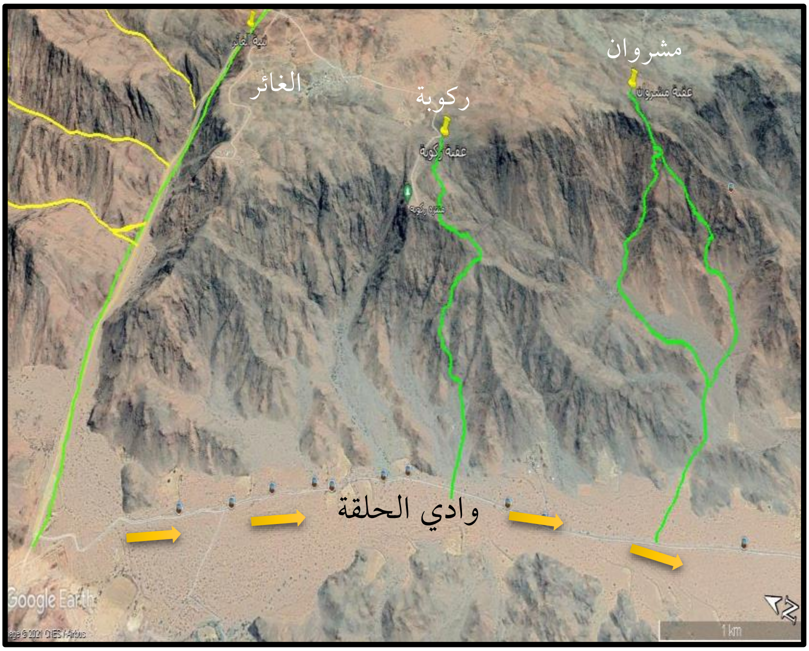
خريطة رقم (٥) إحداثيات عقبة مُشْروان



خريطة رقم (٦) مسار عقبة ركوبة



خريطة رقم (٧) مسار عقبة مشروان



خريطة رقم (٨) مسار ثنية الغائر وعقبتي ركوبة ومشروان

جبل وَرِقَان في الأحاديث والآثار:

ورد عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ في أول غزوة غزاها -غزوة الأبواء- نزل بعِرْق الظُّبْيَة، وهو المسجد الذي دون الرَّوْحَاء، فقال ﷺ: «أتدرون ما اسم هذا الجبل؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حَمْت جبل من جبال الجنة، اللهم بارك فيه وبارك لأهله»(١).

قال حَسَّان بن ثَابِت رضي الله عنه(٢):

لسنا بريمٍ ولا حَمْتٍ(٣) ولا صَوَرَى(٤) * ولكن بِمَرجٍ من الجَوْلَانِ مَغْرُوْسِ

---

(١) إسناده ضعيف؛ لضعف كثير بن عبدالله المزني، ووالده عبدالله مقبول. **تخريج الحديث**: أخرجه الطبراني في "**المعجم الكبير**": (١٧/١٦)، عن طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن كثير، به، مع زيادة في المتن. وذكره البخاري في "**التاريخ الصغير**": (١/٤)، والهيثمي في "**المجمع**" :(٩٩٤١)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني من طريق كثير بن عبدالله المزني، وهو ضعيف عند الجمهور، وقد حسن حديثه الترمذي، وبقية رجاله ثقات". (٦/٦٨).

(٢) ينظر: **المغانم المطابة**، للفيروزآبادي، (ص١٦٨)؛ **وفاء الوفا**، للسمهودي: (٤/٨٦).

(٣) أشار ابن زبالة إلى أن المقصود بجبل حمت: هو ورقان. كما سيأتي نقلًا عن السمهودي، وروى عَرَّام أن حمتًا عقبة بين القدسين. وهو أقرب لقول حسان، وتُسمى اليوم خَضْلَة.

(٤) **صَوَرَى**: قال ياقوت: صَوَرَى: بفتح أوّله والثاني والثالث، والقصر: موضع أو ماء قرب المدينة، عن الجزمي، قال ابن الأعرابي: وادٍ في بلاد مُزَيْنَة قرب المدينة، وقال السمهودي: صَوَرَى: كجَمَزَى، هي بجهة النَّقيع، يُعرف اليوم بصوريَّة بزيادة هاء. ينظر: **معجم البلدان**: (٣/٤٣٢)؛ **وفاء الوفا**: (٤/١٠٧). **قلت**: نطقه المعاصر صوَرِي، وهو شعب ينحدر سيله من سلسلة جبل قُدْس الأسود المعروف بـ(أُدْقس) إلى ناحية الشمال الغربي ويتجه إلى فرشة الشَّامي، ثم ينعطف بعدها إلى جهة الشرق ويلتقي بعدة روافد منحدرة باتجاه الأَتَمة، ومنها تفيض جميعًا في وادي النقيع شرقًا. والأَتَمَة تُنطق اليوم اليَتَمة بتخفيف الهمزة إلى ياء، وأهلها السِّهْلِيّة من عَوْف من مَسْروح من حَرْب. ينظر: **معجم معالم الحجاز**: (١٠/١٨٥٠).

وعن أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: «مقعد الكافر في النَّار مَسِيرة ثلاثة أيام، كُل ضِرْس مِثل أُحُد، وفَخِذُهُ مِثْلُ وَرِقان، وجَلْدُه سِوَى لَحْمِه وعِظامِه أربعُون ذِراعًا»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ضِرْسُ الكَافِرِ يوم القيامة مِثلُ أُحُدٍ، وعَرْضُ جِلْدِهِ سبعون ذِراعًا، وفَخِذُه مَثل وَرِقَان، ومَقْعَدُه مِنَ النَّارِ مِثْل ما بَيْنِي، وبين الرَّبَذَة»(٢).

وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ضِرْسُ الكافِرِ مثل أُحُد، وَفَخِذُه مِثْل وَرْقَان -قال أَبُو عَصْمَة: جَبَلٌ- وَعَرْضُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا»(٣).

وروى ابن زَبَالة (ت:١٩٩هـ) عن عَمْرو بن عَوْف المزني قال: أول غزوة غزاها النبي ﷺ وأنا معه غزوة الأبواء، حتى إذا كان بالرَّوْحَاء عند عِرْق الظُّبْيَة قال: هل تدرون ما اسم هذا الجبل؟ يعني ورقان، قالوا: الله

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند: (١١٢٣٢)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٨٦٠٦)، وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، وفيه: ابن لهيعة، وقد وثق على ضعفه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند: (٨٣٤٥)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٨٦٠٧)، وقال: رَوَاه التِّرمِذِي غير أَنَّهُ قَال: «وَغِلَظُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَهُنَا سَبْعُونَ». رَوَاه أحمد، ورِجَاله رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْر رِبْعِي بن إِبْرَاهِيم، وَهُوَ ثِقَةٌ.

(٣) الحديث رواه البزار، قال الهيثمي: وفيه عباد بن منصور، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات، مجمع الزوائد: (١٨٦١٠).

ورسوله أعلم، قال: هذا حَمْت جبل من جبال الجنة، اللهم بارك لنا فيه، وبارك لأهله فيه...إلخ[1].

قال ابن شبة (ت:٢٦٢هـ): عن أنس بن مالك ﵁: حدَّثنا رَسُول الله ﷺ: «لمَّا تَجَلَّى الله -عَزَّ وَجَلَّ- للجَبَل، طَارَت لِعَظَمَتِهِ سِتَّة أَجْبُلٍ، فَوَقَعَت ثَلَاثَة بِالمَدِينَة، وَثَلاثَة بِمَكَّة، وَقَع بِالمَدِينَة أُحُد ووَرِقَان ورَضْوَى، ووَقَع بِمَكَّة حِرَاء وَثَبِير وَثَوْر»[2]. قال أَبُو غسَّان: «فأمَّا أُحُد فبنَاحِيَة المَدِينَة على ثلاثة أمْيَال مِنْهَا في شَامِيِّهَا، وأمَّا وَرِقَان فَبِالرَّوْحَاءِ من المَدِينَةِ على أربعَةِ بُرُدٍ، وأمَّا رَضْوَى فبِيَنْبُع على مسِيرَةِ أربَعَة لَيَالٍ، وأمَّا حِرَاءُ فبِمَكَّة وجَاه بِئْر مَيْمُون، وثَوْر أسْفَل مَكَّة، وهو الَّذِي اختَبَأ فِيه رَسُول الله ﷺ في غَارِه»[3].

وقال ابن شبة -أيضًا: عن كثِير بن عَبْد الله، عن أبيه، عن جدِّهِ أنَّ النَّبِي ﷺ في أوَّلِ غزْوَةٍ غزَاهَا الأَبْوَاء، نزَل بعِرْقِ الظُّبْيَة، وهو المَسْجِد الَّذِي دُون

---

(١) ذُكِر الحديث سابقًا. وينظر: **وفاء الوفا**: (٣/١٦٤). وعرام ذكر أن حمتًا عقبة بين القدسين.

(٢) ينظر: **أخبار المدينة النبوية**، لابن شبة: (١/٧٩). الحديث في **سلسلة الأحاديث الضعيفة** للشيخ ناصر الألباني برقم: (١٦٢)، قال الخطيب: "هذا الحديث غريب جدًا لم أكتبه إلا بهذا الإسناد". **تاريخ بغداد**، للخطيب: (١٢/٢٠١). وأورده ابن الجوزي في **الموضوعات**: (١/١٢٠)، وقال: "قال ابن حبان: هذا حديث موضوع لا أصل له، وعبد العزيز بن عمران يروي المناكير عن المشاهير". ينظر: **المجروحين**، لابن حبان: (١/٢٤٩)، (٢/١٢٢). قال ابن كثير: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، بَلْ مُنْكَر. **تفسير ابن كثير**. (٣/٤٧١).

(٣) **وفاء الوفا**، للسمهودي: (٣/١٠٨).

الرَّوْحَاء فقال: «أَتَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذَا الْجَبَل؟» قَالُوا: الله وَرَسُولُه أَعْلَم قالَ: «هذَا حَمْتٌ، جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، وَبَارِكْ لِأَهْلِهِ» ، ثُمَّ قَال: «هَذَا سَجَاسِجُ لِلرَّوْحَاءِ، وهَذَا وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْجَنَّةِ، وَقَدْ صَلَّى فِي هَذَا الْمَسْجِد قَبْلِي سَبْعُونَ نَبِيًّا»[١]. وقال ابن شبة -أيضًا: عن كثِير بن عَبْد الله قَالَ: حدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعَة أَجْبُل مِنْ جِبَالِ الْجَنَّة: أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّه، جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّة، وَوَرِقَانُ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّة، وَلُبْنَانُ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّة، وَطُورٌ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّة»[٢].

وقيَّدهُ أبو عُبَيْد البكري (ت:٤٨٧هـ) في "معجمه"[٣]: وَرِقان -بكسر «الراء»-، وذَكَر أنه من أعظم الجبال، وذَكَر أن فيه أَوْشَالًا وعُيونًا عِذابًا، وَذَكَر أيضًا الحديث، وهو قَولُ النَّبِيِّ ﷺ: «ضِرْسُ الكَافِرِ فِي النَّارِ مِثْلُ أُحُدٍ، وفَخِذُه مثل وَرِقَان»[٤]، وفي حَديثٍ آخر أنَّه ﷺ ذَكَرَ آخر مَن يَمُوتُ من هذه الأُمَّة، فقال: «رَجُلانِ من مُزَيْنة ينزلان جبلًا من جِبَال العَرِبِ، يقال له: وَرِقان فَيُحْشَر النَّاسُ ولا يَعْلَمَان»[٥].

---

(١) **تاريخ المدينة**، لابن شبة: (١/٨٠). في إسناده كثير بن عبدالله وقد سبق الكلام عنه.

(٢) **تاريخ المدينة**، لابن شبة: (١/٨٠). في إسناده كثير بن عبدالله ـ أيضًا.

(٣) **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، للبكري: (٤/١٣٧٧- ١٣٧٨).

(٤) سبق تخريجه. وينظر: **البداية والنهاية**، لابن كثير: (٢٠/١٣٩).

(٥) ينظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير: (٥/١٧٦).

قال أبو القاسم السُّهَيْلي (ت:٥٨١هـ): ورقان: اسم جبل، وقال: وقع في نسخة سُفيان: وَرَقان -بفتح الراء-، وقيَّده أبو عُبيد البكري: وَرِقَان -بكسر الراء-، وذكر السهيلي ما أنشده الأَحْوَص، ثم قال: ويُخَفَّف، فيقال: وَرْقَان، ثم ذكر الأحاديث التي سبق ذكرها عند البكري[1]. **قلت**: ونطقه المعاصر (وِرْقَان) بكسر الواو وسكون الراء بعدها قاف.

قال مجد الدين، ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ): «وَرِقَان هُوَ بوَزْن قَطِرانٍ: جَبَلٌ أسْودُ بَيْن العَرْج والرُّوَيْثَة، عَلَى يَمين المَارِّ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّة».

وقال: وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «رَجُلانِ مِن مُزَيْنَة ينْزِلان جَبَلًا مِنْ جِبال العَرب يُقَالُ لَهُ وَرِقَان، فيُحْشَر النَّاسُ وَلَا يَعْلَمَان»[2].

قال عز الدين، ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ): قِيل: إِنَّ أَبَا الغَادِيَة قَتَل عَمَّارًا، وَعَاش إِلى زمن الحَجَّاج، ودخَل عليه فأكرمه الحَجَّاج وقال لهُ: أَنْت قَتَلْت ابن سُمَيَّة؟ -يعني عَمَّارًا- قال: نعم، فقال: مَنْ سَرَّه أن ينظُر إلى عظيمِ البَاع يَوْم القِيَامَة، فلينظُر إلى هذا الَّذي قَتَل ابْن سُمَيَّة، ثُمَّ سألَهُ أَبُو الغَادِيَة حاجَتَه، فلم يُجِبْه إليها، فقال: نُوَطِّئُ لهُم الدُّنيا ولا يُعْطُونَا منها، ويَزْعُمُ أَنِّي عظيم البَاع يَوْم القيامَةِ! فقال الحَجَّاج: أَجَلْ وَاللهِ، مَنْ كَان ضِرْسُهُ مِثْل أُحُدٍ،

---

(١) **الروض الأنف**، للسهيلي، (١/١٦٦).

(٢) سبق ذكره. ينظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**: (٥/١٧٦).

وفَخِذُهُ مِثْل جَبَلِ وَرِقَان، ومجْلِسُهُ مِثْل المدينة والرَّبَذَة، إنَّه لعظيم البَاع يَوْم القِيَامَة، والله لو أنَّ عَمَّارًا قَتَلَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ لَدَخلُوا كُلُّهُمُ النَّار[١].

قال الذهبي (ت:٧٤٨هـ): عن أبي هريرة مرفوعًا: «عاقلي هذه الأُمَّة رَجُلان مِنْ مُزَيْنة[٢] يَنْزِلان جَبَلًا مِنْ جِبَالِ العَرَب يُقَالُ لَهُ وَرْقَان، يجِدَان فيه عَيْشًا ومَرْعًى فيَمْكُثَان عِشْرِين سَنَة، ويُحْشَرُ النَّاسُ إلى الشَّامِ وهُمَا لا يَعْلَمَان، فيقُول أحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا عَهْدُكَ بِالنَّاسِ؟ فيَقُولُ: كَعَهْدِك، فَيُنْزِلان معهُمَا غَنَمَهُمَا، فإذَا انْتَهَيَا إلى أوَّلِ مَاءٍ يَجِدَان الإبِل والغَنَم مُعَطَّلَةً، لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، وفِيهَا السِّبَاعُ، فيقُولان: لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ فَاذْهَب بِنَا إلى المدينة، فيتوجَّهَانِ نَحْو المدينة، لا يَمُرَّانِ بِمَاءٍ إلا وَجَداهُ كذلِك، فيَأْتِيَان مَسْجِدِي، فَيَجِدَان الثَّعَالِب تَخْتَرِق فيه، فَيَقُولانِ: النَّاسُ بِبَقِيعِ المُصَلَّى، فإذَا انْتَهَيَا إليْه لا يَجِدَانِ أحدًا، فكأنّي انظر إليهما وَهُمَا يَحْثُوَانِ التُّرَاب في وُجُوه الغَنَم لِيَصْرِفَانِهَا عنهما فَلا تَنْصَرِف، فيَبْعَث الله إليهِمَا، مَلَكَانِ فيَسْحَبَانِهِما إلى الشَّام سَحْبا... الحديث»[٣].

---

(١) **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير، (٢/٦٦٣).

(٢) **ورد في بعض المراجع (من مدينةٍ)**. وأظنه خطأ وتصحيف غير مقصود، والصواب ما ذكرناه بعد التحقق من محل سياق الكلمة في النص.

(٣) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، للذهبي: (١٠/٤٨١-٤٨٢). قال العقيلي في **الضعفاء الكبير**: (٤/١٦٣): وليس له أصل ولا حدَّث به إلا موسى بن مُطير.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) في "الفتح"[١]: «وَرْقان بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف، جبل معروف بالحجاز».

وقال ابن حجر في موضع آخر: عن مُحَمَّد بن طَلْحَة التَّيْمِيِّ قَال سَمِعْت أَنَّه أَسَّسَ البَيْت من سِتَّةِ أَجْبُلٍ من أبي قُبَيْس ومن الطُّورِ ومن قُدْسٍ ومن وَرْقَان ومن رَضْوَى ومن أُحُدٍ الطَّرِيق الثَّالِثَة[٢].

وقال ابن حجر -أيضًا: ولِلبَيْهَقِي من طَرِيقِ عَطَاء بن يَسَارٍ عن أبي هُرَيْرَة وفَخِذُهُ مِثْلُ وَرِقَان ومَقْعَدُهُ مِثْلُ مَا بَيْن المدينة والرَّبَذَة وأخرجهُ التِّرْمِذِي ولفظُه بَيْن مَكَّة والمدينة ووَرْقَان بفتح الوَاو وسُكُون الرَّاء بَعْدها قَاف جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِالحِجَاز[٣].

قال العيني (ت:٨٥٥هـ) في "عمدة القاري"[٤] نحو قول ابن حجر: «وَرْقان بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والنون، جبل معروف بالحجاز».

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: (١١/٤٢٣).
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: (٦/٤٠٧).
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: (١١/٤٢٣).
(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، (٢٣/١٢١).

وقال العيني في موضع آخر: «ورقان على وزن قطران: جبل أسود بين العَرْج والرُّوَيْثَة على يمين[1] المار من المدينة إلى مكة»[2].

وقال العيني -أيضًا: وَمن طَرِيق مُحَمَّد بن طَلْحَة التَّيْمِي[3]: قَال: سَمِعت أَنه أسس البَيْت من سِتَّة أجبل: من أبي قبيس وَمن الطّور وَمن قُدْس وَمن ورقان وَمن رضوى وَمن أُحُد. وورقان على وزن قطران: جبل أسود بَين العرج والرويثة على يَمِين[4] المَار من المَدِينَة إِلَى مَكَّة[5]. وقال -أيضًا: وروى البَيْهَقِي من طَرِيق عَطاء بن يسَار عَن أبي هُرَيْرَة: وَفَخذه مثل ورقان ومقعده مثل مَا بَين المَدِينَة والرَّبَذَة، وَأخرجه التِّرْمِذِي وَلَفظه: بَين مَكَّة والمَدينَة وورقان بِفَتْح الوَاو وَسُكُون الرَّاء وبالقاف وَالنُّون جبل مَعْرُوف بالحجاز[6].

---

(١) قال الجاسر: ليس عن يمين المصعد من المدينة؛ بل عن يساره كما نقل أبو الأشعث. وسيأتي قوله لاحقًا (ص٧١).

(٢) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للعيني، (١٥/٢٦٠).

(٣) في الأصل: اليتهمي، وورد التيهمي مصحفًا، وصوابه (التيمي) كما ورد عند ابن حجر. ينظر: **ترجمته في الاستيعاب**، لابن عبدالبر: (٣/٤٢٨).

(٤) بل على يساره، والطريق من المدينة إلى مكة تمرّ بالسيالة ثم الرّوحاء...، فكيف يقع ورقان على يمين المار؟.

(٥) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للعيني: (١٥/٢٦٠).

(٦) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للعيني: (٢٣/١٢١).

جبل وَرِقَان في معاجم البلدان والأخبار:

١- قال عرَّام بن الأَصْبَغ السُّلَمِي(١): «...ولمن صدَرَ من المدينة مُصْعِدًا أول جبلٍ يلقاه من عن يساره وَرِقَان، وهو جبلٌ أسود عظيم كأعظم ما يكون من الجبال، ينقاد من سَيَالة إلى المُتَعَشَّى بين العَرْجِ والرُّوَيْثَة ويقال للمتعشَّى الجِي، وفي وَرِقَان أنواع الشَّجر المثمر كلِّه وغير المثمر وفيه القَرَظ، والسُّمَّاق، والرُّمَّان، والخَزَم، وأهل الحجاز يسمون السُّمَّاق الصمخ، وأهل نجد يسمونه العرتن واحدته عرتنة، والخزم: شجر يشبه ورقه ورق البردى، وله ساق كساق النخلة يُتخذ من الأرشية الجياد، وفيه أوشال وعيون وقِلات، سُكانُه أَوْسٍ من مُزَيْنَة، أهل عمود ويَسَار، وهم قوم صدق، وبسفحه من عن يمين سَيَالة ثم الرَّوْحَاء ثم الرُّوَيْثَة ثم الجِي، ويعلو بينه وبين قُدْس الأَبْيَض ثنية بل عَقَبَة، يُقال لها

(١) هو عَرَّام بن الأصبغ السُّلَمِي، من بني سُلَيْم بن منصور، أحد الأعراب الذين قدموا إلى نيسابور سنة ٢١٧هـ، ورد ذكره في معاجم اللغة، والبلدان، كان رجلًا خبيرًا بمعالم تهامة وسكانها بالحجاز، ولم تعطه المصادر حقه من الترجمة والوضوح، ولم يُعْنَ بالتقصي والشمول، ولا عن تحديد زمن مولده ووفاته، وأين كان يعيش في بداية حياته؟ وما مبلغ علمه بين أهل عصره؟ وما هي آثاره الأخرى؟ إلى غير ذلك؛ إلا أن عَرَّامًا أفاد برواياته واعتُمِدَ عليه كثيرًا، وبقي أن نقول: ما رواه وأملاه كفيلٌ بأن يجعله من خطوط العلماء كما ذكر النَّديم. ينظر: **الفهرست**، للنديم، (١/١٢٩)؛ **معجم الأدباء**، للحموي: (١/٢٥٤)؛ **انباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي: (٤/١٢٢)؛ **الأعلام**، للزركلي: (٤/٢٢٣). للاستزادة ينظر ما ورد عنه في كتاب (**عرام: ابن خراسان في معاجم اللغة والبلدان**)، للمؤلف.

رَكُوبة، وقُدْس هذا جبل شامخ ينقاد إلى المتعشَّى بين العَرْج والسُّقْيَا ثم يقطع بينه وبين قُدْس الأسود عَقَبة يقال لها حَمْت...»[1].

٢- قال أَبُو الأشْعَث الكِنْدِي[2] في "أَسْمَاء جِبَالِ تِهَامَةَ": ولمن صَدَرَ من المدينة مُصْعِدًا أول جبلٍ يَلْقَاهُ عن يسَارِهِ وَرِقَان، وهو جبل أسود عظيم كأعظم ما يكون من الجبال يَنْقَادُ من سَيَالَةَ إلى المُتَعَشَّى بين العَرْجِ والرُّوَيْثَة، ويُقال لِلْمُتعَشَّى الجِي، وفي وَرِقَان أنواع الشجر المُثْمِرِ كُلِّه غير التَّمر وفيه القَرظ والسُّمَّاق والرُّمَّان والخَزْم، وفيه أَوْشَال وعُيُونٌ عِذَاب[3]. **قلت**: هو من قول عَرَّام أملاه على أبي الأشعث الكندي.

---

(١) **أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ص١٥-١٧).

(٢) هو أبو الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكنديّ، وهو الذي روى مباشرة عن عَرَّام بن الأصْبَغ السُّلَمِيّ في كتابه "أسماء جبال تهامة وسكّانها، وما فيها من القرى والمياه، وما تنبت من الأشجار"، وأبو الأشعث ليس له ترجمة ولا تعرف سنة مولده وأول حياته ونشأته، ولا تعرف سنة وفاته تحديدًا، إلا أن الذي يظهر لي أنه من علماء القرن الثالث الهجري، وقد ورد ذكره في عدد من المعاجم، نقل عنه الحربي في "**المناسك**"، ونقل عنه البكري في **معجمه**، ونقل عنه الحازمي في "**الأماكن**"، ونقل عنه ياقوت الحموي وذكره في مقدمته من الذين ذكروا الأماكن العربية والمنازل البدوية من طبقة أهل الأدب واقتدى بهم ونقل عنهم. ينظر: **المناسك**، للحربي، (٥٣٨/٢)؛ **معجم ما استعجم**، للبكري: (٦٥٥/٢)؛ **الأماكن**، للحازمي، (٩١/١)، (٩٣٢/٢)؛ **معجم البلدان**، للحموي: (١١/١)؛ ينظر ما ورد عنه في كتاب (**عرام: ابن خراسان في معاجم اللغة والبلدان**)، للمؤلف.

(٣) **الأماكن**، للحازمي، (ص٩١٢-٩١٣).

٣- قال القاضي وكيع (ت:٣٠٦هـ): في كلامه عن السَّيَالة في خبر الطريق من المدينة إلى مكة: «...والجبلُ الأحمر يسرة، إذا خرجت يقال له وَرِقَان...»(١).

٤- قال أبو عُبيد البكري (ت:٤٨٧هـ) نقلًا عن السَّكوني: «وَرِقَان: بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده قاف، على وزن فَعِلان، وهو من جبال تِهَامَة، ومن صَدَرَ مُصْعَدًا من مكّة(٢)، فأوّلُ جبل يلقاه وَرِقَان، وهو كأعظم ما يكون من الجبال، ينقاد من سَيالَة إلى المُتَعَشَّى، بين العَرْج والرُّوَيْثة، فيه أَوْشال وعيون عِذاب، سُكانُه بنو أَوْسٍ من مُزَيْنة، قوم صِدقٍ وأهلُ يَسَار، وفيه أنواع الشجر المثمر وغير المثمر؛ فيه السُّمّاَق، والقَرَظ، والرُّمَّان، والخَزَم، وهو شجر يُشْبِه وَرَقُه وَرَقَ البَرْدِيّ، وله ساقٌ كسَاقِ النخلة، وعن يمين وَرِقَان سَيَالَة والرَّوْحاء والرُّويثة، والعَرْجُ عن يَسَاره، ويتّصل بوَرِقَان قُدْس. وأَنْشَدَ أَبو عُبَيْد للأَحْوصِ:

وكَيفَ تُرَجِّي الوَصْلَ منها وأَصبَحَت * ذُرَا وَرِقَان دُونَها وحَفِيرُ

ويخفّف، فيقال ورقان، قال جميل:

يا خليليَّ إنَّ بَثْنَةَ بانَتْ * يوم وَرْقانَ(٣) بالفُؤاد سَبِيَّا

---

(١) **كتاب الطريق**، للقاضي وكيع، أو **كتاب المناسك**، للحربي (ت: ٢٨٥هـ)، (ص٤٤٣).

(٢) **هكذا في الأصل، والصواب**: (من المدينة).

(٣) أظنه موضع آخر غير جبل وَرِقَان، والله أعلم.

وقال البكري: ومن حديث وهب الذي يرويه من طريق درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال: قال رسول الله ﷺ: مقعد الكافر من النار مسيرة ثلاثة أيام، وضرسه مثل أُحُد، وفخذه مثل وَرِقَان»[١].

٥- قال نصر الإسكندري (ت:٥١٦هـ تقريبًا): «وَرِقَانَ: أمَّا بكسرِ الرَّاء، كَمَلِكَان: جبل أسود، أوّل جبل يلقاه من صَدَرَ عَنِ المدينة مُصِعْدًا من عن يمينه يَنْقادُ من سَيَالَةَ إلى المُتَعَشَّى بين العَرْج والرُّويْثَة، يَدْفَعُ سَيْلُهُ إلى رِيْم»[٢].

٦- قال الزمخشري (ت:٥٣٨هـ): «وَرِقان جبل معروف»[٣].

٧- قال الحازمي (ت:٥٨٤هـ): وَرِقَان: بكسر الرَّاء على وَزْنِ مَلِكَانَ: جبل أسود بين العَرْج و الرُّوَيْثَة على يمين[٤] المُصْعِدِ من المدينة إلى مكَّة يَنْصَبُّ مَاؤهُ إلى رِيْم، قال نوفل بن عمارة بن الوليد[٥]:

أَرَى نَـزَوَاتٍ بَيْنَـهُـنَّ تَـفَـاوُتٌ * وَلِلـدَّهْرِ أَحْـدَاثٌ وَذَا حَـدَثَـانُ

أَرَى حَـدَثًـا مَيْطَـانُ مُنْقَلِعٌ لَـهُ * وَمُـنـقـلِـعٌ مِـنْ دُوْنِـهِ وَرِقَـانُ

(١) **معجم ما استعجم**، للبكري: (٤/١٣٧٧- ١٣٧٨).

(٢) **الأمكنة والمياه والجبال والآثار**، للإسكندري: (٢/٥٧٧).

(٣) **الجبال والأمكنة والمياه**، للزمخشري، (ص٣٢٥).

(٤) **هكذا في الأصل، والصواب**: (على يسار المصعد من المدينة إلى مكة).

(٥) **الأماكن**، للحازمي: (٢/٩١٢-٩١٣).

٨- قال ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ): وَرِقَان: بالفتح ثم الكسر، والقاف، وآخره نون، بوزن ظَرِبان، ويروى بسكون الراء، قال جميل:

يـا خـلـيـليّ إنّ بَـثْـنَـةَ بـانـت * يـوم ورقـان بـالـفـؤاد سَــبـيّـا

وقال: الصواب ما أثبتناه في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: خير الجبال أُحُدٍ والأَشْعَر وَوَرِقَان، جبل أسود بين العَرْج والرُّوَيْثَةِ على يمين المُصْعِدِ من المدينة إلى مكَّة يَنْصَبُّ مَاؤهُ إلى رِيْم، قال نوفل بن عمارة بن الوليد:

أَرَى نَـزَوَاتٍ بَـيْـنَـهُـنَّ تَـفَـاوُتٌ * وَلِـلـدَّهْـرِ أَحْـدَاثٌ وَذَا حَـدَثَـان

أَرَى حَـدَثـاً مَـيْـطَـانُ مُـنْـقَـلِعٌ لَـهُ * وَمُـنْـقَـلِـعٌ مِـنْ دُوْنِـهِ وَرِقَـانُ

وذكر ياقوت: قول عَرَّام بن الأصبغ في "أسماء جبال تهامة" الذي ذكرناه سابقًا، وقال: قال أبو سلمة يمدح الزبير[1]:

إنَّ السَّـــمَاحَ من الـزُّبَـيْرِ محَـالِـفٌ * مَـا كـان من وَرِقَـانَ رُكْـنٌ يَـافِـعُ

فَـتَـحَـالَـفَـا لا يَـغْـدُرَانِ بِـذِمَّـةٍ * هَـذَا يجُـودُ بِـهِ وهَـذَا شَـــافِـعُ

٩- قال ابن منظور (ت:٧١١هـ): «وَرِقانُ: جبَل مَعْرُوفٌ. وفي الحَدِيث: سِنُّ الكَافِرِ فِي النَّارِ كوَرِقان، هُوَ بِوَزْن قَطِرانٍ، جَبَلٌ أَسْوَد بَيْن العَرْج والرُّوَيْثة عَلَى يَمين المَارِّ مِنَ المَدِينَةِ إلى مَكَّة. وقال: وفي الحَدِيث: رَجُلَانِ مِن مُزَيْنة يَنْزِلَانِ جَبَلًا مِنْ جِبَالِ العَرَبِ يُقَالُ لَهُ وَرِقَان فيُحْشَرُ

(١) **معجم البلدان**، لياقوت الحموي: (٥/٣٧٢).

الناس ولا يَعْلَمان»[1].

١٠- قال عبد المؤمن القطيعي البغدادي (ت:٧٣٩هـ): «وَرِقَان بالفتح، ثم الكسر، والقاف، وآخره نون: بوزن ظَرِبان. ويُرْوَى بسكون الراء، وهو جبل أسود بين العَرْج والرُّوَيْثَة، على يمين المُصْعد من المدينة إلى مكة ينصبُّ ماؤه إلى رئم، وهو من جبال تهامة»[2].

١١- قال عبد الله بن أسعد اليافعي (ت:٧٦٨هـ) في حوادث السنة ٧٣٢هـ: «وبلغني أنه حجَّ مع السلطان الملك الناصر[3] في بعض حجَّاته، وكان قريبًا منه -أي: فخر الدين-، فلما مرَّ بوادي بني سَالِم[4] السلطان بدا له جبل ورقان، فقال: يا فخر[5] من في رأس هذا الجبل؟ قال: غلمان

(١) **لسان العرب**، لابن منظور: (١٠/٣٧٨).

(٢) **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، لعبدالمؤمن القطيعي: (٣/١٣٠٩).

(٣) الملك الناصر: ناصر الدين محمد بن قلاوون، أشهر سلاطين دولة المماليك، والذي تولى حكمها سنة ٦٩٣هـ، خاض فيها حروبًا ضد الصليبيين والمغول. ينظر: **السلوك لمعرفة دول الملوك**، للمقريزي: (٢/٤٤٢).

(٤) **قلت**: هو نسبة إلى بني سَالِم من حَرْب، وتنقسم قبيلة حَرْب إلى جذمين رئيسين هما: بنو مَسْرُوح، وبنو سَالِم. وعن وادي بني سَالِم: قال مؤرخ المدينة جمال الدين المطري الخزرجي الأنصاري، (ت:٧٤١هـ): "...ثم تهبط وادي الروحاء مستقبل القبلة، ويعرف اليوم بوادي بني سَالِم، بطن من حَرْب، عرب الحجاز...إلخ". ينظر: **التعريف**، (ص١٩٣).

(٥) فخر الدين محمد بن فضل الله، ناظر الجيش المصري، وكاتب المماليك، له جلالة وشهرة وأوقاف وثروة، ومعروف وإحسان. ينظر: **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، لأبي الطيب الهجراني: (٦/٢٠٢-٢٠٣)؛ **الوافي بالوفيات**: (٤/٣٣٥).

مولانا! قال: ليس النازلون في هذا الجبل لي بغلمان. يعني أن من كان ساكنًا في هذا الجبل المنيع العالي، فليس لي في طاعة، ولا بي مبال، وفي هذا المعنى خطر لي هذان البيتان:

إذا مــا كنـــت فـــي حصـــن * عـــلا فـــي رأس ورقـــان

فــــــإني لا أبـــــالي * بـــــوالٍ أو ســــلطان

وهذا الجبل المذكور يؤتى منه بالعسل الفائق المشكور، وأخبرني من له به خبرة أن فيه أشجارًا ونباتًا وأزهارًا كثيرة يطول في ذكر أسمائها التعداد، ولا يوجد في غيره من البلاد»[١].

١٢- قال الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ): رَكُوبَة: بفتح أوله، وبعد الواو باءٌ موحدة، وهي ثنية بين مكة والمدينة عند العَرْج، صعبة شاقة، يضرب بصعوبتها المثل، سلكها النبي ﷺ عند مهاجره إلى المدينة، قرب جبل وَرِقَان، وقُدْس الأبيض...إلخ[٢].

١٣- قال السمهودي (ت:٩١١هـ): حَمْت: بالفتح ثم السكون، اسم لجبل وَرِقَان؛ وقال عَرَّام: ويقطع بين قُدْس الأبيض وقَدُس الأسود عقبة يقال لها: حَمْت، قال الزبير: حَمْتُ وصَوَرَى من صدور أَتَمة ابن الزُّبَيْر[٣].

---

(١) **مرآة الجنان**، لابن أسعد: (٤/٢١٤)؛ **قلادة النحر**، للهجراني: (٦/٢٠٢-٢٠٣).

(٢) **المغانم المطابة**، للفيروزآبادي، (ص١٥٩)؛ **وفاء الوفا**، للسمهودي: (٤/٨٢).

(٣) **وفاء الوفا**، للسمهودي: (٤/٦٤)، وسبق الحديث عن تلك المواضع (ص٥٥).

وقال السمهودي نقلًا عن عَرَّام: «وَرِقَان: بالفتح ثم الكسر وقد تسكن وبالقاف، جبل عظيم أسود على يسار المصعد من المدينة، وينقاد من سيالة إلى الجي بين العرج والرويثة، وبسفحه عن يمينه سيالة ثم الروحاء ثم الرويثة ثم الجي، وفي ورقان أنواع الشجر المثمر وغير المثمر والقرظ والسماق، وفيه أوشال وعيون، سكانه بنو أوس من مزينة قوم صدق أهل عمود». وقال نقلًا عن الأسدي: إنه على يسار الطريق حين يخرج من السيالة، ويقال: إنه يتصل إلى مكة[1].

١٤- قال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) نقلًا عن أبي عُبَيْد البكري: ووَرِقان بكَسْر الرَّاء: جَبَل أَسْود من أَعظَم الجِبال بَيْن العَرْجِ والرُّوَيْثَة يدفَعُ سَيله في رِئْم، وهو أَول جَبَل بِيَمِينِ المُصْعِدِ من المَدِينة إِلى مَكَّة حَرَسها الله تَعالى مُنْقاد من سَيَالَة إلى المُتَعَشَّى (ألجِي). واستشهد ببيت الأحوص الذي ذكرناه في موضعه ثم قال: هكذا قيَّدَه أَبو عُبَيد البَكْرِي وجَماعةٌ، ويُقال: إنَّ الذي ذَكَره جَمِيلٌ هو هذا الجَبَل، وإِنما خَفَّفه بسُكُون الرَّاء. قال السُّهَيْلي في الرَّوْض: ووَقَع في نُسْخةِ أَبي بَحْرٍ سُفْيان بن العَاصِي الأَسَدِي «بفَتْح الرّاء»[2].

(١) وفاء الوفا، للسمهودي: (٤/١٦٣).

(٢) تاج العروس، للزبيدي: (٢٦/٤٦٣-٤٦٤).

١٥- قال الجاسر -رحمه الله- (ت:١٤٢١هـ): وَوَرِقَانُ لا يزال معروفًا، وهم يُسَكِّنُوْن الراء، وليس عن يَمِين المُصْعِد من المدينة، بل عن يساره، كما نقل أبو الأشعث، وسيالة والعَرْج والرُّوَيْثَة من منازل الطريق، والجِيُّ وادٍ لا يزال معروفًا، وكذا العَرْج، ووادي رِيْم لا يزال معروفًا، وهو أعلى وادي العَقِيْق يفيض فيه سيل النَّقِيْع، ويقع وَرِقَانُ بقرب (خط الطول: (39°16)، وخط العرض: (23°59)، وهو مُشْرِفٌ على الرَّوْحَاء من الشَّرق، وسَيلُهُ يَفِيضُ إلى جِهَاتٍ مُتعدِدَةٍ؛ غربًا في وادي الفُرَيْش، وشمالًا في وادي الجِي[١]. **قلت**: سيل وَرِقَان يَفِيضُ غربًا في وادي الْجِي، ويفيض شمالًا كسلسلة ممتدة في وادي الفُريْش.

وقال الجاسر -أيضًا: وَرِقَان: جبل عظيم بقرب المدينة تنحدر بعض سيوله إلى وادي ريم، ثم إلى العقيق، عقيق المدينة. قال: ونظير مَلِكَانَ في الوزن وَرِقَانُ، وهو الذي يقول فيه الخُضْريُّ وهو من خُضْرِ بن محارب بن خَصَفَة:

لَوَ أنَّ الشُّـــمَّ مِنْ وَرِقَانَ زَالَـتْ * وَجَـدْت مَوَدَّتِي بِـك لَا تَزُولُ
فَقُلْ لِحَمَامَةِ الخَرْجَاء سَـــقْيا * لِظِلّكِ حيْثُ يُدْرِكُك المقِيْلُ[٢]

---

(١) الأمكنة والمياه والجبال والآثار، للإسكندري: (٢/٥٧٨).

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة: (٣/١٢٦٥).

١٦- قال عاتق بن غيث البلادي -رحمه الله- (ت:١٤٣١هـ): «ورقان يضبطه الجغرافيّون بكسر الرّاء، وأهله يسكّنونه، وأظنّه بالسّكون، يؤيّد ذلك قول جميلٍ:

يا خليليّ إنّ بثينة بانتْ * يوم وِرْقان بالفؤاد سبيًّا»

وقال البلادي -أيضًا: هو جبلٌ أشهب وليس بأسود كما تناقلته كتب المتقدّمين، ذو شناخيب عسر المرقى، إذا أقبلت على الرَّوْحَاء آتيًا من المدينة كان ورقان على يسارك، تراه شاهقًا، وللنّاس تغنٍّ بعسر مرقاه ومنعته، وهو اليوم لعَوْفٍ من حَرْبٍ، ومياهه مقسومةٌ بين غورٍ وجَلْس، الغَور في وادي الصَّفراء والجَلْس في وادي الفُرَيْش ثمّ مَلَلٍ فإضمٍ. ثم قال: يبعد ورقان جنوب المدينة (٧٠) كيلًا. وقال -أيضًا: وَرِقَان: جبل أمغر ذو شناخيب متعددة يشرف على الروحاء من مطلع الشمس تراه عن قرب من أشمخ جبال تلك الناحية، فيه العديد من الأشجار التي لا تنبت في السهل كالنبع والخزم والشوحط وغيرها، سكانه عَوْف من حَرْب[1]، وتسيل منه شعاب كثيرة، منها: الفُرَيْش في مَلَل، وسَفَا وهَبْت في السَّدَارة، والجِي في وادي الصَفْرَاء عند المضيق[2].

---

(١) **قلت**: ويسكن ورقان ـ أيضًا ـ الرّحلة من بني سالم من قبيلة حرب.

(٢) **معجم المعالم الجغرافية في السيرة**، ص٣٣٣، **معجم معالم الحجاز**، (٩/١٨٠٤-١٨٠٥).

جبل وَرِقَان في الأدب والأشعار:

ورد ذكر جبل وَرِقَان في كثيرٍ من قصائد الشعر العربي الفصيح القديم، وقد ذكرنا بعض الأبيات سابقًا في بعض النصوص، ونجمعها هنا في هذا المبحث للفائدة وليس بقصد التكرار، ونورد -أيضًا- بعض قصائد الشعراء المعاصرين في وقتنا الحاضر:

-قال رِزاح في إجابته قُصَيًّا:

فلمَّا مَرَرْن على عَسْجد * وأسهلن من مُسْتناخ سَبيلا
وجاوزن بالركن من وَرِقانٍ * وجاوزن بالعَرْج حيًّا حُلولا

-قال بشرُ بن أَبي خازِم الأسدي:

سَبَتْهُ ولَمْ تَخْشَ الَّذِي فَعَلَتْ بِهِ * مُنَعَّمَةٌ مِنْ نَشْءِ أَسْلَمَ مُعْصِرُ
هِيَ الْعَيْشُ لَوْ أَنَّ النَّوَى أَسْعَفَتْ * ولكِنَّ كَرًّا فِي رَكُوبَةَ أَعْسَرُ

-قال حسان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لسنا بريمٍ ولا نَخْتٍ ولا صَوَرَى * لكن بمرجٍ من الجولانِ مغروس

-قال الأَحْوصِ:

وكَيفَ تُرَجِّي الوَصْلَ منها وأَصبَحَت * ذُرَا وَرِقان دُونَها وحَفِيرُ

-قال جميل بُثَيْنَة:

يا خَليلَيَّ إنَّ بُثْنَةَ بانَتْ * يوم وَرْقانَ بالفُؤَاد سَبِيَّا

-قال نوفل بن عمارة بن الوليد:

أرَى نَـزَوَاتٍ بَـيْـنَـهُـنَّ تَـفَـاوُتٌ * وَلِـلـدَّهْـرِ أحْـدَاثٌ وَذَا حَـدَثَان

أَرَى حَـدَثاً مَيْطَـانُ مُنْقَلِعٌ لَـهُ * وَمُـنـقـلِـعٌ مِـنْ دُوْنِـهِ وَرِقَـانُ

-قال أبو سلمة يمدح الزُّبَيْر:

إنَّ السَّـمَـاحَ من الزُّبَيْرِ مُحَـالِفٌ * مَـا كـان مـن وَرِقَـانَ رُكْـنٌ يَافِـعُ

فَـتَـحَـالَـفَـا لا يَـغْـدُرَانِ بِـذِمَّـةٍ * هَـذَا يَجُـودُ بِـهِ وهَـذَا شَـافِـعُ

-قال فخر الدين محمد بن فضل الله:

إذا مـا كنـت فـي حصـن * عـلا فـي رأس ورقـان

فـإني لا أبـالي * بـوالٍ أو سـلطان

-قال الخُضْريُّ وهو من خُضْرِ بن محارب بن خَصَفَة:

لَوَ أنَّ الشُّـمَّ مِنْ وَرِقَان زَالَـتْ * وَجَـدْت مَوَدَّتِي بِـك لَا تَزُولُ

فَقُلْ لِحَمَامَةِ الخَرْجَاء سَـقْيا * لِظِلِّكِ حيْـثُ يُـدْرِكُـكِ المقِيْلُ

- قال أحد الشعراء:

لا وآبـي ألَّا بُـلِـيـت وكـان * والبعـد ما كنـت ضـاري بـه

كيف البصـر يا جبـل ورقـان * جرح الحشـا ويش أسـوي به

- وقال أحد الشعراء:

يـا مردحـة في راس ورقـان * يـوزن عسـلهـا بـالـوقـيـة

- وقال أحد الشعراء:

لي سـيـدٍ مـا عطى الغـايـر * مـا شـاف ورقـان بعيونـه

وإن طب واد الحسـا[1] زاير * الـتـرك بـالـخـمـس يـرمـونـه

- قال الشاعر مسلم بن مبارك الشدَّادي الصَّاعِدي العوفي الحربي في قمة الحصن بجبل ورقان:

يا الحصن علمني عن اللي يقولون * كـم جنـد كـانوا بالجبـل يسـكنونه

أشـوف لـي بنيـان بجبـال وحـزون * وين القرون اللي مضـوا يصـنعونه

- قال الشـاعر فرَّاج بن محمود الصـاعدي العوفي الحربي في ذكر بعض المعالم بين وَرِقَان وقُدْس الأبيض (الجبل الأحمر):

يا حِذْب من وِرْقَان للضَّـلْع الحَمَر * خمسـة معالم فيك من عهدٍ قديم

مع مُشْـرُوان ومع رَكُوبة كم عَبَر * واللي مع الغَاير تلاقوا وسـط رِيْم

نقطة تلاقي من قَضِـين ومن حَفُر * هذي دروب فجوج تقدير العظيم

والرَّس بيرٍ وردها وقـت السّـفر * ياما شـرب منها كريم ابن الكريم

وضلعٍ بلفظ الشهد سمي واشتهر * يشـهد على سير المسافر والمقيم

مع هجرة المختـار للعـاقـل عِبَر * أحداثها تسـتوقف العقل السـليم

---

(١) **قال البلادي: الحَسَا**: جزع من وادي النّقيع بين بئار الماشي إلى قرية الوسطة، ثم يسمى الوادي بعد ذلك العقيق إلى أن يجتمع مع بقية أودية المدينة، يمر الحَسَا بين جبل عَيْر شمالًا وحمراء الأسد جنوبًا، وبه سمي النعناع الحساوي بالمدينة وهو من أطيب أنواعه، وفي الحَسَا قرية العِلاوة، وهي لـ (عَوْف من حَرْب)، ويطلق على الوادي اسم عقيق الحسا، وبه مزارع وآبار كثيرة. **معجم معالم الحجاز**، لعاتق بن غيث البلادي، (٣/٤٦٥).

- قصيدة في وصف جبل ورقان للشاعر: فرَّاج بن محمود الصاعدي العوفي الحربي:

ردوا علـى ورقـان مـنـي سـلامـا ❋ يـا الـلـي بديرة حرب دايم تـمـرون
غِبْنَا ولـكـن مـا علينا مـلامـا ❋ وغيابنا فـيه شـيء للعبد مسنون
هـذي صفة مـن كـان عنـده دوامـا ❋ يصبر كما يصبر على السجن مسجون
لا جـاء النسيم وهـل وبـل الغَمَامَا ❋ وشـفنا سـحاب المزن يمشي على الهون
أذكـر ديـار مشيّدين الخِيَامـا ❋ اللي بصوت النِجر للكيف يلفون
والمـزن فـي وِرْقَـان مثـل الحِزاما ❋ طوقٍ على القمة وغيمه على الكون
والضَّيْمَـران يفـوح ثـم البشَـامـا ❋ خضبه شفا للكبد من كل طاعون
والأرض خـضـرا بالنِّفـل والخُزاما ❋ وبعَيْثران أخضر وعَرْعَر وليمون
والعِـتـم والجُـمـيـز لـه كـم عـامـا ❋ شجرٍ ظليل ويرغبه كل محزون
والاسـم الأصلي بالوفا والتماما ❋ جُميز شجر التِين والعتم زيتون
والـلـي بظل الضرو بالظهر ناما ❋ أخيْر من نومه تحت صوت فريون
ومـن شجرة الطُبَّاق طب العظاما ❋ طبٍ من الطباق له ريش مدهون
وأيضا الخَزَم له وسط قلبي غراما ❋ شجرٍ معمر يأخذ سنين وقرون
حَد السَّعف يشبه لحد الحساما ❋ ظله ظليل ولا به أشواك بغصون
منه الحبال المبرمات الحكاما ❋ منه الرّسن والسَّرج ناسٍ يعدلون
والعِرْن منه الصبغ في كل خاما ❋ ريحة شذاه علاج من كان مفتون

والـبـان نـاعـم مثل ريـــش النَّعـامـا ❊ وأهــل المشـاعـر فيـه قـلـبي يغـنـون
وشـجـر الخـشـاش النـايـحـات الحـمـامـا ❊ وعـصـي شـيـاب عـلـيـهـا يـعـكـزون
وأيـضـا الـنـخـل غـابـات يـامـا ويـامـا ❊ نـاسٍ فـقـارا فـي جـداده يـحـضـرون
يـدعـون لـه بـالخير كـل اليـتـامـا ❊ اللي بوقـت الصيـف يأتـون يجنـون
غــرس الـكـريـم وكــل عقـبـه كـرامـا ❊ بالجــود قالــوا مثـل حاتـم يجـودون
يـعـطـون مــن ثمرٍ لـذيـذ الـطـعـامـا ❊ في وقـت مـا كـل المخاليـق يعطـون
وحتى الأثـب وإن جـت غـصـونـه تـومـا ❊ يشـتـاق لـه قـلـبٍ مـن الـهـم مغـبون
وشـجـر الـحَـمَـاط مـجـاوره بـانـتـظـامـا ❊ عـلـى غـصـونـه غـرد الـطـير بـالـحـون
والشـــلـو شـــجرٍ لف ثم اســـتقـامـا ❊ يربط غصــونـه ثم يلتف باغصـــون
ثمـره يا لـو طـيـفـه يـزور الـنـيـامـا ❊ من قو فرحتهم من النوم يصـــحون
مـا تاجـده لو درت لـه باهـتـمـامـا ❊ لو تنشـــد اللي للفواكـه يبيعون
والـشــث والـمـتـنـا عـروقه عـلى مــا ❊ يـزهـى الجـبـال الـلـي تقل در مصيـون
والرنـد والســوســي علاج الهيـامـا ❊ الـنـوق تأكـل مـنـه لـلـدر هـرمـون
وأيضـــا شـــجر ينبت ويرجع حطاما ❊ مثـل القلاح اللي تقـل ريش كمون
والكعر نبـتٍ لـه فروع وســـنـامـا ❊ شـــوكـه بروس الحَب نابت باعرجون
وأيضـــا نـبـوتٍ نابـتـة بازدحـامـا ❊ قصـــول غرز يســنوم ناسٍ يســمون
شـــجر الشـــرم غصـــنه بنفض العراما ❊ عطر المناحل وأنشـــدوا من يعســـلون
يجلى صـــداع الراس ثم العســـامـا ❊ شـــيع وبشـــاع بريحة المســـك مقرون

ريحة شـــجر من شمَّها ما يضـــاما * فوح الجعد فوح السّـــكب كان تدرون

والقرضـــي اللي جربوه السّـــقاما * والبـدو دايم بالتجـارب يضـــحون

والشُّـــوك ســـنفه مثل حني الزماما * بجواره الضـــبيـان يا اللي تعرفون

ناسٍ يـعـدون الشـــجـر بالأسمـا * لـلـدهن والشـــويخ والنبع يطرون

تـنضـــب وخـروع ثم ريـنٍ تـنـاما * حصـــرد وبلســـك يبتلش ناس يجرون

ويامـا نـبـوتٍ بالمـنـابـت لـيـامـا * ما أقول لنبوت الجبـل ناس يحصـــون

وبردي وســـل أخوان مثـل التواما * في جـال غـدران لهـا النـاس يردون

مـــنـــهـــال وردٍ واردة والحـــيـــامـا * يشـــرب قراح وكـامـل الورد يروون

وإن داعـب النعنـاع ذعـذاع هـامـا * قلبي بشـــعره مثـل مـا هـام لعبون

وإن حـــط بالـبراد وزن الجـرامـا * من ورش نعنـاعٍ مع الشـــاي موزون

أخير من ســـفرات شـــرقٍ وشـــاما * عندي واشـــوفه خير من مال قارون

أنســـى الصـــحـاري بالمرخ والثمـاما * وأعيش في ورقـان لو كـنـت مـديون

ورقـان مـن عـهـد العـصـور القـداما * فـيـه الحـديث اللـي رواتـه يعـدون

أصبـح خيـالـه وســـط قلبـي لـزاما * دايـم ملازمني مثـل نـقطة النـون

فيه العســـل يشـــفي قلوبٍ ســـقاما * تســـخير خلّاقٍ وبالخلق لـه شـــون

نحـلٍ على زهورٍ من الـدوح حـامـا * يجني رحيقٍ مختلف لون عن لون

حتى الشـلايل لـو شجرها يساما * مـــا بعت شجرة من شجرها بملـيـون

وريـــمٍ باجانبها ســـواة الـوسـاما * مـن هجـرة المختـار والقول مضمـون

وإن لاح برق المزن وسط الظلاما ❊ أهل القرى من حي لا حي يمشون
على رفيف البرق مشي النشاما ❊ اللي لعسرات القضايا يحلون
حب الوطن بالقلب مثل اللحما ❊ ما أنساه لين أصير بالأرض مدفون
يا الله يا منشي سحابٍ ركاما ❊ يا معطي التوراة موسى وهارون
تحفظ وطنّا يا رفيع المقاما ❊ أنت العليم بكل ما كان مكنون
هذا الصحيح اللي نتج من كلاما ❊ وقلبي بحب الدار مغرم ومرهون
وصلوا على المختار هذا الختاما ❊ اللي بذكره كل الأمة يصلون

- قصيدة أخرى في تحديد جبل ورقان للشاعر: فرَّاج بن محمود الصاعدي العوفي الحربي:

قال الحقايق من عسف صعب الأبيات ❊ عام البحور السبع بأول شبابه
ورقان أحدد موقعه بأربع جهات ❊ عبر الاسامي لو صخوره تشابه
واديه ريم اللي بوسط السجلات ❊ وادي تشرَّف من رسولٍ مشى به
والغائر اللي له من العز بصمات ❊ فيه الثنية باقية في رحابه
كانت محطة للقوافل ليا جات ❊ مَعْلَم على عهد النبي والصحابة
وأيضا رَكُوبة بين روحة وجيّات ❊ ضلعٍ وطئ سيد البشر في ترابه
والرَّس بير بريم تشهد برحلات ❊ عِدْ المسافر بين مكة وطابة
والقُبْع قمة شاهدة بالمحاذاة ❊ ياما مسافر بالطريق اقتدى به
هذا جنوب الضلع ورقان بإثبات ❊ الجي تشوفه وادي في ضبابه

واللي بشـــرق الضـــلع يزداد راحات ❊ وجـه الجبـل يرتاح بـه من رقـا بـه
والحمَّـة الخضـــراء لهـا كم ميـزات ❊ لا شـــافهـا المجروح يبرا صـــوابه
والنقش في صـم الصـخور الصـليبات ❊ يرســم ثقافة ســـاكنين الشـــعابة
على صـــخور ظهورها تقل ماســـات ❊ تبقى على طول الزمن بالكتـابـة
ضـــلع النويري كن بالضـــلع شـــامات ❊ وســـطـه حجر حَرَّة يجيب الغرابـة
ضـــلع الحزم بين الفهق والشـــعيبات ❊ يا كم راعي بالمـواشـــي راعى بـه
والرازقي فيـه النحـل لج الأصـــوات ❊ على زهـوره مثـل صـــوت الربابـة
فيه الشـــداد أعلى صـــخورٍ رفيعات ❊ ذروة ســـنامه وانشـــدوا من بدا به
يبقى الخِيَـال بقمتـه كم ســـاعـات ❊ يلْتف فوقـه مثـل لف العِصَـــابـة
وأيـــــضـــــا القرون مقابلاته جميلات ❊ تطفي لهيب القيض مثل الســـحابـة
واللّبْـة اللي حـاويـة كثر الأنبـات ❊ تـنـظـر وتـذكـر بـدرٍ يـوم الحَرابـة
والجُرْب وأُم قـبـور وأربـع حمـاطـات ❊ وأيضـــا كثيرة في بعضـــهـا تشـــابه
ريَّانـتين وعـكســـهـن مســـتقلات ❊ رحمـة على الظميـان وإلا عـذابـه
والجوف قلب الضـــلع والفكر والذات ❊ في منتصـــف ورقان وأشـــجار غابة
يجري بـه الشّـــلال عبر الصـــفيـات ❊ حتى توصّـــل للنخـل وارتوى بـه
يم النخـل والعَيْن للعين نظرات ❊ متـاع شـــوف العين بني المدابـة
وامهـود مـا بين الجبـال المنيفـات ❊ فيـهـا رســـوم أجـدادنا والقرابـة
والمَلْكـة اللي مشـــرفـة للأُخَيَّـات ❊ على شمال الضـــلع مثل النصـــابة

وإن جيت للعفراء صـــخورٍ عســـيرات ❊ بجـوارهـا مـدهـال كـل الـذيابـة

وإن قـالوا: أُم إبريق في كـل الأوقـات ❊ قـمـة طويـلـة كهفهـا في غـيـابـه

وأُم السَّـنام صـخور عسـرة شموخات ❊ يكتـب لها التـاريخ كـل الصـلابـة

والحصـــن يا حصٍ حصـين بلفـات ❊ يا كم ظفرٍ يـدور عصـم اعتلى بـه

وأيضـا صـخور مقـابلاتـه كثيرات ❊ من ضـمنها الضـروين بارد شـرابه

والقمـة اللي سميـت بسـم حنيـات ❊ قـالـه مسـمي ثم كـلٍ حكـا بـه

فيهـا النظيم يحط بالفكر سـجـات ❊ راعـي ثـلاث وخمـس وأربـع ربابـه

وأبو هـدايـد والكلف والنجيمـات ❊ نور الزهور يشـاف يوضـي سـرابه

لا ربَّـعَـت نـوّارهـا تـقـل لمـبـات ❊ ريحـة زهور العشـب فيهـا طيـابـة

واسـامي غربـه بعيـدة مسـافـات ❊ مـا نحصـي الوديان ثم الهضـابـة

غرب الجبـل فيـه الصـخور الجميلات ❊ حمراء وزرقـاء مع صـخور العنـابـة

لولا التوارث ضـاعت أخبار من مات ❊ لـكـن من هـو مـات يـذكـر جوابـه

ما أقول: قلت الشـعر للروح مشـهات ❊ لا زاد هـم الـقـلـب يـنـفـك بابـه

ولاني على الـدنيـا كثير الحسـوفـات ❊ يا عـاد مـا تسـوى جناح الـذبابـة

يا الله يا خـلّاق سـبـعٍ سمـاوات ❊ يا عـالمٍ بالخير والـلـي سـعـى بـه

تحـفـظ وطـنـا يا عـلـيـم الخـفـيـات ❊ ما خاب عبدك فيك كل احتسـابـه

- قصيدة في وصف جبل ورقان للشاعر: عبد الله بن هذيل الرحيلي الحربي، قالها مجاراة لقصيدة الشاعر فراج بن محمود العوفي الحربي:

قال الرحيلي يوم سمع الكلاما * اللي بناه الصاعدي بني موزون
قام يتذكر ديرته ما يلاما * ومن لام من مثله طار عن عينه النون
أرسل سلامه للجبال العظاما * وخصص جبل ورقان عالي ومزيون
كنه علامة نصر ضبط التماما * وهذا يعرفه من نظر فيه بالهون
حصن حصين وفيه كيف النشاما * أشجار بن وهيل أهلنا يقولون
من جاء وهوده سالمٍ ما يراما * يبقى عدوه دايم الوقت مغبون
فيه الوعول وفيه طير الحماما * وطيور شتى تعجز اللي يعدون
شنير مع قمري وحيحوم حاما * يأكل مغد وتقول يلعب بمقرون
وطير الحجل كنه يغني مقاما * ويجاوبه نغري يردد له لحون
وروس الشواهق لا غطاها العساما * مدهال للقرناس ما ينزل الدون
والصقر لا جاء مثل صاروخ ساما * يضرب بمخلابٍ من الرب مسنون
فيها نسور الجو راجت حياما * في وسطها تبني لها أعشاش واركون
وكم واحدٍ عدّا وجاب اليداما * العصم جندلها وشحَمْهَا يذوقون
وإلا الوبارة سِحْمَهَا والجراما * شَفت مرقها تجعل العقل مفتون
وندعي لعل النسل منها يتناما * حتى نصيد ويشرب الصّن محزون
ورقان فيه الذيب صعب المراما * كم واحدٍ خلّاه في الضلع مدفون

والـنـمـر لا مـنِّـه سمـع لـه نهـامـا ❊ صـــوت البعير يصّـــيره تقـل مجنون
وأيضـــا الفهـد موجود مـا هي علامـا ❊ يخبرك من شـــافـه وراعـاه بعيون
والضـــبع والضــربّان يا مـا ويا مـا ❊ أكلت حَلَال وخَلَّت البال مشـــطون
واليـا غـدا للنفظ ريح تســـامـا ❊ العصر تسمع صوت جمخور[1] بلحون
الـديرة الـلي جعـلهـا لـلغـمـامـا ❊ مـا باعـهـا فَـرَّاج باثـنـين مـلـيـون
وأقول: لو السّـــلم كبر السّـــنـامـا ❊ أو يـدفع السّـــوام فـيهـا تـرليـون
مـا أبيع منهـا شـــيء حتى الرمـامـا ❊ جـدي ســـاقهـا دم من جو يغـدرون
أبـوي أكَّـلْـنَـا مـن الصـــيـد لامـا ❊ عفنـا اللحم والنـاس تعرف ويـدرون
وســـكّـانهـا ذولي خـوال وعـمـامـا ❊ سَـــالم أخو مَسْــرُوح حَرْب يســـمّون
مرّت علينـا ســـنين عنهـا فطـامـا ❊ نـطـرد وراء رزقٍ مســـطـر ومكـنـون
اليـا ذكـرت الـدار جـاني حـيـامـا ❊ من عشـــقهـا كني من النـاس مـابون
والبعـد مـا غـيَّر عليـنـا الـذمـامـا ❊ تـبـقـى محـبـتهـا مع الـنفس عـربـون
يا الله تســـقـي دارنا كـل عـامـا ❊ يا اللي جعلت أمرك من الكاف للنون
وصـــلـوا عـدد من كـان لله قـامـا ❊ على النبي اللي على الـدِين مـأمون

(١) **الجِمْخُور**، مجموعة من النحل تطير عاليًا بعد وقت العصـر تحديدًا، وتصـدر صـوتًا في الهواء وطنين قوي يكون مدويًا في المكان.

- قصيدة في وصف جبل ورقان للشاعر: عبد الله بن وصل الله الرحيلي الحربي:

للشعر هاجس يمتطي جزل الأوزان * على مآثر كل فكرة بدتها
مزنٍ ترادم من قمم ضلع ورقان * هبت به أزيب والشمالي قفتها
وجاك الكسير اللي على الكون ربان * بأبيات وابل والديار ارتوتها
حتى استساق وساق من غر الأمزان * وأركت صبا وأسقت جميع أوديتها
ورقان وأشجاره تمايل بالأغصان * أوراقها لاسمه دلالة تحتها
ورقان وشموخ الجبل شاهد أعيان * مرسى المزون وخيرها وأمتعتها
للمَلْكة اللي قمة الضلع عنوان * عيونها تنضح زلال بركتها
من صوب عطشانة ومن صوب ريّان * تروي كبود من الظماء وردّها
تربعت قمة جبل عالية شأن * والحصن حارسها على مملكتها
والقَوق في جنب الولا درع وسنان * من صيته المِلْكة تطول رقبتها
والأَرْفَح ونَوْفَل وحزم اللحيان * شمالها وفروعها جاورتها
وفارِع النّخلة زهى لون بستان * ينحر رقاب الجوع من مائدتها
وعلامة النسر اعتلت رأس مزبان * شوف الأُخَيّات اعتزت واشهرتها
شواهدٍ من حرب للعالم اعنان * أعظم حضارة سِجلت بأروقتها
دارٍ لنا باسم الفخر عبر الأزمان * تسمو فريدات القصايد جهتها
تاريخها من عين عاشق وولهان * ما دامت الأنفاس داخل رئتها
من طيبها جادت على خير الأكوان * كن السماء فوق البسيطة رستها
تصوير جوي صغته بعذب الألحان * والعز في صخور الحقايق نحتها

الفصل الثاني

حمى الديار والمعالم والآثار والتراث الشعبي:

أولًا: حمى الديار والمعالم قديمًا:

الحمى، وينطقونه (الحِمَاء) هو مَنْع الرعي في أرض محددة يسمونها (المَحْمَاة)، وله حَدّان: حد زماني وهو ثلاثة أشهر تبدأ من بداية الزرع إلى الحصاد، وحد مكاني يحدَّد بداية ونهاية، إذ تُوضع علامة في البداية تسمى (الشَّاعَة) أي الشَّاية ومعناها العلامة، وهو لفظ عربي فصيح، وتُوضع علامة مماثلة في نهاية الأرض المحمية، وتكون هذه العلامة غُصْنًا متقطعًا من شجرة، يُرْكز في بناءٍ من حجارةٍ، وتكون في طريق معروف مطروق، إضافة إلى الإبلاغ الذي يتناقله النَّاس بعد الاجتماع الذي يحدد فيه موعد بدء الحمى ونهايته.

ويُمنع في أرض الحمى الرعيُ، حمايةً للزروع، وحفاظًا على الزهور ليجني منها النَّحل الرَّحيق، وقد يكون الحمى لأرضٍ لقبيلة واحدة وقد يكون اتفاقًا بين أكثر من قبيلة وإن كان أشمل من ذلك.

وقد أبانت بعض وثائق قبيلة حرب كثيرًا من التزامات الحمى، وغرامات الاعتداء على الأملاك، وكل فرد من أفراد القبيلة أو القبائل

صاحبة أرض الحمى يكون حمَّايًا أي أن الحمَّاي[1] الذي ينفذ الحمى هو كلُّ واحد من أهل الديرة المحمية إذا توافرت فيه الشروط، ومن أهمها ألا يغض النظر عن راعٍ ويحاسب آخر، وألا ترعى غنمه في الحمى، ولا حِمىً لمن غضَّ النظرَ عن فرد من خامسه ويَقتصُّ منه من أَلْزمَ عنه من خَمْسَته، فكل من أخل بشرط من شروط الحمّاي يُغرَّم ما ذَبَح في الحمى في السنة كلها، ويقال له (طايِحة سَكَّينة) فلو غض النظر عن راع في الحمى أورعتْ غنمُه في الحمى أو جامل ابن عمه، ففي كل واحدةٍ يُوصف بأنه طايحة سكينه أي سقطتْ عدالته وغُرّم كل ما ذبح قبل مخالفته.

أما عقوبة الراعي في الحمى فهي ذبح واحدة من أغنامه، يقودها هو ويقدمها للحمّاي إذا قال له: «قُدْ»، وغالبًا يُقدم واحدة ليست من خيار الأغنام، وليس للحماي خيار فيما يذبح، فإن امتنع الراعي عن التقديم ذبح الحماي أي شاة أو عنز تكون قريبة منه إلا فَحْلَ الغنم فإن قانون حَرْب يمنع الحماي من ذَبْحه، فإن فعل حاكمه إلى القاضي، أما دم الحَمّاي لو قُتل من أحد الرعاة فهو مُربَّع أي أن قتله بأربع ديات[2].

---

(١) **الحمَّاي**: صيغة مبالغة من حامي على وزن فعَّال.

(٢) ينظر: **وادي حجر العراقة والتاريخ**: (١/٣٨٧) نقلًا عن **قبيلة الرَّدَادَّة..تاريخ اجتماعي من خلال قبيلة**، لعائض الردادي: (١٨٨-١٩١).

ثانيًا: أنواع النخيل وأشجار الفواكه في جبل وَرِقَان:

يشتهر جبل ورقان بزراعة العديد من الأشجار المثمرة ومنها النخل والفواكه، وللنخل عدة أنواع ومسميات منها: (الكعَيْك، المُشَوْك، أُم بَنين، السَّمْنَة، الحُمَيْري، البَيْضَاء، أُمُ خشَيْش)، وأمَّا أشجار الفواكه فمنها: (الليمون، الرُّمَّان، اللوز، العِنَب، الزيتون، التين، المغَد، وغيرها من الفواكه والأشجار المثمرة).

ثالثًا: الخشب أو ما يُسمَّى (المناحِل):

كانت الديار قديمًا تُوضَع بها خشب المناحل، ولكل قبيلة جهة من الديار مخصصة لذلك، وهذه طريقة كانت متبعة قديمًا في حمى الديار، وقد روى لي ذلك بعض أهل الديار، وأورد هنا ما أفادني به الشاعر فرَّاج بن محمود العوفي عن طريقة الخشب والمناحل في جبل ورقان، وأفيد -أيضًا- بما ذكره د.عائض الردادي في كتابه "قبيلة الرَّدادة..تاريخ اجتماعي من خلال قبيلة"(١) عن الخشب والمناحل، وهو تفصيل لا يوجد عند غيره، وقد كفى الباحثين مؤنة البحث والتقصي، ونذكر تفصيل ذلك بالآتي:

-طريقة صُنْع الخَشَب: واحدته خشَبة، وهو ما يسمى في زماننا المناحل أو الخلايا أو المعَاسِل، وهي في العربية الفصحى (العَسَّالة) كما

(١) ينظر: **قبيلة الرَّدَادَة**، لعائض الردادي: (١/٢٩٢-٢٩٨).

في القاموس، وكان أهل الديار (وما زالوا) يطلقون عليه (الخشب)، وهو مجاز مرسل علاقته الآلية؛ لأنهم عندما يبنون الخشبة يضعون فيها العُود الذي يَبْنِي فيه النحلُ خلاياه، وتبدأ عملية صُنْع خشب النحل من جذوع أو فروع الأشجار الكبيرة بعد قصها بالفؤوس وحفرها من الطرفين وتجويف وسطها، لتكون بيتًا للنحل، وأفضل الأشجار في جبل ورقان الخَزَم والعرعر والعِتْم، والخَزم أفضلها لأن حجمها أوسع وعسلها أكثر.

-طريقة حفر الكهف أو الغار وبناء الخشب: بعد الانتهاء من عملية صنع الخشب يتم اختيار الكهف وتنظيفه، ويسمون بناء الخشب في الكهوف (الإرْداح) وهي عربية فصيحة، فهي تعني تسوية الأرض، وإدخال الحجر بعضه في بعض، وتكثيف الطين عليه، وهناك مختصون في إرداح الخشب ويُسمى من يردح الخشب (المُرَدِّح) وقد يُسمى (عَمَّارًا) وأول ما يقوم به هو حفر حفرة بالكهف على حسب مقدار حجم مساحة العود المجوّف من الداخل والمخروم من الجهتين الذي يُسمّى (المنْجُور)، وهو عود لا يتجاوز طوله المتر ولا ينقص عن ٧٠ سم، ويُسمى عرض العود (شِبْر رَقُوْص)، ثم تترك مسافة لطرفي العود من الجهتين في حفرة الكهف بحيث تكون زائدةً بمقدار شبرٍ من كل طرف، ولِعُود الخشبة طرفان، كلاهما مفتوح، يسمى الطرف الأول (الوِلَاج) لولوج النحل ودخوله معها،

والطرف الآخر (المَشَارَة)، وطرف الوِلاج -وهو الذي يدخل معه النحل- يغطى بثلاثة أو أربعة صفائح متساوية من الحجر تُسمّى (المغاليق) وتترك بها عدة فتحات بمقدار حجم النحل ليتمكن من الدخول عبرها إلى داخل خشبة العود، والولاج يُصنع حتى لا يدخل إلى عود الخشب شيء غير النحل، ثم توضع صَفيحة على مشارف الوِلاج الخارجي وهي صخرة عريضة ملساء تُسمّى (مَدْبَا النحل)، ينزل عليها النحل المحمل بالعسل قبل دخوله إلى داخل الخشبة، أما الجهة الأخرى لطرف العود التي تُسمّى (المَشَارة) فيُبنى عليها ما يُسمّى (الصُّنْع)، وهو بناء من حجر على طرف الخشبة لا يزيد عن شبر ونصف طولًا وعرضًا يُلَيّس من الداخل بالطين والصن، ثم تغلق فتحة البناء بصفيحة ملساء من الحجر على مقدار فتحته، ثم يوضع عليها الطين وتسدّ كل الفتحات بحيث لا يدخل إليها الماء والهواء، ويوضع على ظهر عود الخشبة بعد وضعها داخل الحفرة بناء محكم يُسمّى (الرِدَاد) وهو بناء من الحجر يُلَيّس عليه الأسمنت من الخارج، ويُفصَّل على طرف فتحة المشارة التي يستخرج منها العسل باب صغير من حديدٍ على حسب حجم فتحة المشارة، ويوضع على أطراف الباب اسمنت من الخارج لضمان عدم وصول حيوان الضربّان أو أي شيء آخر إلى الخشبة.

-**طريقة صُنْع النِّفْض أو السِّرْف:** يُصْنع سائل النِّفْض أو السِّرْف من بقايا شمع العسل والخلايا التي يرحل عنها النحل، وله طريقتان، الأولى: يؤخذ الشمع الذي يرحل عنه النحل دون أن يملأه بالعسل ويخزن لمدة سنة تقريبًا، والطريقة الثانية: يؤخذ الشمع بعد أن يترك في الخشبة حتى يسوِّس وتتكون له رائحة جذابة للنحل ومن ثم يُستخرج ويُخزن، فإذا حان وقت الربيع يؤخذ الشمع بالطريقتين ويوضع في داخل إبريق يضاف إليه بعض الماء ويترك لمدة ثلاثة أيام حتى يصبح سائلًا له رائحة نفاذة قوية، وعند ذهاب العسَّال إلى الخشبة يأخذ معه الإبريق ويغليه على النار قليلًا حتى تزداد رائحته قوةً ونفاذًا من أجل جذب النحل إلى الخشبة التي يُرَشُّ بها، وهو طُعم قوي للنَّحل، ووردت كلمة (نِفْض) في القاموس المحيط حيث قال المجد: «النِّفْضُ، بالكسر: خُرْءُ النَّحْلِ في العَسَّالَةِ، أو ما ماتَ منه فيها، أو عَسَلٌ يُسَوِّسُ فَيُؤْخَذُ فَيُدَقُّ فَيُلْطَخُ به مَوضِعُ النَّحْلِ مع الآسِ، فيَأتِيه النَّحْلُ، فيُعَسِّلُ فيه»[1].

-**طريقة عَمْر الخشبة ورَشّها:** يصنع العسَّال عودًا صغيرًا من شجر الشّرم يربطه بلحاء شجرة ما، ويكون بمقاس دخوله في الإبريق الذي يحضّر به سائل النِّفْض أو السِّرْف، ويُسمى العود بـ(الذَّرْبَة)، فعندما يذهب العسَّال

(١) **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي: (ص٦٥٥).

إلى خشبة العود لرشها يأخذ معه عود الشرم المخصص للرش، ثم يقوم بوضعه داخل الإبريق لأخذ سائل النفض أو السرف منه ثم يرش به الخشبة بعد تنظيفها جيدًا من الداخل، ويكون الرش أولًا من جهة طرف الوِلاج، ثم تغلق الخشبة وتُرش من الخارج، ثم تُرش صفيحة مَدْبَا النَّحل، ثم يُرش طرف الصُّنع وتغلق المشارة تمامًا ثم يغلق الباب وتترك لمدة أسبوع فإذا لم يصل إليها النحل تُرش مرة أخرى من الخارج من جهة الولاج فقط.

-**طريقة جني العسل من الخشبة:** عندما يحين جني العسل من الخشبة يفتح الباب ويحضر العسَّال عودًا من الحطبِ يكون كثيف الدخان بعد إشعاله بالنار، ثم يفتح من أطراف الصفيحة عدة فتحات صغيرة بمقدار سنتمترًا واحدًا وذلك لدخول الدخان معها إلى داخل الخشبة حتى يعزل النحل إلى الجهة الأخرى باتجاه طرف الوِلاج، ثم يقوم العسَّال بفتح الصفيحة كاملة فإذا رأى العسل في الخلايا بدأ بتقديم الدخان مرة أخرى، ثم جمع العسل أولًا من الصُّنْع قبل خشبة العود، ثم يأخذ من خشبة العود الثلث فقط، ويترك الثلثين للنحل لضمان بقاءه في الخشبة حتى يقاوم به وقت الجدب والدهر، وإذا لم يرى العسّال وجود العسل في الخلايا أغلقها كما كانت عليه إلى أن يحين موسم آخر ويتمكن النحل من رش الخلايا، وبعد الجني تغلق الصفيحة كما كانت ثم يُغلق الباب خلفها وتنتهي عملية

جني العسل.

وتُسمى مجموعة النحل المهاجرة لأماكن الربيع بحثًا عن مكان تستقر فيه (الثَّوْل) وتبقى متعلقة بصخرة أو شجرة وترسل بعضًا منها للبحث عن المكان المناسب للاستقرار، وهذه المجموعة الباحثة تُسمى (الدَّرْج) ويمكن أن تسمى عَسَس النحل للبحث عن مأوى، فإذا جذبت رائحةُ النفض الدَّرْج عاد إلى (الثول) فطار معه وحطّ في الخشبة.

والنحل أنواع أو طبقات، وكل طبقة لها وظائف في صناعة العسل فأعلاه المَلِكة، وهي أكبر حجمًا، وليس لها حرية، لأنه لو كانت لها حرية لماتت إذا لسعت فيصبح الجند بلا ملكة فيتشتت؛ لأن الملكة هي الآمرة الناهية في مملكة النحل، والطبقة الثانية هي (الجُنْد) الذي يقف حارسًا على باب الخشبة ليمنع دخول أي غريب إليها، ولذا يتحاشى الرعاةُ المرور من أمامها طلبًا للسلامة، وهناك نوع ثالث هو العُمَّال ووظيفته تنظيف الخشبة مما يعلق بها من أوساخ ويُخرج النحل الميت منها، وهناك النحل الطَوَّاف وهو صانع العسل الذي يطوف بالأزهار البرية، ويمتص منها الرحيق الذي يصنع منه العسل، وهناك نوع من النحل دوره البناء فإذا أحضر النحل الطوَّاف الرحيق فدور نحل البناء هو بناء الشمع في أقراص ذات أشكال سداسية فإذا ما اكتمل البناء قام النحل الطواف بصب العسل فيها من

الرحيق وكلما امتلأ قرص قام نحل البناء بإغلاقه وبَدْء بناء جديد حتى يمتلئ عود الخشبة ويأتي دور العسَّال ليأخذه.

أما (العِكْبر) فقال عنه في القاموس مادة (عكر): «عِكْبر، بكسر العين شيء تجيء به النحل على أفخاذها وأعضادها فتجعله في الشهد مكان العسل»، وما زال اللفظ مستعملًا لكن أهل الديار يقدمون الكاف فيقولون "كِعْبر" بكسر الكاف، وهو ليس كما وصفه صاحب القاموس بل هو الشمع يبنيه النحل ثم يرحل عنه دون أن يملأه بالعسل، ويعود ذلك لعدة أسباب منها: أن يوجد في الخشبة حشرة أو غيرها تتسبب في رحيل النحل فالكعبر هو مخلفات النحل بعد أن يَشُدَّ (يرحل) لأي سبب من الأسباب، وهو يستخدم دواء للجروح، ويضاف مع الزيت لتليين الأعصاب.

ومن أعداء النحل بعض الطيور، والنمل، والعناكب، والدبابير وبخاصة الحمراء، ومن الحيوانات الظَّرِبان الذي له قدرة على إزاحة الأحجار الكبيرة فوق الصُّنع مع صغر جسمه.

ولفتح الخشب لاستخراج العسل موعدان: شتوي في آخر فصل الربيع مع بدء حصد الزرع، وآخر في أول الشتاء ويسمى الفتح الصيفي، وهو للعسل الذي جناه النحل خلال الصيف.

وقد يكون للخشبة اسم، والأغلب أن تسمى باسم المكان الواقعة فيه، وكثير منها سَبِيل أي ثلث عسله صدقة وقد لا يكون كذلك، وللخشبة حُرْمة فلا يفتحها إلا صاحبها، ولذلك غرامة في الأعراف ويستثنون حالتين هما القَرِيص أي الملدوغ، والمرأة النفساء، فيجوز فتح الخشبة في غير زمن الفتح لهذين الأمرين، ولا حِشْمَة (غرامة) في ذلك بشرط أن يكون الفاتح هو المتولّي على الخشبة من مالك أو وكيل.

والجِلْد الذي يوضع فيه العسل عند استخراجه يسمى المَاعُون، ولكنه لا يوضع فيه مباشرة بل يُوضع ما يُستخرج في (السِّماط) وهو وعاء جلدي مفتوح له عُرَى، ثم يفرغ العسل في الماعون. ويُسمَّى أيضًا قَد بفتح القاف.

وعسل الديار ذو جودة عالية؛ لأنه عسل جبال، ولنوعية الأشجار والأزهار التي يمتص النحل رحيقها، وألوانه مختلفة حسب نوع الشجر.

وصدق الله العظيم القائل في سورة النحل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٨-٦٩].

رابعًا: المباني الحجرية والآثار والكهوف:

يوجد في جبل ورقان بعض آثار المباني الحجرية القديمة مثل الجسور والحيطان والغُرَف ويُطلق على بعضها المِدَاب، أما الغرف فهي للسكن أو لتخزين المؤن للإنسان أو الحيوان، تُسمّى المباني الحجرية في بعض الديار بالخيام، وهي تشبه الخيمة يوضع عليها التراب من فوقها بشكل هرمي، وبها غرف تفتح عليها من الداخل ولها نوافذ تبعد عن بعضها أكثر من متر ونصف لدخول الهواء البارد، فهي متعددة منها:

١. **المدَابَة**: وجمعها المِدَاب وهي عبارة عن بنيان بالحجر بشكل دائري أو مستطيل، ويكون سقفه بأعواد شجر العرعر الذي لا يتغير مع الزمن ولا يتأثر بالرطوبة، وتكون المدابة سكنًا فيما يُسميه أهل ورقان بـوقت (الخُدْرة)، وهي أيام البرد والمطر التي يكون بها الجو رطبًا جدًا يكثر به الرذاذ والضَّبَاب.

٢. **مِدَابَة المضْخَار**: قلت: أصلها المِذْخَار من الذَّخِير، وتنطق بالضاد في ورقان، وفي بعض الديار تُسَّمَّى خيمة الضَّخِير ولها حماية في القانون العرفي إذا اعتدي على مخزونها فإن لم يكن لها باب مغلق فالحُشُومة (الغرامة) ثمان مئة ريال، وإن كانت بباب فالحشومة مئتا ريال ويكون ذلك بعد التقاضي، ومدابَة المضْخَار في جبل ورقَان عبارة عن بنيان

بالحجر لتخزين المؤن، ويوضع به الحبوب والتمور والعسل والإقط والسمن، له مدخل صغير ويغلق من جميع الجهات. والمضْخَار - أيضًا- في جبل ورقان يُبْنى داخل الكهوف في أعلاها، ويكون بناءً صغيرًا مُحْكَمًا بالحجر يوضع به عُكْة السّمن، أو قَد العسل، أو التمر، ويُغلق، فتدوم عدة سنين لا تتغير أبدًا ولا تتأثر بالعوامل المناخية.

٣. **المَرْدُمة**: غرفة مبنية تحت الأرض ومردوم فوقها التراب، وقد تكون فوقها غرفة أخرى، ومدخلها ضيق جدًا حتى إن بعضها لا يدخله الداخل إلا زحفًا على جنبه، وبعضها تكون رَقَبَتُه (مَدْخَله) طويلة جدًا قد تصل إلى (١٤) ذراعًا، والمردومة مخزن لتخزين الطعام البشري والأشياء الثمينة والسلاح والوثائق ونحوها، وفي كثير من الأحيان لا يُشاهد مَدْخلها بسهولة، فقد يكون في أحد جدران الغرفة الأخرى المبنية فوقها، وقد يكون بجواره صخرة كبيرة، ولصعوبة الدخول قلَّت حُشُومتها (غرامة الاعتداء عليها) عن خيمة المضخر التي فوق الأرض فغرامة الاعتداء عليها مئتا ريال.

٤. **المَثْبَى**: وجمعه مَثَاب، وهي غُرف تُبنى في الرياض (المزارع) للإقامة فيها وقت الزرع أو الحصاد أو الحمى ولا تكون سكنًا دائمًا، لكنها دائمة التجهيز بالقهوة ومعداتها، إن لم تكن لصاحبها فللضيف العابر،

وهي عربية في دلالتها، ففي لسان العرب: «الثُبَى: العالي من مجالس الأشراف ... والتَّثْبِيَة: الدوام على الشيء».

٥. **الدِّيوان:** مجلس للرجال يكون مستطيلًا، له بابان: باب لدخول الضيوف والآخر للدخول لغرف السكن، ويُسمى في بعض المناطق (مُقلّط).

٦. **الدَّهْلِيس:** مجلس كبير للرجال، ويُنطق أيضًا بالزاي (دهليز)، ويجمع على دهاليس أو دهاليز، وإن كان عند شيخ القبيلة تكون في أماكن على الجدران لتعليق البنادق والسيوف.

٧. **المِرْبَد:** مبنى من الحجر بارتفاع متر ونصف بشكل دائري يكون عرضه وطوله ٥٠ مترًا تقريبًا، يبنى في منطقة غرس النخل ويبعد عنه بمسافة ٢٠٠ مترًا أو أكثر وذلك لإبعاد الطيور عنه، ويكون المربد مواجهًا لطلوع الشمس، ويوضع به جميع أنواع بلح النخل بشكل متفرقٍ في كل الجهات عند خرط البلح من العراجين والشماريخ ونشرها بعيدًا عن بعضها البعض، ويكون على المربد حارسًا عن المواشي والعابثين حتى ينضج البلح ويسير تمرًا ثم يؤخذ ويوضع في مدابة التخزين التي تغلق من جميع الجهات ولا يدخلها الهواء مما يُبقي التمر سنة كاملة كما هو لا يتأثر ولا يتغير بأية عوامل.

٨. **الحائط**: مبنى من الحجر يحيط بالمزارع والرياض من جميع الجهات يكون ارتفاعه متراً ونصف كالجدار، وتوضع عليه أغصان الأشجار اليابسة ثم يردم عليها بالحجر، ولها أبواب من كل جهة للدخول إلى الأملاك.

٩. **كهف الحصن**: كهف كبير يستخدمه أهل ورقان للسكن في وقت الأمطار والسيول، ويقع في جنوب قمة الحصن.

١٠. **كهف رَافِد**: كهف كبير يستخدمه أهل ورقان أيضًا للسكن في وقت الأمطار والسيول، ويقع في شرق قمة القرون.

١١. **كهف المِلْمَاث**: كهف كبير يستخدمه أهل ورقان أيضًا للسكن في وقت الأمطار والسيول، ويقع في شرق قمة القرون أيضًا.

١٢. **مباني الصُّنع**: وجمعها الصُّنُوع وهي مباني أشتهر ببنائها رجل من المطارِفة من الصواعد من عَوْفٍ من حَرْب يُسمّى (الهُويْدي) حيث قام ببناء عدة صُنوع في بعض الكهوف المحصنة في جبل ورقان والتي يصعب الوصول إليها، ومنها ما هو مبني في الحمّة وحِضَة، وأماكن أخرى متفرقة في جبل ورقان.

خامسًا: التراث الشعبي والمقتنيات الأثرية[1]:

تُعد المباني الحجرية قديمًا كحال البيوت والمنازل لها أثاث خاص بها كان يُستخدم قديمًا، وتعتبر الآن من التراث الشعبي والمقتنيات الأثرية، ونذكر منه ما يلي:

أولًا: الأثاث القديم في الديار:

١. **البُرمَة**: تصنع من الفخّار وتستخدم للطهي على نار الحطب أو الجمر.

٢. **القَدحَة**: تصنع من الخشب وتستخدم في أغراض الأكل.

٣. **الحَكرة**: تصنع من الخشب وتستخدم للأكل والشرب.

٤. **الحُقْ**: يصنع من الخشب ويستخدم لتحويل السوائل من وعاء إلى آخر.

٥. **الصحن**: يصنع من الخشب أو النحاس ويستخدم للأكل.

٦. **القِربة**: تصنع من جلد الماعز لحفظ الماء وتبريده.

٧. **السقا (السِّعن)**: يصنع من جلد الماعز لحفظ اللبن المخيض.

٨. **الصَّمِيل**: يصنع من جلد الماعز لحفظ حليب الإبل.

٩. **البَدْرة**: أصغر من القربة وتصنع من جلد الماعز لحفظ الماء.

١٠. **البُديْرة**: أصغر من البدرة وتصنع أيضًا من جلد الماعز لحفظ الماء.

---

(١) للأستزادة حول التراث الشعبي. ينظر: **وادي حجر العراقة والتاريخ**: (٢/٨٧-١٢٢)؛ **قبيلة الردادة ..تاريخ اجتماعي من خلال قبيلة**: (١/٢٦٣-٢٨٩و٣١٢و٣٨٠).

١١. **الحُسْكل**: يصنع من جلد الماعز أو الإبل لحفظ النقود، ويُعتبر خزنة للنقود.

١٢. **الجونة**: تصنع من الخزف والجلد لحفظ مجوهرات المرأة.

١٣. **المدبش**: يصنع من الجلد لحفظ النقود وهو خاص بالمرأة.

١٤. **الخَمِيل**: يصنع من الصوف وشعر الماعز لحفظ الملابس.

١٥. **الخَثْل**: يصنع من الجلد لحفظ التمر، والخُثَيِّل أصغر منه قليلاً.

١٦. **العَيْبة**: تصنع من جلد الإبل لحفظ التمر.

١٧. **الصِفْنة**: تصنع من الصوف لحفظ أدوات القهوة للمسافر وتوضع على الذلول من الإبل.

١٨. **القَدْ**: تصنع من جلد الضأن لحفظ الحبوب والدقيق السويق.

١٩. **المبنَّة (القطف)**: تصنع من جلد الضأن لحفظ بنّ القهوة.

٢٠. **السحَارة**: صندوق من الخشب المطعم بالحديد لحفظ الأمتعة.

٢١. **القَلَص**: يصنع من الجلد لحفظ أمتعة المسافر.

٢٢. **المزْوَدة**: تصنع من صوف الضأن لحفظ غذاء المسافر.

٢٣. **العُكْة (الظرف)**: تصنع من الجلد لحفظ السمن.

٢٤. **حذاء قرفة**: تصنع من جلد الإبل.

٢٥. **الجَاعِد**: يصنع من جلد وصوف الضأن كفراش.

٢٦.**القُفّة**: تصنع من سعف النخل ويوضع بداخلها الرطب بكمية قليلة.

٢٧.**الزَّنبيل**: يصنع من سعف النخل لحفظ التمر.

٢٨.**المِنْثَلة**: تصنع من سعف النخل لحفظ التمر.

٢٩.**الجُوَال**: يصنع من سعف النخل لنقل التمر وقت الحصاد.

٣٠.**الفِراش**: يصنع من سعف النخل.

٣١.**الخصَفة**: تصنع من سعف النخل ويوضع عليها التمر بعد تسخينه بأشعة الشمس.

٣٢.**غطاية (سُفْرَة) (نقالة)**: تصنع من سعف النخل.

٣٣.**ملْحفة (سحيلة)**: تصنع من الصوف وشعر الماعز.

٣٤.**مُرْوَحة**: تصنع من سعف النخل يكون لها داعم من جريد النخل.

٣٥.**صَوْفَعة (مروحة مدورة)**: تصنع من سعف النخل تكون على شكل دائري.

٣٦.**سُجَّادة**: تصنع من سعف النخل.

٣٧.**قفص الطيور**: يصنع من جريد النخل أو أعواد الشجر.

ثانيًا: آلات لبعض الأعمال:

-**الصَّقْرَق**: إناء صغير مفتوح من الأعلى، مُقَوَّر، مصنوع من نحاس أو غيره له مَخْرَج، ويوضع فيه الدواء ثم يُصب في الأنف ويُسمى سَعُوطًا.

-**المِحْواك**: آلة حديدية في حجم المِخْيَط، معكوفة الرأس، لها مقبض من خشب، تَحُوك به النساء خيوط أشعار الأغنام وأصوافها ووبر الإبل.

-**المِخْرز أو المِخْراز**: آلة حديدية تُخْرز (تخاط) بها الجلود، كالقِرَبة والعَيْبة، والحُسْكُل وغيرها، وتكون مدببة الرأس، ولها مقبض من خشب.

-**المِخْيَط**: إبرة خياطة كبيرة طولها يقرب من الشِّبْر، تخاط بها الأشياء الكبيرة كالأكياس، وبيوت الشعر، والصناعات السعفية وغيرها.

-**المِرْقام**: مسمار صغير، طوله حوالي شِبْر، يُكْوَى به المريض، ويكون أحد طرفيه دائريًا، ودائرته صغيرة، ولذا يقولون رَقَمَهُ أي كواه كيًّا صغيرًا، وقد يقولون رشَّه إذا كان الكي في البطن فهو كرَشَّات المطر.

-**المِكْوَى**: مسمار كبير يكون في طرفه دائرةٌ كبيرة، يكوى به المريض وهو أكبر من المِرْقام وأصغر من المِيسَم.

-**المِنْقاش**: آلة من حديد لها لسانان منطبقان، وتنْحني نهاية كل منهما نحو الأخرى، وله إبرة مدببة ينقش بها عن الشوكة المنغرسة في الجسم، فإذا ظهرت أُطبق عليها باللسانين ونُزعت، وقلَّ إن يخلو رجل من حمله في الديار في الأزمنة القديمة.

المِيْسم: المِكْوَى الكبير تكوى به الإبل لوسمها.

ثالثًا: مصنوعات أخرى لعدة استخدامات:

١. **عِدة:** تصنع من الجلد والقماش توضع على ظهر الجمل، وتحشى بداخلها ورق شجر الطرف.

٢. **شِدَاد:** يصنع من الخشب ويربط بسيور من جلد الإبل.

٣. **البِطان:** حبل من الصوف وشعر الماعز ويعمل بطريقة السدو والنسيج لربط الشداد أو العدة على ظهر الجمل.

٤. **الطُنْب:** وجمعه أطناب وهي الحبال التي يشيد بها البيت إلى المراسي.

٥. **فِليج:** هو أحد قطع بيت الشَّعر مصنوع من شعر الماعز والصوف.

٦. **مِريرة:** حبل من السليل وهو شعر الماعز الصافي من الصوف وبشكل جدايل.

٧. **مرَس:** حبال تصنع من ليف النخل.

٨. **شريط:** حبل يصنع من سعف النخل وسعف الدوم.

٩. **عَصَم:** حبل مخصوص لحمل القربة من ليف النخل.

١٠. **نِسْعة:** حبل دقيق وطويل يصنع على شكل جدايل من جلد الضأن أو جلد الغزال.

١١. **حِزام (نُحَيْلي):** من الجلد المخلوط مع القماش ومطرز بالرصاص والصدف تلبسه المرأة للزينة.

١٢.مِسْبت: مصنوع من جلد الإبل للرجل لحفظ النقود تحت الثوب.

١٣.قِنبار: مصنوع من ليف النخل.

١٤.المُطْحَنة ووديَّها: تصنع من الحجر بشكل مستطيل والودي من الحجر أسطواني الشكل طويل.

١٥.الرَّحَى: تصنع من الحجر على شكل دائري عبارة عن حجرين على بعضهما البعض مخروم من النصف وفي الحجر الأعلى ثقب غير نافذ، يوضع به يد (ممسك) من الخشب، وتدار الحجرين على بعضهما البعض بعد وضع الحبوب في الثقب الذي في المنتصف، ويفرش تحت الرحى ما يسمى بالنَّطع ليتساقط عليه الطحين الناتج من دوران الحجرين على بعضهما.

١٦.النِطْع: قطعة مربعة أو مستديرة من الجلد تفرش تحت المطحنة أو الرحى عند الطَّحْن ليسقط عليها الدقيق.

١٧.الكَرُّوز: قطعة وآنية مشهورة في جبل وَرِقَان تستخرج من عِرْق (العَرموز) وهو قنو شجر الخَزَم اليابس وتكون في داخل تجويف العود، تُستخدم لشرب الماء والحليب، وتستخدم لتعبئة قِرَب الماء كالمغْرَاف.

رابعًا: الطعام ووجباته:

وجبات الطعام ثلاث: فطور وغداء وعشاء، والفطور غالبًا قُرْص جَمْر أما الغداء فهو وجبة خفيفة ويسمونها قُصَارة النَّهار، وقد تكون تمرًا وبخاصة للرعاة، أما الوجبة الرئيسية فهي العشاء، والأغلب أن يكون مَرْقُوقًا، وفي السنين الأخيرة أَرُزًا بعد شيوعه، ووقته قبل المغرب أو بعده بقليل.

خامسًا: أهم الأكلات الشعبية قديمًا:

-الشِّلْفَة: أي قُرْص الجَمْر وهي من دقيق الحنطة، حيث يفرد العجين على شكل دائري بسُمْك سنتمترين تقريبًا وتزيد إن كان كبيرًا، وهذا يكون في المناسبات عندما يكثر عدد المفطرين في الصباح، ويوضع في الجمر بعد فرد الجمر تحته وتغطيته بالآخر، وأفضل الجمر جمر السمر أو القرظ، ويترك مدة كافية لاستوائه حسب حجمه ثم يُخرج وينظف من الرماد، وقل إن يَعْلق به رماد إن كان الجمر جيدًا ثم يُفَتّ (يُعْجَن) باللبن والسمن أو بالسمن وحده.

-المَرْقُوق: ويسمى أيضًا المَحْلُوج، وهو من دقيق الحنطة، حيث تقطّع العجينة إلى قطع مدورة، كما يفعل الخبازون، ثم تفرد حتى تصبح رقيقة ثم يقذف بها وسط ماء القِدْر المغلي، وتقطع بالمِسْواط (ما يُحلج به

المرقوق) قطعًا صغيرة ثم يُترك فترة لينضج ثم يُغرف في صحون، وإدامه مرق اللحم أو السمن والأول هو الأكثر في المناسبات، وكان هو الوجبة الرئيسية في العشاء وفي مناسبات الزواج وغيرها من المناسبات.

-**الدَّشِيشَة:** وهي حب قمح مجروش أي غير مسحوق بل يكون قطعًا كبيرة، وله طريقة خاصة بالطحن، وهو قريب من طعام الجريش المعروف في نجد، غير أن الجريش يكون متماسكًا أما الدشيشة فهي نوع من الحساء (الشربة) بحيث لا تكون متماسكة ولا يمكن أكلها إلا بالملعقة، ويتم تناولها في المساء، وإدامها اللحم أو السمن، واللبن لمن لا يستطيع تناول الدهون.

-**الشُّرْبَة:** هي كالديشيشة، لكن الحبوب تُطحن طحنًا بين الدقيق والدشيشة، وتُطبخ مثلها وتؤدم باللحم أو السمن أو اللبن وأكثر طبخها في إفطار رمضان.

-**الخَضِيضَة:** شربة خفيفة جدًا، وتكون من الدقيق المسحوق، وماؤها كثير، وأغلب ما تصنع للمرضى لسهولة تناولها لأنها قريبة من الماء ولسهولة هضمها.

-**الرَّشُوف:** هو نوع خفيف من الشربة لكنه أثقل من الخَضِيضَة، ويبدو أن اسمه جاء من الصوت الذي يحدثه شاربة عند ارتشافه.

-**العَصِيدة:** تكون بوضع الدُّخْن (دون عجنه) في الماء الحار ثم عصده في الماء أي تحريكه بالمِعْصَاد وهو كالمِسْواط للمَرْقُوق، فإذا ما نضج وُضِع في الصحن وصُبَّ عليه السمن، وقد تُصنع العصيدة من الشعير ولكن لأكثر من الدخن، وهو لا يُزرع، وأجوده ما كان من بلاد غامد وزهران، وتشتهر باسم الحجاز آنذاك ويقال للقادم منها حجازي.

-**الرَّغِيدة:** دقيق يوضع على الماء الحار أو الحليب ويُلتُّ، ويكون خفيفًا وهو طعام الرُضَّع.

-**السّوِيق:** دقيق الدُّخْن المُحمَّص المسحوق، ويسف سَفًّا.

-**البَسِيسَة:** هي السويق أو الدقيق إذا بُسَّ بالسمن أي خُلط به، وهي عربية فصيحة، ففي القاموس «البَسُّ: اتخاذ البَسِيسة بأن يُلتّ السُّويق أو الدقيق أو الإقط المطحون بالسمن أو الزيت».

-**المَلْكُوك:** هو رزٌ يوضع عليه دقيقٌ من حمطة أو غيره، وعندما ينضج يُغرف في صحنٍ ويُصَبُ في منتصفه اللبن والسمن البري، وتُسمّى -أيضًا- (مَسْبُوط).

-**الحَثْرَة:** هي رزٌ يوضع عليه اللبن والسمن البري.

-**الحِنَينَات:** هي فطائر صغيرة صخيفة بشكلٍ دائري على حجم كف اليد، توضع على الصاج وعندما تنضج يُصبُ عليها السمن البري والعسل.

سادسًا: القهوة العربية وأدواتها (المعاميل):

أولًا: تاريخ القهوة العربية:

اختلفت المصادر حول تحديد المصدر الأول لحبوب البُن، ويُشير الرحالة (كريستين نيبور) إلى أن أصل شجرة البُن في اليمن من الحبشة (أثيوبيا)، وأن هذا ما أكده له اليمنيون أنفسهم[١]، ويؤكد جميع المؤرخين أن أوائل المستخدمين الذين جعلوا من القهوة مشروبًا اجتماعيًا، وعادة منتظمة هم أهل اليمن بدءًا من القرن التاسع الهجري، إذا أجمعت المصادر على أن أصحاب الطريقة الشاذلية في اليمن كانوا أول من استعمل القهوة منشطًا؛ لتعينهم على السهر والعبادة، ولم تكن شجرة البُن قد اكتُشفت حتى القرن الخامس عشر الميلادي، وكان اكتشافها على يد الشيخ أبو بكر ابن عبد الله الشاذلي العيدروس (ت:٩٠٩هـ، وقيل:٩١٤هـ) حين كان يمرُّ في بعض سياحاته، فقد رأى شجرة البن، فاقتات من ثمرها، وقد أعجبته هذه النبتة؛ إذ رأى فيها جلبًا على السهر، وتنشيطًا للعبادة، فاتخذه قوتًا وشرابًا، وأرشد أتباعه ومريديه إلى ذلك فانتشرت في اليمن ثم في بلاد الحجاز ثم في الشام ومصر، وأصبح العيدروس «مبتكر القهوة المتّخذة من

---

(١) رحلة إلى شبه الجزيرة العربية، لنيبور: (٢/١٤٣-١٤٥).

البن المجلوب من اليمن»[1]. وقد أدى تناول القهوة وشربها في القرون الماضية إلى إثارة الجدل الفقهي بين محلل ومحرم لها، ويمكننا أن نوضّح ذلك بما ذكره نجم الدين الغزي بقوله: «واختلف العلماء في أوائل القرن العاشر في القهوة وفي أمرها حتى ذهب إلى تحريمها جماعة ترجح عندهم أنها مضرة، والأكثرون ذهبوا إلى أنها مباحة»[2]، والواضح أن سبب التحريم عند من حرم القهوة هو الالتباس في معنى القهوة، فهي من أسماء الخمر عند العرب، وورود معلومات خاطئة عن هذا المشروب تقول إنه مغيِّر للعقل، وكانوا يجعلون لها في الشام ومصر مقاهي تشبه الحانات، يُجتمع عليها بالطريقة نفسها التي يُجتمع فيها على الخمر، فأعطى هذا انطباعًا بأنه يجب القياس في حكمها على حكم الخمر، وأضافوا إلى ذلك بعض ما كان متداولًا من ضررها كخطرها على الذاكرة والعقل؛ لذلك مُنع تناول القهوة في مكة والقاهرة، ومن هذا المنطلق نُظر إلى هذا المشروب على أنه من المحرمات وأنه كالمسكرات[3].

وكانت «القهوة» اسمًا على الخمر عند العرب، وهو مصطلح نراه في

(١) ترجمته في **الكواكب السائرة**، للغزي: (١/١١٥)؛ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد: (١٠/٥٧)؛ **الأعلام**، للزركلي، (٢/٦٦).

(٢) **الكواكب السائرة**، للغزي: (١/١١٥).

(٣) **النور السافر**، للعيدروس، (ص٢٠٧)؛ **غاية الأمنية في القهوة البُنية**، للحسيني: (ص٤٧).

بطون المعاجم العربية، فابن منظور في لسان العرب، المؤلَّف قبل اكتشاف البن بقرنين تقريبًا، يقول: «القهوة: الخمر، سُميت بذلك لأنها تُقهي شاربها عن الطعام أي تُذهب بشهوته»[(١)]. لذا كانت دلالات الكلمة سلبية عند عموم الفقهاء والناس، وسرعان ما أظهر المؤيدون حقيقة الفارق بين «القهوتين»، فتلك قهوة تُذهب بالعقل، وهذه قهوة تنشط الذاكرة، وتُعين على أداء المهمات!

ومهما يكن من أمر، فهذا الجدل كان له أثر إيجابي تمثل في تحفيز الإنتاج الفقهي والأدبي حول القهوة، فظهرت الكثير من المؤلفات، منها: «عمدة الصفوة في حِل القهوة» لزين الدين عبدالقادر بن محمد الجزيري الحنبلي (ت:٩٧٧هـ)، و«إثارة النخوة بحِل القهوة» لفخر الدين أبي بكر ابن شرف الدين إسماعيل بن أبي يزيد المكي الشافعي، و«رسالة في الشاي والقهوة» لجمال الدين القاسمي، و«منظومة في القهوة» لأبي الفتح المالكي التونسي الدمشقي، بالإضافة إلى مصادر مهمة أخرى ذكر فيها مؤلفوها القهوة، مثل: «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة» لنجم الدين الغزي، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ)، وغيرها.

---

(١) لسان العرب: (١٥/٢٠٦).

ثانيًا: أدوات القهوة العربية:

١. **الدِلال جمع دَلَّة**: هما دلتان: إحداهما كبيرة والأخرى صغيرة، الكبيرة تسمى مِلْقَمَة، وهي التي تُصنع فيها القهوة، والأخرى الصغيرة تسمى المِصفْاة وهي بعد أن تنضج القهوة تُصب بداخلها، ومنها تُصبْ القهوة للرجال، وتصنع من النحاس.

٢. **النجر**: يصنع من حجر الماوي الأصفر، ويُسمى الهَوَنْد -أيضًا.

٣. **المحماس، أو المِجَلَّة أو المجلى**: تصنع من الحديد.

٤. **الفناجيل**: تصب بداخلها القهوة، وتكون قليلة لا تزيد عن ثلاث رَشَفات لشاربها، وتصنع من الخزف.

٥. **المِعْشَرة**: الصحن الذي توضع فيه فناجين القهوة.

٦. **المزودة**: توضع بداخلها معاميل القهوة.

- **من أسماء القهوة العربية في الماضي:**

أ. **الشّاذِليَّة**: نسبة إلى الشاذلي اليمني الذي أكتشفها وأستمر في شُربها فنُسبت إليه.

ب. **البِكْر والثَّنْوى**: الطَّبْخة الأولى للقهوة تُسمَّى البِكْر، فإذا صُب الماء عليها وطُبخت مرة أخرى تُسمى الثَّنْوَى وهي لا تُقدَّم للضيف إطلاقًا.

سابعًا: أنواع الحجارة:

-**الحَذْنُون:** حجارة حادة كالسكين، وقد تذبح بها الأغنام إن لم توجد سكين.

-**الرَّتَج:** جمع رَتَجة، وهي حجارة قوية ملساء كبيرة يتراكب بعضها فوق بعض في الأودية والشعاب الجبلية، بحيث يصعب تسلقها أو الإمساك بها لملامستها، وإنما سميت بذلك لأنها تسد الوادي وتغلقه عن المرور فهي من مادة (رَتج) الفصيحة بمعنى (أَغْلَق) يقال رَتَج الباب إذا أغلقه، والرَّتج عربية فصيحة لفظًا ومعنى، ففي القاموس «الرتائج الصخور، جمع رِتاجة» وسمي أحد الأودية المُرَتَّجة لكون مجرى السيل رَتَجًا يصعب المرور معه.

-**الصَّخْرة:** وهي الحجرة الكبيرة الصلبة.

-**الصَّفَا:** حجارة عريضة مسطَّحة ملساء صَلْدة، قوية لا تنكسر، يكون سطحها أحيانًا مستويًا وأحيانًا مائلاً، فإن كان مستويًا استفيد منه بدق الأشياء الصلبة عليه كالحبوب ونوى التمر، وتكسير شجيرة العِرْن، إلى قطع صغيرة للدباغة، ومع أن (الصفا) اسم جمع في العربية الفصيحة إلا أنه في الاستخدام العام مفرد، ويجمعونه على صِفيان، ويؤنثونه على (صفاة).

-**الصَّفيحَة:** حجارة صلبة مسطحة ذات وجه عريض، وهي فصيحة ففي القاموس «الصفائح: حجارة عراض» وهي تنقل من مكان إلى مكان ليدق

عليها الأشياء الصلبة كنوى التمر وغيره، وقد يغرف عليها الطعام إن لم توجد صحون.

-الصُّوَّان: حجارة ملونة سوداء أو خضراء مثل المرو في صلابتها والاختلاف بينهما في اللون.

-الضِّرْس: الجبل الصغير الصخري الذي يشبه ضرس الإنسان.

-العِرْق: جمعه عُرُوق، وهي الصخور الصلبة الصعبة المُرتقَى في الجبل.

-المَرْوُ: حجر أبيض بَرَّاق يستخدم لقَدح الزند فيه لتوليد شعلة لإشعال النار، والزَّنْد يكون من الحديد في شكل مثلث، وكان أهل الديار لا يسير أحدهم إلا ومعه زند ومَرْو وضِرْم ليشعل النار إذا احتاج، وإذا أرادوا إشعال النار قالو أَضْرِم النَّار، وتُشعل النَّار بقَدْح (المَرْو) بالزَّنْد، وبينهما يكون الضِّرْم الذي يشتعل ثم يُنقل إلى الحطب لتشتعل النار فيه، ولا يقال ذلك إذا أُشعلت النار من نار سابقة، والمرو ليس بالكثير في الديار، وله مواضع.

-النَّشَفَة: وجمعها نَشَف، وهي عكس الصخرة، حجارة هشَّة سريعة التكسر، يخترقها الماء بسرعة.

ثامنًا: أنواع العِصِيّ والأعواد:

أ- العَصَا: اسم عام لكل ما قُطع من شجرة ليُعْتصى به، وفي القاموس «اعتصى الشجرة قطع منها عصا» وهو شامل لما يكون في طَرَفه عَطْفة معوجَّة، وما لا يكون كذلك، تدخل فيه الألفاظ التالية:

-المِخْبَط: على وزن منبر، عصا طويلة غليظة، تُخْبط بها الشجرة ليسقط ورقه أو ثمرته، وهي فصيحة «ينظر مادة خبط في القاموس».

-المِعْمَاش: هو كالمخباط، لكنه مخصص لضرب القمح والشعير بعد حصاده لفصل القشور عنه.

-المِنْجَمة: هي المِطْرَقة إلا أنها تكون من الخشب وتكون كبيرة، ويُدقُّ بها القليل من القمح أو المستعصي على المِعْماش.

-المِحْجَن: كالمخبط إلا أنه يزيد بأنه له حُجْنَة في أحد طرفيه أي عَطْفة، وفي القاموس المُحِيط «مِحْجَن كمِنْبَر ومكنسة: العصا المعوجة»، فهي فصيحة، والمِحْجنُ يستخدم في هَشّ الشجرة ليتساقط ورقها أو ثمرها، وهو يقطع قبل التقاء غصنَيْ شجرة فيكون أحدهما طويلاً والآخر قصيرًا فطرفُه على شكل زاوية حادة أي أن الاعوجاج ليس من صنع الإنسان كالباكور.

-المِشْعاب: هو عصا قصيرة في طرفه حُجْنة، وهو كالمخبط إلا أنه قصير

لأنه يستخدم استخدام عصا.

-الشُّوْن: عصا قصيرة سميكة تنتهي بأُكْرة (كرة) صغيرة تستخدم للدفاع عن النفس، وتسمى أحيانًا (قُطْلَة) وفي زماننا يسمونها عَجْرَة.

-المِطْرَق: عصا طويلة دقيقة الحجم، تستخدم غالبًا لسوق الإبل، وبها تَطْرُق النساء شَعر الماعز وصوف الضأن حتى ينتفش ليسهل غزله.

-المِسْوَاط: جمعه مَسَاوِيط، وهو عود طويل، يُساط به (يُحرّك) المرقوق عند حَلْجِهِ أي طبخه، وطوله يزيد عن المتر وقد يكون أطول من ذلك إذا كان للولائم الكبيرة، وأكثرها يؤخذ من شجر العَتَم فإن لم يوجد فالشِّوْحط.

-المِعْصَاد: هو عود تُعْصَد به العَصِيدة التي تكون من الدُّخْن أي تحرك به أثناء طبخها وهو لها كالمِسْوَاط لطبخ القمح.

-المِعْواس: عود طويل يحرَّك به الجَمْر الكثير.

ب: ومما يقطع من الشجر للاستخدام ولا يسمى عصا:

-العُود: وهو كل ما يبس من الشجر، صغيرًا أو كبيرًا، واستخدم حطبًا ومن العود عُوُد خَشب المعاسل، وحافظات الحِجج (الوثائق القديمة).

-الخِلاَل: عود صغير يؤخذ من الشجر الأخضر ويُدبَّب أحد طرفيه، وطوله حوالي الشِّبْر، وتُخَلّ به أَرْوِقة بيوت الشعر فيها أي بثقبها به وشَدِّهما إلى

بعضهما، ونَزْعُ الخلال يعني سقوط الرِّواق.

-**الشِّظَاظ**: كالخلال إلا أنه أكبر منه قليلاً، ويُستخدم خلالاً لما عدا بيوت الشعر، وغالبًا تربط به عُرْوَتَي شيئين لشدهما لبعضهما.

-**العِرْقَاة**: عودان قصيران سميكان متقاطعان كالصَّلِيب تُربط فيهما عُرَى دَلْو الماء.

تاسعًا: آلات الزراعة:

-**السَّبَط**: المِحْرَاث، وهي عربية أو لها أصل فيها، ففي القاموس «أسبط بالأرض: لصق» والسبط يُلْصَق بالأرض عند الحرث، وهو يُصنع من جذع شجرة التقى ساقاها، ويكون أحدهما قصيرًا لتركب فيه اللُّوْمَة، والآخر طويلًا ينتهي بعقدة ليُثبت فيه الحبلُ ليسحبه الجمل عند الحرث.

-**اللُّوْمَة**: قطعة حديد تتكون من جزأين: دائرة تثبت في الفَرْع القصير من السَّبط (المحراث) وأخرى مسَطَّحة كالمسحاة هي التي تُغرس في الأرض للحرث.

-**المِسْحاة**: قطعة حديدية مسطحة لها مقبض خشبي طويل، تمسح بها الأرض أي تسوَّى بها.

-**المِحْشَاش**: آلة حديدية أو سكين معكوفة مدببة كالمنشار ليُحَش بها الزرع أو العشب.

-**المِغْرَاب**: آلة حديدية حادة كالسكين لها مقبض ورأس مسطح على شكل مثلث، يُغَرَّب به الزرع أي يُقتلع منه النباتات التي تنبت وسطه وتضعفه كالزِّيْوَان والحشائش وكل نبت غريب ينبت وسط الزرع يقتلع به ولذا يسمى المغراب.

-**العَتَلَة**: آلة حديدية غليظة مدببة من أحد الأطراف وحادة من الطرف الآخر تستخدم لعدة أشياء منها: قلع فسائل النخل، وحفر الأرض، وقلع الحجارة وغيرها.

عاشرًا: آلات الصيد وأدواتها وما يستخدم للألعاب الشعبية:

-**البُنْدُقِيَّة**: وهي للجمع وليس للمفرد كما هو شائع، ولذا يجمعونه على (بنادق) قال في القاموس: البُنْدُق بالضم ما يُرمى به، والواحِدة بها، وهي الآلة الرئيسة في الصيد، أمَّا الصيد بالطيور وبالكلاب فلا يُستخدم، بل إن أهل الديار لا يأكلون ما يصاد بالكلب، والبنادق قديمًا أنواع، ومنها:

-**المُقَمَّع**: وجمعها (**مَقَاميع**) وتتكون من التخشيبة التي تُسمَّى عَقِب البندق، ومن السَّبَطَانة (قناة البندق الحديدية الجوفاء) وما بينهما يُسمَّى عدّة البندق، أو نارها، حيث يضغط الزِّنَادُ لتصل النار إلى البارود والرَّصَاص داخل السَّبَطَانة، والزِّنَاد هو موصِّل النَّار إلى داخل البندق، ويُعبَّأُ ملح البارود عبر ماسورة البندق (السبطانة) ثم يدكّ بسيخ حديد، في

طرفه الداخل إلى جوف البندقية دَكَّةٌ كطرف المسمار أمَّا طرفه الخارجي فهو مدبب مثل طرف المسمار، وتُسمّى هذه الآلة (**مِطْرَقَة**) ثم تدخل الرصاصة ويوضع بعدها ملح البارود وتدك أيضًا، وتسمى عَبِيئة الملح والرصاص هذه (**تَزْهِيبة**) وهي عربية فصيحة ففي القاموس: «الزُّهْبَة بالضم والزِّهْب بالكسر: القطعة من المال، وازْدَهَبَه: احتمله»، ويُقَال لما يحمله الرجلُ معه في السَّفر وغيره (زَهَاب)، وهي عربية فصيحة كما تدل العبارة السابقة، وتُملأ (**المُقَمَّعُ**) بالملح والرصاص إذا كان يُراد بالرمي التصويبُ للصيد وغيره، أمَّا في الأفراح كالأعياد وحفلات الزواج فلا يوضع بها الرصاص بل ملح البارود وحده فقط؛ لأنه يُحدِث فرقعة ولا يضرّ من يصل إليه، وتُسمَّى القطعةُ الصغيرة البارزة التي يهوي إليها الزناد فيقدح فيها (**مِيْمًا**) وعليها يُنكّس (**القُفْشُ**) وهو قطعة نحاس مجوَّفة فإذا ضَغَطَ عليها الزناد وخرج منها شرر النَّار ووصل عبر أنبوب إلى الملح والرصاص ثارت البندق أي انطلقت نارها بما فيها من ملح ورصاص، ويُسمى (القُفْش) أيضًا (**قُمْعًا**) ولعل اسم (مُقَمّع) جاء منه، وفي طرف ماسورة البندق (السَّبَطَانة) عند فوَّهتها في أعلاها قطعةُ حديدٍ صغيرة في وسطها خَرْم يُنْظَرُ منه الرامي لتحديد الهدف فإذا كان الهدف وسط دائرة هذا الخرم ورمى أصاب الهدف ما لم تهتزّ البندق فإن اهتزت لم يصب، وهذه القطعة

الحديدية تُسمى (**النُّوْن**)، ولعلها مأخوذة من نون العين.

-**المُشَقَّص أو أُمّ فَتِيل (المُفَتَّل)**: هي كالمُقمّع إلا أن ما يُوصِّل النَّار إلى جوف البندق ليس زنادًا يُقدح بل هو فَتِيل تُشعل نارٌ في طرفه ليصل إلى حُفيرة حديدية أسفله تُسمَّى (**الجِرْن**) تكون مملوءة بملح البارود فإذا لامست النّارُ هذا الملح وصل إلى جوف البندق وانطلقت الطلقة، وفي غير ذلك هي كالمُقَمَّع، وهي أكثر انتشارًا من المقمع لغلاء الأخيرة وقِلّتها.

ولهذين النوعين من البنادق توابع لخدمتها، وحَمْلُ زادِها وهي:

-**المُذْخَر**: هو وشاح من جلد يصنع يدويًا ويُزين في أكثر الأحيان، وبخاصة عن التقاء طرفيه السفليين، وفيه تثبَّت المَطَارِف.

-**المِطْرَفة**: جمعها مَطارِف وتثبت على جانبي المُذخر، وهي أنبوبة (قارورة) حديدية صغيرة لها غطاء، وتُعبأ بملح البارود بما يَكُون تَزْهِيبة واحدة (عَبِيئة) للبندق بحيث يسكبها في البندق مباشرة دون حاجة إلى معايرة مقدار الملح.

-**المِكْلَى**: هو عُلْبة حديدية دائرية الشكل تكون مخزنًا للملح الذي يصطحبه الرجل ليملأ به المَطَارِف إذا استنفذها.

-**القَرْن**: هو مخزن حديدي للملح يصحبه معه البواردي، وهو مثل المِكْلى لكن على شكل قَرْن، وله أحجام مختلفة.

-**القِرَاب أو الكِفَال**: هو شبيه بقِرَاب السَّيف يُفصل من جلد بحجم البندق تُحفظُ فيه، وله عَصَم تحمل به إذا حملها صاحبها ولم يكن راغبًا في الرمي بها، أما إذا لم تكن في القِرَاب وحَمَلَها فيطْرُقها على كتفه، وتكون مُضَمَّنة، وفوهتها للخلف أما عَقِبُها فيكون في الأمام ويكون الزنادُ أمام عينه، ويُعلِّمون ذلك لأولادهم احترازًا من أن يتغافل من الخَلْف من يضغط على الزناد.

أمَّا أدوات تصنيع ملح البارود والرصاص فهي:

-**المِهْرَاس**: وهو لِدَقّ ملح البارود كالنِّجْر لدق قهوة البن، ويكون مصنوعًا من الحجر أو الخشب، ولا يكون من الحديد؛ لأنه قد يُحْدِث شررًا ويتفرقع فيكون خطيرًا على صانعه.

-**المِهْوَى**: وهو يد المِهْرَاس أو الآلة التي يدق بها الملح ويكون مصنوعًا من الخشب والأغلب من الحجر.

-**القَالَب**: وهو ما يُصب فيه الرصاص أي يصنع، ولكل بندق قالب يناسب حجمها.

أمَّا أنواع البنادق التي وجدت في القرون المتأخرة فمنها:

-**أُمُّ إصبع**: هي بندقية زنادها يشبه الإصبع، وهي من البنادق التي وجدت في القرون المتأخرة المُصنعة في أوروبا.

الهندية: هي بندقية ذات طلقة واحدة، وهي أيضًا مصنعة في القرون المتأخرة.

أُمّ خَمس: هي بندقية تتكون ذخيرتها من خمس طلقات في المِشْط الواحد، وتُطلق الطلقة بعد الأخرى، وهذا النوع مازال موجودًا إلى اليوم وهو نفيسٌ غالي الثمن.

ومن أنواع الأسلحة التقليدية القديمة:

-**السَّيْف:** وله أحجام مختلفة، ويكون له قِرَاب من حديد في الأغلب وقد يكون من جلد أو غير ذلك، ويُعَلَّق في وِشاح يتقلده الرجل على عاتقه ويتدلى منه السيف، فإذا ما احتاج إليه استله منه، وأغلبُ ما يكون تقلد السيف في وشاحه للزينة، ومن الرجال ما لا يسير إلا متوشحًا سيفه، وفي كثير من الأحيان يكون الوشاح مرصعًا بالزينة.

-**الخَنْجَر:** وجمعه خناجر، وهو سكين غليظة محددة الطرفين، لها مقبض كالسيف، وتكون منحنية مثله، وَيَتَوَشَّح بها الرجالُ في وسطهم في حزام يكون مرصعًا، ويكون ذلك للزينة، وقد تحمل للدفاع عن النفس، ويُزخرف مِقْبَضُها وقِرابها بزخارف، وتُسمَّى أحيانًا (**الجَنْبِيَّة**)؛ لأن متقلدها يضعها في جنبه الأيسر، ومنه نوع يُسمى (**القُدَيْمِي**) وهي على شكل نصف

دائرة غالبًا، وتُصنع في اليمن وحضرموت، ويُقال: إنها منسوبة إلى صانعها وهو رجل في اليمن اسمه قديمي.

-**العَصا**: قد يكون السلاح بعض أنواع العصي كالشُّوْن والنبُّوت، وقد تكون عصًا عادية، وفي الزمن الماضي يندر أن يسير الرجل بدون عصا. وقد تقدم الكلام عن أنواعها.

من أهم أنواع الآلات التي كان لها دور مهم في الحرب والسلم:

-**الزِّيرُ**: وهو قِدْرٌ من النحاس، تُغطّى فوَّهته بجلد بَعِير أو بقر، وتُوقَد بالقرب منه نار لتَحْمِيتَه، وله مختصٌ يَضْرِب الجلدَ بمَضْرِبين من الخَشب، ويكون الزير بين صفين من الرجال يرددون الشِّعْر، ويصفقون ويرقصون بالسيوف، وله ألحان متعددة كالرَّديح والزَيْد والرِّجَيْعِي غيرها، ولعبة الزيرُ هي فَنُّ قبيلة حَرْب ورقصتُها في الأفراح، أمَّا في غير الأفراح فإن ضرب الزير يعني إعلان الحرب، ومن ضمن القوانين العرفية القديمة التي كانت متبعة، عدم السماح لأي قبيلة بالمرور عبر ديار قبيلة أخرى وهي تحمل الزير، خوفًا أن يُدق الزير وتُعلن الحرب، وكان الزير في الماضي لا يخرج أبدًا من عند الذي يُكلف بمهامه؛ إلا بأمر من شيخ القبيلة، أمَّا الآن أصبح من الآلات التي تؤدى عليها الفنون والألعاب الشعبية.

الفصل الثالث

معجم معاني الاتجاهات والمسافات والمصطلحات الطبيعية:

أولًا: الاتجاهات:

-**البحر**: المراد به: جهة الغرب.

-**الشام**: أي جهة الشمال.

-**القبلة**: أي جهة الجنوب.

-**متيامن**: أي، من اليمين.

-**مُسَنِّد**: أي، متجه إلى الصعود من الطلوع في الاتجاه إلى أعلى.

-**مُنْحِي**: أي، متجه إلى الانحدار من النزول في الاتجاه إلى أسفل.

-**اليمن، اليمانية، اليماني**: المقصود بها الجهة الجنوبية.

ثانيًا: المسافات:

- **الإصبع**: مقدار مسافة عرض الإصبع الواحد.
- **الباع**: هو المسافة من طرف أصابع اليد اليمنى إلى طرف أصابع اليد اليسرى.
- **الذراع**: هو المسافة من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى.
- **الشِّبْر**: المسافة من رأس أصبع الإبهام إلى رأس الخنصر.
- **الفِتْر**: المسافة من رأس إصبع الإبهام إلى رأس السَبَّابة.
- **القَامَة**: هي طول الإنسان وهو قائم، وتستخدم لقياس عمق الماء في الآبار، ويكون ذلك بربط حصاة في طرف حبل ثم قياس ما تبلل منه بعد إخراجه، ثم يقاس ذلك بطول الرجل المعتدل في الطول.

- **القَفْلَة**: المسافة بمقدار عرض إصبعين من أصابع الإنسان فإن كان بمقدار الأصابع من السَّبَّابة إلى الخُنْصر فهو قَفْلتان.

- **الميل**: يساوي ١٧٤٨ مترًا.

- **الفرسخ**: يساوي ٥٥٤١ مترًا والفرسخ من مقاييس المسافة قديمًا.

- **البردة**: تساوي أربع فراسخ وبالميل ١٢ ميلًا.

ثالثًا: المصطلحات المحلية لوصف بعض المظاهر الطبيعية[(١)]:

- **أبرق، أبارق**: المرتفع تختلط فيه الحجارة والرمل.

- **أبطح، أباطح**: بطن الوادي، وهو المسيل الواسع فيه التراب ودقيق الحصى.

- **أرخم، أراخم، رخمان**: الجبل الأسود يختلط به اللون الأبيض.

- **أدهم، دهم**: مرتفع صخري مميز عما حوله بلونه.

- **أشعل، شعلان**: مرتفع صخري مميز عما حوله بلونه.

- **أصفر**: مرتفع صخري يميل لونه للصفار.

- **إصبع، أصابع**: جبل صغير دقيق.

- **بطن**: مكان واسع منخفض عما حوله، ويُطلق على مجرى الوادي.

- **بئر، آبار**: ما حفر من الأرض لاستخراج الماء؛ مطوية بالحجارة.

- **بياض**: الأرض البيضاء خفيفة الرمل.

- **تَلْعة، تِلاع**: مسيل الماء في صدور الجبال والمرتفعات.

---

(١) للأستزادة حول هذه المصطلحات. ينظر: **المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام**، (ص١٠٤-١١٦).

- **ثَمَد**: البئر الصغيرة أو الحفرة؛ ماؤها قليل غير ثابت.

- **ثَنيَّة، ثنايا**: الدرب الضيق بين مرتفعين.

- **جادَّة**: أثر الدواب وطريقها. ويقال في المثل: الجادة وإن طالت، ويقال: دع بنيات الطريق، أي: أقصد الأمر عظيم الشأن واترك صغار الأمور، وبنيات الطريق: الطرق المتشعبة من الطرق الكبيرة.

- **جال، جيلان**: حافة صخرية مرتفعة من الأرض وممتدة، شديدة الانحدار من جهة، ومتدرجة الانحدار من جهة أخرى.

- **جُرف**: حافة منحوتة شديدة الانحدار.

- **حَرَّة، حَرَّات، حِرار**: أرض ذات حجارة نخرة سوداء اللون، متكونة من اللابة.

- **حزم**: ما غلظ من الأرض وأرتفع.

- **حصاة**: الصخرة العظيمة.

- **حُفْرة**: ما حفر من الأرض، ويُطلق على البئر.

- **حَمَّة**: الجبل الأسود الملوَّن من اللابة.

- **حيد**: انظر: ما يأتي عن السناف.

- **خيف**: صدر الجبل، ويُطلق على المزارع في سفوح الجبال.

- **دَحْلة، دِحال**: مجرى السيل قليل الانحدار كثير النبات.

- **دِعب، دِعيب**: مجرى السيل الصغير.

- **دُغم، دُغمة**: المرتفعات الجبلية تميل إلى الحمرة.

- **رِجْم، رجوم**: علامة من الحجارة على مرتفع؛ يُهتدى بها.

- **رِس**: البئر المطوية بالحجارة ذات الماء القليل. **قلت**: هي التي لم تطو بالحجارة وماؤها قليل.

- **رَضَـــمة، رضـــم**: الصـــخرة الكبيرة، وتطلق على المرتفع الصـــخري المتطامن.

- **رَهْوة**: المنطقة المرتفعة المستوية.

- **روضة، روضات، رياض**: الأرض المنخفضة المنبتة تتجمع فيها مياه السيول، وتحير فيها.

- **رِيع**: الطريق أو المنفذ المنفرج في الجبل، أو بين جبلين.

- **زِبارة، زباير**: مرتفع من الرمل.

- **زريب**: منطقة مستوية تحيط بها الرمال من جهات ثلاث.

- **زريبة، زرايب**: مرادفة للرجم، وتطلق على الرجوم الصغيرة.

- **زَوْر**: الأرض الضيقة التي تحيط بها الجبال.

- **ساقي، ساقية**: مجرى صغير لمياه السيول أو الآبار.

- **سِـــلِيل**: مجرى الماء في الوادي أو وســـطه. وادٍ واســـع غامض ينبت السَّلَم والسَّمُر.

- **سِـــناف**: تكوين جبلي على هيئة حاجز يمتد طوليًا له ظهر دقيق متضرس.

- **سِهْلة**: أرض مستوية مغطاة برمال خفيفة.

- **شِعْب**: مجرى مائي ضيق في الجبل.

- **شعيب، شُعبان**: مجرى السيل.

- **صدر**: أرض منبسطة في سفح جبل.

- **صُفاة**: صخرة ملساء.

- **صَلْة، صِلال**: مرتفع صخري منفصل.

- **طَفَّة**: قمة جبل شديدة الانحدار.

- **طويل، الطويلة**: المرتفع عما حوله.

- **ظَهْرة**: ما غلظ من الأرض وأرتفع، الأرض المنبسطة فوق المرتفعات.

- **عَبَل**: مرتفع من المرو الأبيض.

- **عِبْلة**: أرض محدبة تغطيها الرمال البيضاء.

- **عِد**: بئر غزيرة لا ينقطع ماؤها.

- **عُرف**: مرتفع صخري ممتد دقيق الظهر.

- **عَقَبة**: المَرْقَى والطريق الصَّعب إلى أعالي الجبال.

- **غار**: كهف، تجويف أو مغارة في الجبل.

- **غاوِية**: مجرى مائي كثيف الشجر.

- **غدير، غِدْران**: الماء الذي يبقى في مجرى الوادي بعد جريانه، مستنقع من السيل.

- **فَرْشة**: أرض منخفضة تتجمع فيها مياه الأمطار، ويكثر فيها النبات.

- **فرع**: مجرى الماء إلى الشعب.

- **قاع، قِيعان**: أرض طينية سهلة منخفضة تتجمع فيها مياه الأمطار، غير منبته.

- **قرن**: قطعة منفردة من الجبل أو قمة مميزة.

- **قلتة، قِلات**: حفرة صخرية تتجمع فيها المياه.

- **قُنة** رأس الجبل.

- **قهب، قُهبان**: تكوين جبلي ممتد له ظهر محدب ذو لون أغبر.

- **لابة**: أرض ذات صخور بركانية سوداء.

- **مَقْرح**: المكان المرتفع المنبسط.

- **نبع**: العين أو الجدول كثير الماء.

- **هضبة، هِضاب**: ما أرتفع من الأرض وامتد، وهي ذات رؤوس متعددة.

- **وادي**: مفرج بين جبال أو تلال أو آكام تجري فيه مياه الأمطار.

الفصل الرابع

صور المناظر الطبيعية من جبل ورقان:



(صورة لمعلم أثري قديم في جبل ورقان)



(صورة لنقش على شكل جمل في جبل ورقان)



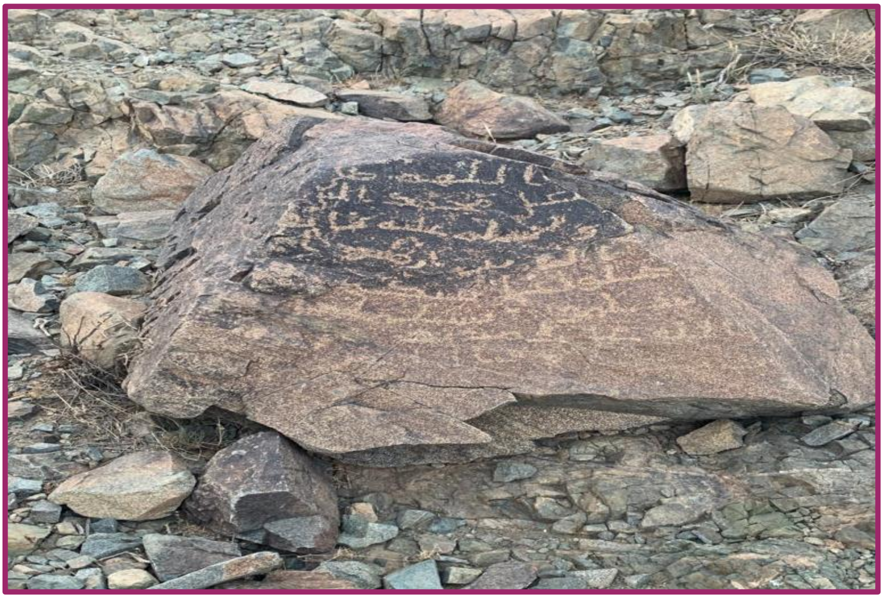
(صورة لأحد المناظر الطبيعية في جبل ورقان)



(صورة لنشح الماء أو ما يُسمى بالحسو)



نقش في جبل روقان: (آمن موسى بن سليمان بالله العظيم)



نقش في عقبة رَكُوبة: (اللهم صلي على محمد النبي...؟)



(صورة لمبنى بالحجر في فارع الذكيرية) ويُسمى (مدابة)



(صورة لمنظر طبيعي في جبل ورقان)





(صورة لبئر مطوية بالحجر في فارع الذكيرية)



صورة للمؤلف في طريق عقبة رَكُوبة)



(صورة لطريق عقبة مُشْروان)





(صور لبعض قمم جبل وَرِقَان)

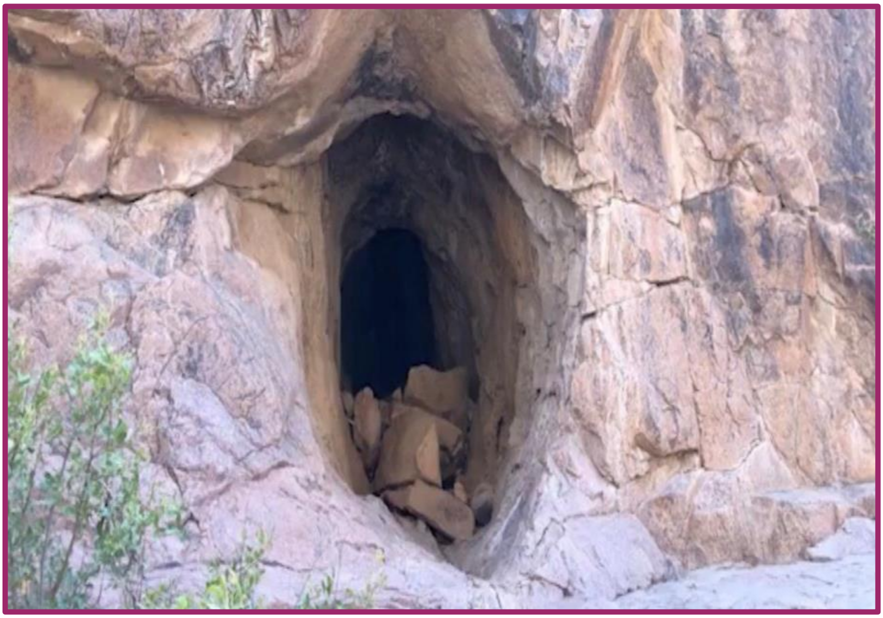




(صور لبعض المناظر الطبيعية في جبل ورقان)



(صورة للنخيل في فارع الذكيرية)



(صورة لأحد الكهوف في جبل ورقان)



(صورة لمبنى من الحجر يُسمى المدابة)



(صورة للمؤلف في سُوق سَطْحَة الغَائِر)

الفصل الخامس

الحيوانات البرية في جبل ورقان:

يوجد في جبل ورقان العديد من أنواع الحيوانات البرية المختلفة، ونذكر بعضًا منها:

-النَّمِر: ويُطلق عليه النَّمِرُ العربي، وهو من الحيوانات الثدية اللاحمة (آكلات اللحوم)، والتي تتبع فصيلة السنوريات، وهي إحدى سُلالات النمور، يُعتبر النمر العربي أكبر وأقوى أنواع القطط العربية، ولكنه يبقى الأصغر حجمًا بين سُلالات النمور جميعها، والتي تنتشر في قارتي آسيا وأفريقيا، وتعتبر هذه السلالة مهددة بصورة حرجة عبر موطنها بأكمله الذي يشمل اليوم جنوب سوريا، فلسطين، السعودية، الإمارات، اليمن، وعمان، حيث أن أعدادها مازالت تتناقص شيئًا فشيئًا، غير أنه لم يعُد يُذكر في الديار أما لنُدْرتِه أو لتوحشه في الجبال الشاهقة.

-الضَّبْع: وجمعه ضِباع، هو أي حيوان ينتمي لفصيلة الضَبُعِيّات، من الثدييات التي تلد وترضع صغارها، وهو حيوان مفترس، يخرج للبحث عن طعامه ليلًا منفردًا أو ضمن مجموعة، وهو من الحيوانات التي تعتاش على أكل الجيف وبقايا صيد وفرائس الحيوانات الأخرى، لذا يُعدّ من الحيوانات القمّامة إلا إنه يصيد بمهارة، يتميز بقوة فكيه الهائلة، فتمكنه من

سحق العظام بأنيابه، وقيل إن الضبع يصطاد معظم فرائسه بنفسه رغم ما يعرف عنه من أنه آكل للجيف.

-الذئب: وجمعه الذِئاب، ويُطلق عليه محليًا الذيب، وجمعه الذياب، حيوان مفترس آكل للحوم، وهو أكثر الحيوانات افتراسًا للأغنام والبشر، ويعود السبب وراء تناقص أعداد هذه الذئاب بشكل كبيرٍ وملحوظٍ في الآونة الأخيرة، إلى الصيد الجائر والملاحقة بالسيارات والقتل العمد، ويُسمى الذئب سِرْحان، ويُشَبَّه به الرجلُ، ويُقال: كما الذِيبُ سِرْحان.

-الثَّعلب: وجمعه ثَعَالِب، هو أي فصيلة من فصائل الكلبيّات القارتة (أكلة للحوم والنبات) الصغيرة الحجم، والبالغ عددها ٢٧ نوعًا، يقصد العامّة من كلمة ثعلب في العادة الثعلب الأحمر، بما أنه أكثر الأنواع شيوعًا في النصف الغربيّ من العالم، بالرغم من أن فصائل الثعالب المختلفة تتواجد في كل القارّات تقريبًا، وهذا ما أدّى إلى ظهورها في العديد من الثقافات والتراث الشعبي للعديد من الأمم والقبائل، يطلق على الثعلب الذكر في العربيّة اسم ثعلب والأنثى ثعلبة، والصغار ضغابيس أو جراء، ويسمى شعر الثعلب بالفرو، إلا أنه أمكر الحيوانات وأكثرها مراوغة، يُسمى عند أهل الديار أبا الحُصَيْن أو الحُصْني.

-**النِّيْص:** وجمعه نِيَصَة، هي عائلة من القوارض يميزها غطاء من الأشواك الحادة، التي تستخدمها للدفاع عن نفسها، والنيص عمومًا حيوانات عاشبة؛ وتأكل أوراق الشجر والأعشاب والأغصان والنباتات الخضراء مثل: النفل، وفي الشتاء يتغذى على اللحاء، وهو على الأغلب من الروامس (تنام صباحًا وتستيقظ ليلًا)، لكن تستيقظ في الصباح أحيانًا للبحث عن الطعام، وفي بعض المجتمعات تُأكل كطعام شهي، ويشبهون به الرجُلَ الضعيفَ الحركة، الخامل المستكين، ويصفون به كذلك من يتظاهر بالنوم.

-**الظَّرِبان:** يُسميه أهل الديار الظِّرِبَّان، وهو حيوان ليلي شرس حاد الطباع، لا يخاف ويهاجم عند التعرض له، ويتميز بجلده السميك المرتخي، وشعره الخشن القصير، ومخالب رجليه الأمامية الطويلة، وفكه القوي ذو الأنياب الحادة، وأرجله قصيرة وسميكة، ولون جسمه أسود ويوجد بياض يخالطه سواد من بداية جبهته إلى بداية ذيله، وصيوان أذنيه قصير جدًا ويختفي فيما بين الفراء، ومشهور عنه أنه يهاجم الحيوانات الأكبر منه حجمًا، ويطلق الرائحة النتنة لطرد أعدائه وتسميه العرب الظَّرِبان.

-**الوَعْل:** يُسميه أهل الديار (البُدْن) حيوان جبلي، يشبه الماعز في مظهره العام، يمتاز بقرنين معقوفين للخلف، وتوجد خصلة شعرية تحت الذقن

تشبه اللحية، عُرف من الشعر على منتصف الظهر لون بني داكن، والأطراف قوية وقصيرة، يُطلق على الذكر منه قَحَم، ويُعرف عُمْرهُ بعَدَد العُقَد الموجودة في قَرْنيه ويطولان كثيرًا، وتُعرف الأنثى باسم جَلَمة، وضربت العرب به الأمثال في القوة، فقال الأعشى:

كناطحِ صـــخرة يومًا ليُوهِنَهـا ** فلم يَضِــرْها وأَوْهَى قرنَه الوعلُ

-**الظَّبِي**: وجمعه الظِّباء، وبهذا الاسم تشتهر في الديار، وهي الغزلان البرية السريعة، وتتّصف برشاقتها ورقّتها وجمالها الفتّان الأمر الذي جعل لها نصيبًا من تغنّي الشعراء بها، وتُسمى عنق الريم، ويتّخذ الظبي المناطق الجبليّة، والسهول الساحليّة مسكنًا له، غير أن الصيد الجائر قضى على الكثير منها، ولم تعد تذكر في بعض الديار.

-**الوَبْر**: وجمعها وَبَارَة، وهي حيوان تتغذّى على الأعشاب التي تنبت في المنحدرات الصخريّة الّتي تعيش فيها، وتشبه الأرنب في طريقة تركيبة جسمها، وتختلف عنها باللون، والوبر إذنه وذنبه أصغر من الأرنب، ولحيوان الوبر أربعة أقدام؛ القدمين الأماميّتين تحتويان على أربعة أصابع في كلّ قدم، أمّا الخلفيّتين فتحتويان على ثلاثة أصابع في كلّ قدم، وتُسمى جحورها التي تعيش فيها بين الصخور المَابَرة، ويُستخدم العطارون أبوالها اليابسة للدواء ويُسمى (الصِّنّ).

-**الأرنب:** وجمعها أرانب، ويكبر الأرنب البري في الحجم الأرنب المستأنس قليلًا، كما أنه أسرع عدْوًا منه، ويتميز عنه بطول الأذنين، وله أيد أقصر من الأرجل تمتاز بمخالب قوية وحادة جدًا يستخدمها للقفز ونبش التربة وحفرها، ولون الأرنب البري بني غامق متموج بالرمادي وهو لون يتناغم مع بيئته، يُسمى الذكر منه الخِزز، والأنثى العِدَنة، أما الصغير فيسمى الخرينق.

-**الهِشّ:** حيوان يشبه القط شكلًا وحجمًا لكن ظهره أطولُ قليلًا، يأكل صغار الغنم والدجاج، ويُمسك فريسته من الحلق، له ذيل كثيف طويل.

وهناك العديد من الحيوانات البرية التي لم نتطرق لها في جبل وَرِقَان.

قانون حماية الحياة الفطرية:

- صيد الحيوانات البرية وطيورها مباح بشرط ألا يصطاد أكثر من واحد من الوعول أو الظباء أو الوُبَارة أو الطيور، ويمنع منعًا باتًا صيد أنثى الوعل وأنثى الظباء وأنثى الوبر، والصيد لا يكون إلا لأكلها وليس لهواية الصيد.

- كل فرد حامٍ للبيئة، ومراقب لها، يبلغ عمَّن قتلَ صيدًا كثيرًا بقصد إبداء مهارته في الرمي، ولا تصعب معرفة المخالف إن لم يره أحد؛ لأن أهل الديرة معروفون، وبالسؤال والتحري يمكن الوصول إليه ثم معاقبته

بحُشُومة أو مَلْفَى أو باستدعائه وتحذيره أو استدعاء وليه إن كان صغيرًا[1].

ويلاحظ في هذا الزمان كثرة الصيد الجائر في بعض الديار، وقد انقرضت بسببه كثير من الحيوانات البرية؛ بسبب عدم مبالاة بعض الجهال في حماية الحياة الفطرية والمحافظة عليها، وقد يصطاد البعض منهم مجموعة كبيرة بهدف التباهي والاستعراض في فن الرماية، ولو أن هيئة الحماية الفطرية بذلت جهد ملموس في الحد من ظاهرة الصيد الجائر لبعض الحيوانات البرية في بعض الديار من خلال إنشاء محميات يحظر الصيد فيها.

(١) ينظر: كتاب قبيلة الردادة، تاريخ اجتماعي من خلال قبيلة، لعائض الردادي،: (١/٢١٩-٢٢١).

صور لبعض الحيوانات البرية:



(النمر العربي)



(الضبع)



(الذئب)



(الثعلب)



(الشيبة، النَّيص)



(الظَّرِبان)



(الجربوع)



(الثعلب)



(الأرنب)



(مجموعة من الوَبَارَة)



(الذئب)



(القرد)



(الضباء)



(الوعل أو البِدن الجبلي)



(النمس أو الهش)



(حيوان التُفه، الوشق، أو القط البري)

الفصل السادس

الطيور البرية في جبل ورقان:

يوجد في جبل ورقان العديد من أنواع الطيور البرية، ونذكر بعضًا منها:

-القُمْري: وجمعه قماري، يُطلق عليه في بعض الديار الدُبَيْسي، وهو من الطيور المستوطنة التي تتكاثر في البرية ولونه يميل إلى الحَمَارُ قليلًا، والأجزاء العلياء من جسم هذا الطائر لونها كستنائي باهت وبني محمر مع وجود نقط سوداء في طرف الجناح داكن اللون مع خطوط بيضاء وسوداء قليلة على الجوانب، الرّقبة منقطة بالسواد، والعين سوداء مميزة، بينما إذا نظرت إلى أجزاؤه السفـلية ذات لون قرنفـلي خفيف، ومعظم ريش الذنب أسود مع إطار أبيض، وهي علامة يُعرف بها هذا الطائر عن غيرة عند الطيران، والأرجل مصبوغة باللون الأحمر، وذكر هذا الطائر وأنثاه متشابهان من حيث الشكل.

-القُمْري أبو طوق: اليمامة المطوقة قال الأَصمعي: «اليَمام ضرب من الحمام برِّيّ، قال: وأَما الحمام فكلُّ ما كان ذا طَوْق مثل القُمْريّ والفاخِته وأَشباهِها، واحِدته: حَمامة»، وهو طائر صغير الحجم خفيف الجسم، طائر مهاجر شتوي، ومقيم معشش وعابر إلى حد ما، في الخريف وهو طائر يتواجد في المناطق شبه الصحراوية والواحات وبالقرب من القرى

والمسطحات الزراعية، ومجاري الأودية، يغطي جسم الطائر بريش ذو لون بني شاحب، مع وجود طوق أبيض وأسود هلالي الشكل على العنق من جهة الظهر، المنقار أسود، والأجنحة قصيرة تميل إلى اللون الرمادي البني مع خطوط سوداء، على أطراف الأجنحة، الذيل طويل ذو حواف بيضاء، والأرجل أرجوانية اللون، والعين حمراء اللون.

-الحَمَام البري: هو من أنواع الحمام الذي يُربى، ويختلف عنه في اللون، ويأخذ اللون الرمادي للبطن والأجنحة، وأجنحته تقطعها خطوط سوداء في أطرافها، أسود الرأس والرقبة وأطراف الأجنحة والذيل، وأرجله حمراء اللون داكنة نوعًا ما، ولون عينيه أصفر بنقطة سوداء، يفضل العيش في الجبال وكباري الطرقات وداخل التجويفات المتشققة في الآبار.

-القَهَد: ويطلق عليه في بعض الديار الشَّنِّير أو القَهْبي أو اليَعَاقِيب، يتواجد هذا الطائر في المناطق الجبلية الشاهقة، ولونه رمادي مزرق وله خطوط سوداء مائله على أجنحته البيضاء، ويكون لون الرأس من أعلى وأسفل أسود يقطعه اللون الأبيض من المنتصف، منقاره وأرجله حمراء اللون، وهو يتغذى على الحشائش والحبوب والأعشاب وأوراق النبات، له صوت يميزه عن بقية الطيور.

-**الحَجَل**: وأحدها حَجَلة، وهو كثير في الديار، لونه بني يتخلله الرمادي، ويختلف الذكر عن الأنثى بوجود بقعة صغيرة بيضاء خلف العين، ومنقاره أصفر بارز اللون، وريشه مموج من أسفل البطن يتخلله اللون البني الغامق والأبيض، والأنثى بنية اللون وأفتح قليلاً من الذكر، صوت الحَجَل يشبه الصفير المتقطع.

-**طير الكُدْرِي**: يعيش هذا الطائر في جبل ورقان، وهو طائر كهيئة اليمام قصير الرجلين مسرولتين، أكحل العينين وريشه بعدة ألوان، يضرب لونه إلى الخُضْرة والزُّرْقَة يخالطه صَفَار في البطن وما تحت جناحيه وباطن الذنب، يُسميه أهل جبل ورقان الكُدْرِي، ويسمى في جبال السّراة الرُّهْطي أو حمام الفواكه، ويتميّز بصوته الشجي القوي، وعند هبوطه إلى الأشجار يضم أجنحته ثم ينزل بسرعته الهائلة إلى أسفل الشجرة ثم يصعد حتى يستقر في أعلاها، ويتغذى الكدري على الزُّمْغد وهو ثمر الجُمَيْز، وحب الحماط والأثب، وعناقيد ثمرة الضرو التي تسمى الحليبة.

أمَّا الكُدْري المعروف فهو نوع من أنواع طائر القَطَا، يكون غبر اللون أسود البطن رقش الظهر بني الحلق تفصله حلقة سوداء عن البطن، قصير الذنب، قد وصف الشاعر خلف بن هذال العتيبي سرعة الكدري وقال:

أخـذ المـدرج وتـل بريكـهـا تـلـه * وأخفق بها خفقة الكدري لمقياله

-**طير أبو خَافة:** نوع من الخفافيش المنتمية لجنس الخفاشيّات الثمريّة، والتي تُعدّ أكبر أنواع الخفافيش في العالم، تعرف جميع هذه الأنواع باسم خفافيش الثمار أو الفاكهة، والثعالب الطيّارة، بالإضافة لأسماء عديدة أخرى تُطلق عليها محليّا في الدول التي تقطنها، ويقتات هذا الطائر على الرحيق، والأزهار، وغبار الطلع، والفاكهة، بشكل حصري، مما يفسّر سبب اقتصارها في الوجود على المناطق المدارية والاستوائية، وهي مهددة بالانقراض، وهذا النوع من الخفافيش الضخمة، يكون له جيب -أي: خَافَة- يشبه جيب الكنغر، يحمل فيه صغاره ويتنقل بها إلى الكهوف والغيران في الجبال، وأيضًا- يحمل فيها البلح والثمار إلى صغاره في داخل الكهوف، ويكون تنقله ليلًا، وقد ذكره الرواة في جبل وَرِقَان قديمًا؛ إلا أنه يُقَال: ليس له وجود الآن، فربما يكون قد انقرض بعد اندثار النخيل في رياض جبل ورقان، أو أصبح مقره في الجبال القريبة من الأودية التي بها مزارع وخيوف، والله أعلم.

صور لبعض الطيور البرية:



(طائر القُمري أو الدبيسي)



(طائر اليمام المطوق)



(طائر الحَمَام البري)



(طائر القَهَد أو الشَّنِّير أو القَهْبي)



(طائر الحَجَل)



طائر الكُدْري في جبل ورقان، وهو (الرهطي)



(صورة لزوجين من طائر الغَطَاط)



(صورة لطائر الكدري)

(صورة لزوجين من طائر القَطَا، وأعلاها صورة لطائر الكدري)



(طائر النَّهس وهو من أنواع الصُّرد)



(طائر أبو عَلا وهو من أنواع الصُّرد)



(من أنواع الصُقور)



(طائر البُوم)



(طائر الغُراب)



(مُلَهي الرِّعْيَان)، يغتر به رعاة المواشي لمحاولتهم الإمساك به وكل ما اقتربوا منه طار قريبًا فيخدعهم ويلهيهم فيأكل الذئب أغنامهم.



(طائر أبو خَافَة يحمل صغاره داخل الجيب)



(طائر أبو خَافَة متعلق في سعف النخل)

الفصل السابع

صور لبعض الزواحف والحشرات في جبل ورقان:



(العقرب الأسود)



(العقرب الأصفر)



(القُنفذ)



(الحية الرقطاء)



(الثعبان الأسود)



(من أنواع الثعابين)



(الجعل من أنواع الخنافس)



(الذُباب)



(أم أربعة وأربعين)



(من أنواع الحرباء)



(من أنواع الخنافس)



(من أنواع الخنافس أيضا)



(البعوض)



(الدبور الأصفر)



(الدبور الأحمر)



(الطقاق)



(النمل الأسود)



(النمل الأحمر)



(من أنواع الفراشات)



(اليعسوب)



(من أنواع النحل)



(من أنواع النحل أيضا)



(الفرس، البصاق)



(من أنواع العناكب)



(التليسة من أنواع السحالي)



(من أنواع العناكب)



(الحرباء)



(الوزغ أو الوحر)

الفصل الثامن

الغطاء النباتي في جبل ورقان:

الأشجار الدائمة والمعمرة:

النباتات التي تنبت في جبل وَرِقَان كثيرة، منها الدائمة المعمرة، ومنها المراعي التي تنبت إذا هطلت الأمطار، غير أنني لم أذكر جميع النباتات تحديدًا إلا ما عرفته منها أو ما زودني به الشاعر فَرَّاج بن محمود الحربي من معلومات عنها في جبل ورقان، أو ما جمعته من معلومات من أهل الديار العارفين بأشجارها ونباتاتها، ولأنها جزء من تاريخ البيئة، دونتها للأجيال القادمة التي ربما لا تعرف أسمائها ولا تفرق في أشكالها يومٍ ما.

وقد اعتمدت أيضًا في ذلك على أهم مرجعين أساسيين، وهي كتاب كتاب «النبات في جبال السراة والحجاز» لمؤلفه أحمد بن سعيد قشَّاش، الواقع في مجلدين عدد صفحاتهما (١٤٠٠) صفحة من القطع الكبير وقد أردف المؤلف معلوماته الثرية بصورة كل نبات، وكتاب «قبيلة الرَّدَادَّة، نسبهم، وتاريخهم، وأعرافهم، وبيئتهم، وديارهم، تاريخ اجتماعي من خلال قبيلة» لمؤلفه د.عائض الردادي، الواقع في جزئين، الذي بذل فيه جهدًا كبيرًا بتدوين جميع المعلومات التاريخية الاجتماعية، وقد أفدتُ من هذين الكتابين وأحلت إليها في بعض المعلومات.

ويمكن تقسيم هذه النباتات إلى قسمين هما نباتات الأشجار الدائمة المعمرة، والنباتات الرعوية التي تنبت إذا هطلت الأمطار.

تتنوع الأشجار الدائمة المعمرة بين أشجار أودية وسهول، وأشجار جبال، وهي تخضر إذا هطلت الأمطار، وتغبر إذا لم تنزل، وهي كما يلي:

-**شجر الأَثَل**: هي شجرة متوسطة الارتفاع دائمة الخضرة أوراقها صغيرة حرشفية الشكل، أزهارها بيضاء إلى قرمزية ويوجد من الأثل عدة أنواع متوسطة الحجم، وسريعة النمو، جميلة المنظر يكثر نموها على جوانب الطرق الزراعية والأراضي السِبْخية والأراضي الملحية، يسيل من سيقانها سائل سكري حلو المذاق، يستخدمه الأعراب في الصحراء كغذاء خلال الصيف. قال أيمن البيطار: "الأثل ينفع من ضعف الكبد شربًا والحكة والجرب طلاء ورماده ينفع من بروز المقعدة والبواسير وإذا طبخت أصل الشجرة بخل وشرب منه مقدار أربع أوقيات ونصف قوي الكبد ونفعه ولين أورامه، كما يشفي أوجاع الأسنان".



(غصن وأوراق شجر الأَثَل)



(شجر الأَثَل)

-شجر البَشَام: على وزن سحاب، قال عنه في القاموس: "شجر عطري الرائحة، ورقه يسوّد الشعر، ويُسْتاك بقضيبه"، واحدته بَشَامة، ومنابته الحزون والجبال، إذا أخضر فخضرة أوراقه شديدة، وبعض الناس يأكلها، وجذع شجرته أغبر، ومن ماء غصونه يصنع البَيْلَسان وهو سائل شفاف يخرج بهصر الساق أو أحد الأغصان ويستخدم دواء ويبيعه العطارون الآن، وأكثر استخدامه للسم والجراح، وهو المشهور بالبَلْسَم وقديماً يسمى بلْسَم مكة، وكانوا يصبغون الملابس بقشور البشام، حيث ينزعون لحاء الشجرة (قشرتها) ويطبخونه فيخرج لون أحمر غامق يصبغون به الملابس، ويسمونه (النِجاب) وقد يصنعون من القليل منه شراباً يشربونه كالشاي.



(غصن وأوراق شجر البَشَام)



(شجرة البَشَام)

-**شجر التَّنْضُب**: قال عنه في القاموس: " شجر حجازي، شوكه كشوك العَوْسَج"، وهو جمع واحدته تَنْضُبَه، وهو يشبه القتاد إلا أن أغصانه ممتدة وليست ملتفة، وتصنع من أغصانه الخِلاَل التي تُخل بها بيوت الشعر؛ لقوته وصلابته، وأزهاره وردية لا رائحة لها، وبه سميت بعض الأماكن لكثرته فيها فقيل شعب التنضب.





(أزهار وأغصان شجر التَّنْضُب)



(شجر التَّنْضُب)

-شجر الجُمَّيْز: واحدته جُمِّيْزة، ما زال معروفًا باسمه هذا، أوراقها كبيرة، وهي شجرة فارعة الطول، وثمارها كثمار التين البري (الحماط).



(ثمار وأوراق شجر الجُمَّيْز)



(شجر الجُمَّيْز)

-شجر الحَمَاط: هو التين البري تؤكل ثماره، منابته الشعاب والجبال وتدبغ بورقه الجلود لإزالة الشعر عنها.

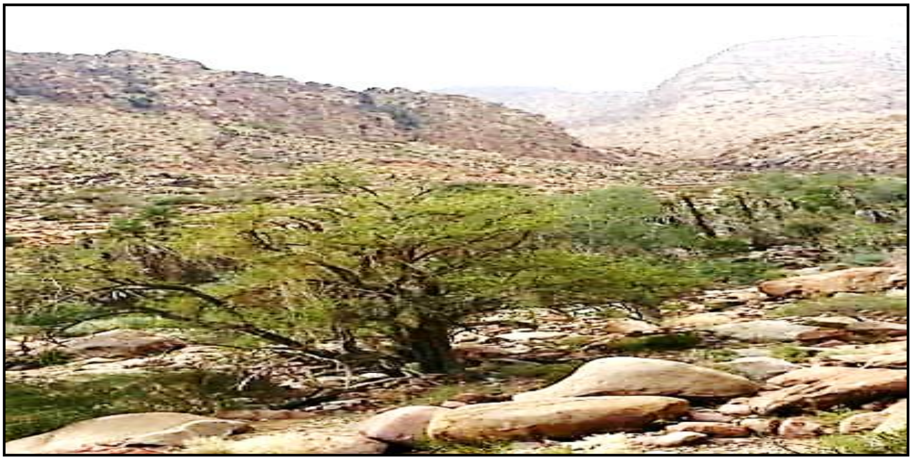


(ثمار وأوراق شجر الحَمَاط)



(شجر الحَمَاط)

-شجر السِّدْر: واحدتها سِدْرة، وهو مشهور معمّر، يسمون ثمره النِّبْق، وعلماء اللغة القدماء يسمون ما لا شَوْك فيه العُبْري وما فيه شوك الضَّالّ.



(شجر السِّدْر)



(ثمار وأوراق شجر السِّدْر)

-**شجر السَّرْح**: واحدتها سَرْحَة، شجرة تشبه السيال، وثمارها مثلها، وهي وارفة الظلال، وقليلة في الديار.



(شجر السَّرْح)





(ثمار وأوراق شجر السَّرْح)

-**شجر السَّلَم**: مفردها سلَمَة، وهي تشبه السمرة حجمًا، لكن سيقانها تميل للحمرة وأغصانها أكثر استقامة، وأشواكها حادة مؤلمة وأطول من شوك السمرة، ولبَلَّتها (زهرتها) رائحة طيبة، وهي تميل إلى الصفرة، ولها حُبْلة كالسمرة والسيالة.



(أوراق شجر السَّلَم)



(شجر السَّلَم)

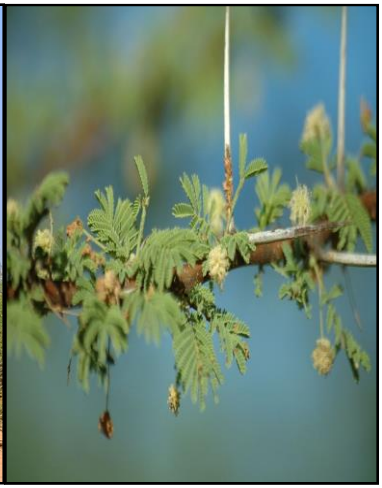


(زهرة بلة شجر السَّلَم)



(الشقير أو القرون التي بداخلها بذور السَّلَم)

-**شجر السَّمُر**: مفردها سَمْرة وهي في الفصحى بضم الميم، وهي شجرة شوكية تشبه السيال؛ لكنها أصغر حجماً، وشوكها صغير معقوف بخلاف شوك السيال الطويل المستقيم، منابتها في الحزون أكثر من السهول، لها بَلَّة وحُبْلة، وهي أجود أنواع الحطب لا يفوقها إلا القَرَظ.



(أوراق شجر السَّمُر)



(شجر السَّمُر)



(زهرة بلة شجر السَّمُر)



(ثمار أو بذور السَّمُر أو الحُبْلة)

-**شجر السَّيَال:** واحدتها سَيَالة وهي شجرة شوكية كبيرة مستديرة الشكل، أكثر نباتها في الأودية وعلى ضفافها ولعل سبب تسميتها يعود لنباتها في مسائل الأودية، وإذا نبتت في السفوح فهي صغيرة، وزهرتها بيضاء ذات رائحة طيبة تُسمى (البَلَّة)، ولها ثمرة تُسمى (الحُبْلَة)، يستفاد من جذوعها الكبيرة أعوادًا لخشب معاسل النحل، وتصنع الحبال والأَوْكِية من لحائها.



(أزهار وأوراق شجر السَّيَال)



(شجر السَّيَال)

-**شجر الشَوْحَط:** الواحدة شَوْحَطة، ورقها أخضر يشبه ورقة الملوخية، والشوحط تتخذ منه العصي والرماح؛ لقوته وصعوبة كسره، وبخاصة العصا المسمّاة الشُّوْن، والعصا المسمّاة القُطْلة، وأجودها ما كان في قمم الجبال.



(ثمار وأوراق شجر الشَوْحط)



(نبات الشَوْحَط)

-**شجر الشَّث**: واحدته شَثَّة، شجر جبلي، ورقه أخضر طويل، وهو كما قال عنه في القاموس: "نبت طيب الرائحة تدبغ به الجلود" ولذا يسـميه بعض الناس الدِّبَاغ، وهو نبات حجازي، قال فيه عُرْوة بن الوَرْد واصفًا غاراته:

فيومًا على نجدٍ وغاراتِ أهلِها * ويومًا بأرضٍ ذات شَثٍّ وعَرْعَرِ

وحطبه من أحسـن الحطب للوقود، وله ثمرة ذات شُـعَب ويكون لونها أحمر إذا نضجت.


(زهرة شجر الشث)


(شجر الشث)

-شجر الدِّهْن: واحدته دِهْنة، شجرة معمّرة منابتها السفوح الصخرية الضاحية للشمس (الضَّحْيَان) تقوم على سيقان متعددة، وليس لها شوك وإذا كُسر عودُها سال منه سائل أبيض رائحته كريهة، أزهارها صفراء يجنيها النحل، وإذا أكلت الإبل الدهن تسممت إلا أنها لا تضر الأغنام.



(شجرة الدِّهْن)

-شـجر الطَّرْفاء: شـجر الطرفاء ذات لون مُغبر، ولأوراقها هَدَب، مثل هَدب ورق شـجر الأَثَل، وهي تشـبه شـجرة الأثل إلى حد كبير؛ إلا أن شجر الأَثل أكبر منها في الجذع والأغصان والارتفاع، وهناك من يقول بأنه نوع من الطرفاء. وأزهار الطرفاء على هيئة سـنابل، ولونها أبيض على شـكل كريات صـغيرة، تتحمل الملوحة، وهي من الأشـجار الملحية التي تحمض عليها الإبل، وتعتبر من أهم الأشجار التي تتغذى عليها. وورد اسم هذه الشجرة في كتب النبات القديمة، وفي المعاجم، فقد جاء عند ابن منظور في "لسـان العرب" قوله: "الطرَفةُ شـجرة وهي الطَّرَفُ والطرفاء جماعةُ الطرَفةِ شجرٌ، وبها سمي طَرَفَةُ بن العَبْد، وقال سيبويه: "الطرفاء واحد وجمع، والطرفاء اسم للجمع، وقيل: واحدتها طرفاءة". وقال أَبو حنيفة: "الطرفاء من العِضَاهِ وهُدْبُه مثل هدب الأَثْلِ، وليس له خشـب وإنما يُخرج عِصِيّاً سَمْحة في السـماء، وقد تتحمض بها الإبل إذا لم تجد حَمْضاً غيره".



(غصن وأوراق شجر الطَّرْفاء)

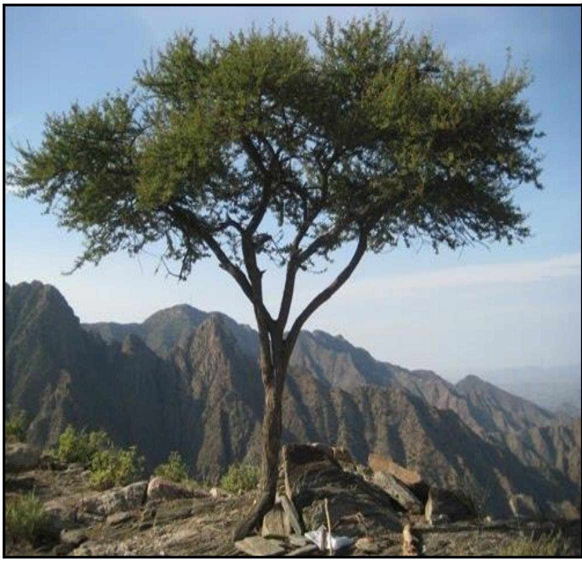


(شجر الطَّرْفاء)

-شجر الطَّلْح: الفصيلة السُّنفيَّة، قال الخليل: "الطلح شجر أم غيلان، شوكه أحجن، من أعظم العِضَاهِ شوكًا، وأصلبه عودًا، وأجوده شوكًا، الوحدة طلحة. والطَّلْح في القرآن الموز. وهو من أنواع السيال وورقه وحُبْلته وبَلّته أكبر من حبلة السيال وبلته، قال أبو حنيفة: "الطَّلْح واحدته طَلْحة، وبه سُمي الرجل... وهو أعظم العِضَاهِ، وأكثر ورقًا، وأشد خضرة، وليس له شوك ضخام طوال، وله زهرة بيضاء طيبة الريح، وعُلَّفَه كقرون الباقلاء كبار، تأكله الإبل والغنم، وصمغه أحمر، غليظ، كثير، يصنع من لحائه حبال، وله خشب صلب جيد"، والطلحة شجرة كبيرة، معمرة، واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز.



(ثمار وأوراق شجر الطَّلْح)



(شجر الطَّلْح)

-**شجر العُشَر**: ومفردها عُشَرة، شجرة سامة معمرة دائمة الخضرة، واسعة الانتشار تتحمل الجفاف وقساوة المناخ، منابتها المنخفضات الدافئة في السهول وبطون الأودية وعلى ضفافها وحول الحقول الزراعية، وأوراقها بيضاوية ناعمة ثخينة خضراء مغبرة من الأمام غبراء من الخلف، وهي كبيرة الحجم كهيئة الكف المبسوطة، تفرز إذا قطعت سائل أبيض اللون غزير الدفق، ثمارها كبيرة شبه بيضاوية منتفخة تشبه ثمار (المانجو) لونها أخضر إلى الغبرة قليلاً، والقشر سام لا يأكله شيء من الحيوان؛ إلا عند الجدب وقلة المرعى، فإن الماعز قد تنوش شيئاً من أزهاره، وكذلك الجمال قد تصيب الشيء القليل من ثماره أو أوراقه الجافة المتساقطة، ولبن العشر سام قاتل ، وبالرغم من ذلك فهو يستعمل في أنحاء كثيرة من جبال السَّراة والحجاز لعلاج الأمراض الجلدية التي تصيب الحيوانات كالجرب ونحوه.



(أزهار وثمار وأوراق شجر العُشَر)



(شجر العُشَر)

-شجر العَوْسَج: وينطق العَوْشَز، وهو نبات شوكي متداخل الأغصان، قال أبو حنيفة: "العَوْسَج، واحدته عَوْسَجة، وبها سمي الرجل، وهي من شجر الشَّوْك، له ثمر أحمر مدور، كأنه خرز العقيق، ويسمى المُصَع، واحدته مُصَعَة"، لذلك قيل في المثل: "هو أشد حمرة من المُصَعة"، وللين عود العَوْسَج ومتانته تتخذ نساء العرب منه المغازل؛ مغازل الصُّوف. قال الشَّماخ، ووصف امرأة:

مُنَعَّمَة لم تَدْرِ ما بَؤْس عِيْشَةٍ * ولم تَغتزِلْ يومًا على عُوْدِ عَوْسَجِ



(زهرة وأوراق شجر العَوْسَج)



(شجر العَوْسَج)

-**شجر القَرَظ:** قال أبو حنيفة: "القَرَظ أجود من تُدبغ به الأُهبِ في أرض العرب، وهي تُدبغ بورقه وثمره"، وهي واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز، ومنابتها الجبال في الأسناد والحزون والسفوح الصخرية الشديدة الانحدار، يميل جذعها إلى السواد المغبر وهو خشن كثير التشققات، تتفرع أغصانها على هيئة مظلة، وأشواكها صغيرة قليلة الأذى وأوراقها أصغر قليلًا من أوراق الطلح تكون شديدة الخضرة، أزهارها بيضاء يعلوها صفرة يسيرة، كأزهار الطلح، رائحته طيبة والنحل يثمرها، ويجني منها عسلًا جيدًا لونه أحمر غامق، يميل إلى السواد، وثمارها سنفية مستطيلة الشكل مسطحة الجانبين تُسمى (السِّنْف)، وقد أشتهر القرظ بحطبه الذي يعد من أجود أنواع الوقود عند العرب، ويطبخون جذور القرظ فيريقون صفوها، بعد أن يبرد، في الأسقية والشكاء لتطهيرها وتطييب رائحتها، ويدبغون بلحائه بعد دقه وتنعيمه الأديم، ويصير لونه أحمر وطيب الرائحة وشديد التحمل، ويعالجون به التهاب اللثة وقروح الفم.

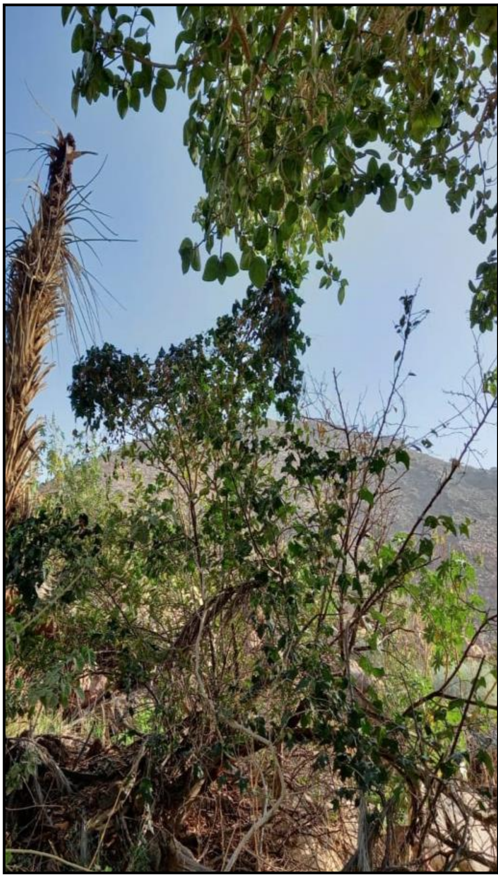

(ثمار وأوراق شجر القَرَظ)


(شجر القَرَظ)

-شجر الشِّلُو: ومفرده شِلْوة، وهو نبات جبلي يكثر في جبال وشعاب جبل ورقان، وينبت في السهل حول أشجار النخيل والحماط وغيرها، ويتسلق على الأشجار مثل العنب، وليس له سيقان، وثمرته تُسمى المَغَدْ وهي لذيذة الطعم عندما تنضج يكون لونها أحمر.

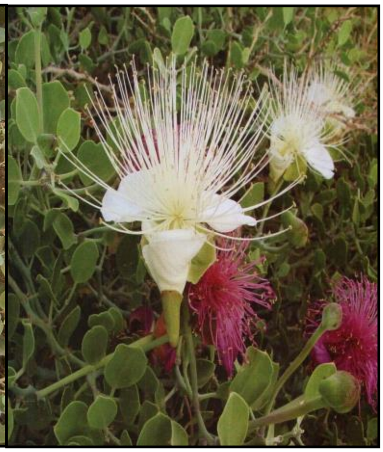


(المَغد ثمرة شجر الشلو)



(شجر الشِّلُو)

-**شجر اللُّصَف**: ومفردها لُصَفَة، تسمى في جبال الحجاز عامة، وتُسمى في ديار بجيلة (بني مالك) إلى ديار ثقيف (الرَّصَف) بقلب اللام راء، قال د.أحمد قشاش: "(اللُّصَف) بضم الأول، في جبال باجل من ديار خولان شمال اليمن، وكذا سمعته في الشلائل أعالي وادي رِيْم من أودية جبل ورقان، وأهله بنو صَاعِد من حَرْب الخولانية"، **قلت**: (وأيضًا في وادي حَجُر بضم اللام، وأهله من بني حَرْب)، وذكر قشاش أن بعض أهل ورقان يجمعون ثماره فتدق ثم تطبخ، ويشرب ماؤها لعلاج نوبات السعال الحاد، وتفريج ضيق النفس، وطرد البلغم، واللُّصَف نبات دائم الخضرة يتفرع بكثافة على سوق كثيرة واضحة التعرج، لونها أخضر يميل إلى البياض، تحتمي بأشواك قصيرة محجنة متباعدة والأوراق متعاقبة ثخينة بيضاوية أو شبه دائرية لونها أخضر فاتح، يعلوها بياض قليل، وينتهي طرفها الأعلى بشوكة صغيرة منحنية إلى خلف الورقة، وهي من مراعي الإبل، وترعها الوبارة فيُمر لحمها ومرقها.



(أزهار وأوراق شجر اللُّصَف)



(شجر اللُّصَف)

-**شجر الضَّهْياء أو الضَّهْيَا، أو الضَّهْيَأ:** ترتفع على جذع أصفر مخضر ناعم الملمس أو بني صغير خشن في الشجرة المعمرة، ثم ترتفع بكثافة إلى أغصان صفراء ناعمة يغلب عليها الاستقامة، أشواكها ثلاثية وربما زوجية منحنية في الغالب إلى الأسفل، والأوراق صغيرة ريشة مركبة، والأزهار على هيئة سنابل ولونها أبيض إلى صفرة يسيرة، لها رائحة طيبة، يجني النحل من رحيقها عسلًا غزيرًا شديد الحلاوة، شديد البياض، والثمار سُفْنية مسطحة رقيقة الأطراف منحنية ومخضرة قليلًا، وكثيرًا ما يظهر على أغصان الضهياء ثمار كروية الشكل، لونها أخضر مشرب بحمرة، ترعاها الإبل والأغنام، والوبارة بنهم شديد.



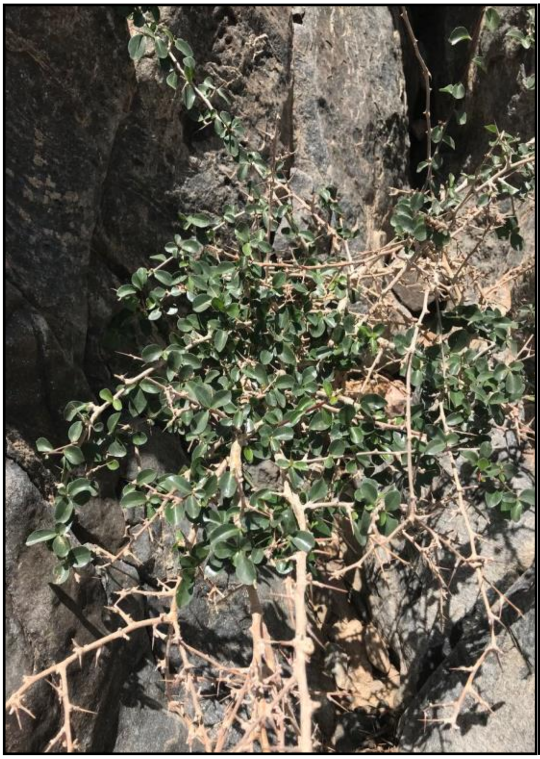
(زهرة وثمار وأوراق شجر الضَّهْياء)



(شجر الضَّهْياء)

-**شجر القَفَل**: واحدته قَفَلَة، يشبه البشام، وغراؤه يستخدم شَرْبَة مُسَهِّلة للبطن، ولوقف إسهاله يشربون الماء البارد أو يغتسلون به، وقد يستخدم بخوراً تطيب به البيوت، وللكبير منه قشور كثيرة، وقد تستخدم النساء تلك القشور حشواً لشعورهن عند تمشيطها أو غسلها بعد سحق القشور، لما فيها من رائحة طيبة وتُنَجِّب (تصبغ) به النساء الخُمُر (المسافع).


(زهرة وأوراق شجر القَفَل)


(شجر القَفَل)

-**شجر المَرْخ**: الواحدة مَرْخَة، شجيرة معمرة، تتفرع المَرْخَة أعواد كثيفة نحيلة، خضراء اللون مصفرة، تخرج مستقيمة من أصل واحد مطمور في الأرض، وتغوص جذوره في باطن الأرض بحثاً عن الماء إلى مسافات بعيدة، وتفترش الأغصان السفلية الأرض حول الشجرة، وأوراقها نحيلة متطاولة شبه بيضاوية، تظهر بأعداد قليلة على بعض الأغصان الحديثة النمو، ولا تدوم طويلًا، أزهارها كثيفة صغيرة الحجم تحرج في مجموعات على رؤوس الأغصان وأطرافها، للزهرة تويجات خمسة نجمية الشكل، لونها أصفر مخضر يكسوها زعب أبيض دقيق، لها رائحة عطرية خفيفة، والنحل يجرسها، والثمار قرون أسطوانية مستدقة الرأس، المرخة ليست من المراعي الجيدة؛ لكن الإبل قد تنوش أطراف أغصانها الغضة، كذلك الأغنام عند الجدب وقلة المراعي، يستخدم المرخ عند طبخ اللحم الحنيذ فوق الجمر وبين طبقات اللحم، فيمنعه من الاحتراق أو الالتصاق، وله مذاق مميز ورائحته طيبة.



(أزهار وأغصان شجر المَرْخ)



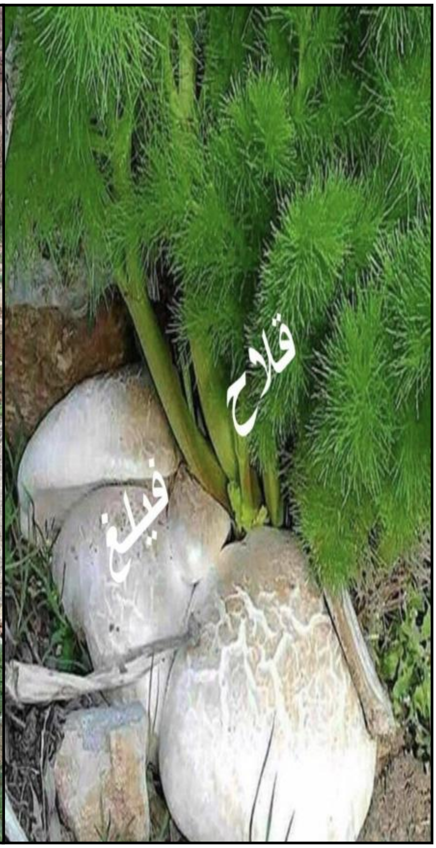
(شجر المَرْخ)

-**شجر المتْنَا:** وهي شجرة نادرة تنبت في المناطق المرتفعة الباردة، يصل ارتفاعها إلى مترين، وورقها يشبه ورق العِتْم، ولها لحاء قوية جدًا يستخرج ويستخدم لربط قَد العسل، لها حبوب تشبه حب الأثب لكنها أصغر ومستطيلة الشكل، يتغذى عليها طائر الشنير.



(شجر المَتْنَا)

-**شجر القِلاح**: وهي شجرة تنبت في المناطق المرتفعة الباردة، لها أوراق تشبه ورق الكمون، وثمرتها تشبه الشمر، ولها سيقان مثل سيقان شجر الخيزران، وينبت في عروق شجرة القلاح الميتة مثل الفطر ويُسمى (الفَيْلَغ) ينبت في وقت شدة البرد، ويستخرج من عروق القِلاح اليابسة ما يُعرف بالحلتيتة في بعض المناطق، ويعد عسل القِلاح من أجود أنواع العسل في جبل ورقان.



(شجر القِلاح والفَيْلَغ)



(شجر القِلاح)

-**شجر العَنَم**: شجرة متطفلة تنبت على فروع الأشجار كالسيال والطلح والقرظ والسمر والسدر وغيرها، ورقها أخضر سميك كورق الرِّجْلة وثمرتها حمراء ناصعة في حجم النبق، تأكلها الطيور. وهذا العنم هو الذي ذكره الشعراء العرب في شعرهم، وشبهوا به أنامل الحسان المُخَضبَّة بالحناء، كقول النابغة الذبياني يصف المتجرِّدة عندما سقط نصيفها (خمارها):

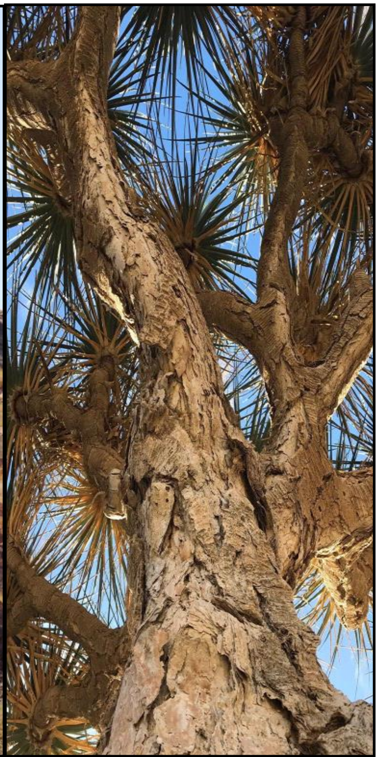
سقط النَّصِيفُ، ولم تردْ إسقاطه * فتنـاولَتْه واتَّقتْنا باليدِ

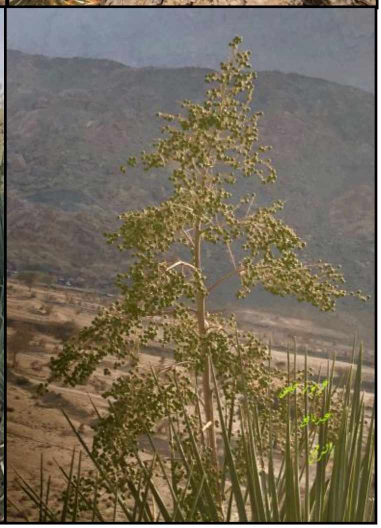
بمُخَضَّب رَخْصٍ كأن بَنانه * عَنَمٌ يكاد من اللَّطافة يُعْقدِ



(شجر العَنَم)

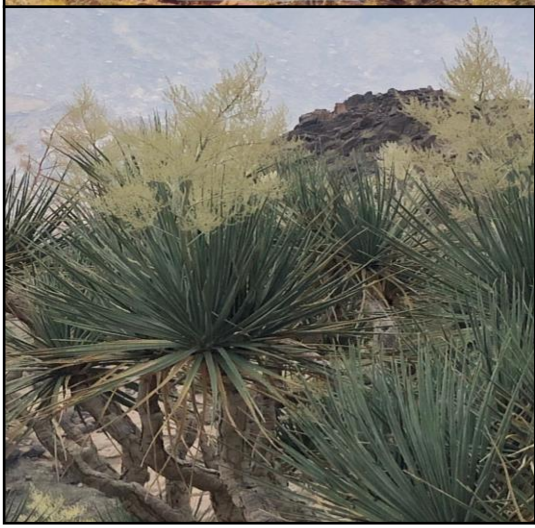
-**شـــجر الخَزَم**: شـــجر كالدَّوْم كما في القاموس واحدته خَزَمة، ومن أوراقه تصنع الحبال، وهي من أقوى الحبال، وذكر في القاموس أن في المدينة المنورة ســـوقًا تســـمى الخَزَّامين أي بائعي حبال الخزم، وفي الديار تســتخدم جذوعه بعد تفريغها أعوادًا للخَشَــب (معاســل النحل) وهي من أفضل الأعواد وإن كانت لا تعمر كثيرًا، وقد نصَّت على هذه الصــــناعة كتب اللغة العربية، وســـمَّتها نَحائت، ووصـــفتها بأنها أوْفق للنحل وشَـــهْدها أعظم؛ لأنها أوســـع، أما أهل الديار فيســـمونه عود القِرْفَة، والقرفة تعني القِشْـرة، ويخرج من الخزم صَمْغ أحمر يميل إلى الســواد ويُسـمى مُصْـطَكى الخزم وهو المسمى بدم الأخَوَيْن، وللخزم قنو مثل قنو النخل وثمره اسـمه العرموز، وزهرته أفضـل أنواع العسـل ويكون عســلها أبيض اللون، وعندما تنضــج ثمرته تكون على شــكل حبوب خضـراء أقل من حبة الحمص وهي أفضـل علف للإبل تسـمن عليه، وحبوبه صــلبة جدًا عندما تنشــف، وجذعها مجوف من الداخل بليف تخزن بها الماء وقت هطول الأمطار لذلك يكون ســـعفها دائم الخضـرة على طول الســنة، وفي بعضـها يكون الغُفر وهو صـلبٌ لونه أحمر يســتخدم لخشــب المناحل وما بينه وبين القرفة يســمى النجيفة وبها الوَرَية تســتخدم لإشــعال النار فقط وهي ســريعة الاشــتعال، ولا تستخدم النجيفة لخشب المناحل، والخزم شجرة معمرة جدًا ولها ظل ظليل وفروعها لها ردوف كالأسـرة تقي من المطر والسـيل ومن حرارة الشمس.





(أغصان وثمرة شجر الخَزَم)



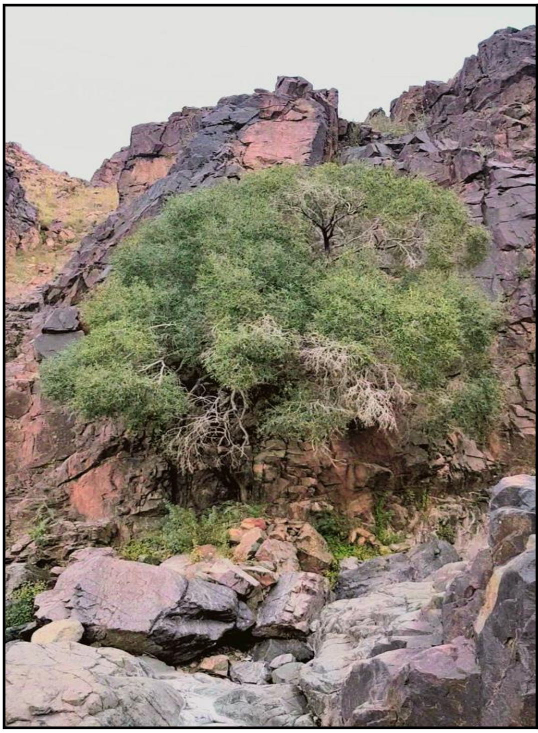


(شجر الخَزَم)

-**شـجر العِتْم**: شـجرة كبيرة، تنبت في الجبال، تشـبه الزيتون ولذا يقال لها الزيتون البري، وثمره يشـبه ثمر الزيتون، لكنه لا يؤكل، ويصـنعون منه العصي لقوته وعدم تشققه، وهي أقوى العصي ويسمونها النَّبُّوت، ومنه يؤخذ اللُّبان المُرّ المعروف بلبان النار أو اللبان الشِّـحْرِي، وأهل الديار ينطقونه عِتْم وعِتْمة بكسـر العين وسـكون التاء، وهي لغة عربية من ثلاث لغات جائزة فيه: العُتُم والعَتَم والعِتْم.



(أغصان وثمرة شجر العِتْم)



(شجر العِتْم)

-**شجر الْبَان**: واحدته بانة، تشبه الأثل كثيرًا، تنبت في الجبال والشعاب، وهي شجرة سامقة الطول، جميلة المنظر، رشيقة، سهلة التثني ولذا شبَّه بها الشعراءُ النساءَ الحسان في نعومة الملمس ورشاقة القوام، وتثني أجسامهن كما تتثنى أغصان البان أمام الرياح، وجذعها هش خَوَّار، وكثيرًا ما انكسر إذا ما تسلقه أحد الناس وهوى به، وثمرته تشبه قرون الفُول، وبوسطها حبوب في حجم الحمص، لونها أبيض دهني ولذا يدهنون به الجلود، وبعض قبائل الحجاز تصنع منه دهنًا يسمونه دهن العود، ولذا سمّى أهل الحجاز السمن الصناعي أول وصوله بسمن العُود، والبان هو اليِسَر، ويُسمى اليوم المُورِينقا.



(ثمار وأغصان شجر البان)



(شجر البان)

-**شجر الكَرَاث**: بفتح الكاف والراء وبدون تشديد الراء فهو على وزن سَحَاب، واحدته كَرَثة، قال في القاموس: "شجر كبار رأيته في الطائف" والكراث نوع من الصَّبَّار يشبه الغُلَثي، أغصانه طويلة تحيط بها على طول أطرافها الأشواك، وإذا هُصِرت أغصانه سال منها ماء شفاف يوضع في اللحوم سُمًّا للسباع والطيور الجوارح فيقتلها، والشجرة – كما في القاموس- تمتد أفقيًا، ولكنها لا ترتفع كثيرًا ولأغصانها ثلاث زوايا، تحفها الأشواك، ولها زهرة يغلب عليها اللون الأصفر مع شيء من الحمرة، وعسلُها – في الديار – أحسنُ أنواع العسل وأعلاه، ولكنه قليل، ويُحْدِث شيئًا من الحُرقة بعد تناوله، ويرى الناس أن ذلك دليل جودة دوائه، ولذا لا يتناولون منه إلا القليل، ولا يساوي أي عسل آخر في جودته، ولذا يحافظ عليه أهل الديار محافظة شديدة.



(أزهار وأغصان شجر الكراث)



(شجر الكَرَاث)

-**شــجر الأَثْأب أو الأَثَب**: هو شَــجَرٌ يَنْبُتُ فِي الجبال، وتشــبه شــجرة الزيتون، وورقها فيه شُهْبة، ومن لحائها يصنعون فتائل البنادق المعروفة أُم فَتِيل، لســـريان النار فيه ببطء وبقائها متقدة وقتًا طويلًا، وَهُوَ عَلَى ضَـــرْب التِّين يَنْبُت ناعِمًا كأَنه عَلَى شـــاطئِ نَهر، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ، يَزْعُم النَّاسُ أَنها شَجَرَةٌ سَقِيَّةٌ؛ واحدتُه أَثْأَبَةٌ. قَالَ الكُمَيْتُ:

وغـادَرْنـا المَقـاوِلَ فِي مَكَرٍّ * كَخُشْـبِ الأَثْأَبِ المُتَغَطْرِسِـينا

قَالَ اللَّيْثُ: هِيَ شَبِيهةٌ بشَجَرة تُسَمِّيهَا الْعَجَمُ النَّشْك، وأَنشد:

فِي سَلَمٍ أَو أَثْأَبٍ وغَرْقَدِ

قَالَ أَبو حَنِيفَةَ: الأَثْأَبَةُ: دَوْحةٌ مِحْلالٌ واسِعةٌ، يَسْتَظِلُّ تَحتَها الأُلُوفُ مِنَ الناسِ تَنْبُتُ نباتَ شجرَ الجَوْز، ووَرَقُها أَيضاً كَنَحْوِ وَرقِه، وَلَهَا ثمَر مثلُ التِّينِ الأَبْيَضِ يُؤْكل، وَفِيهِ كَراهةٌ، وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التِّين، وزِنادُه جَيِّدَةٌ. وَقِيلَ: الأَثْأَبُ شِبْه القَصَبِ له رؤوسٌ كَرُؤُوس القَصَب وشَكِير كشَــكِيرِه. وللأثب حبوب كحبوب العرعر وكليهما مُرّة الطعم يُســمى البروش وكان يؤكل في وقت الجوع بعد طبخه ويُكْره بســبب مرارته، ومن ساقه تخرج مادة كالرماد يعتبر طعام مفضل للطيور.


(ثمرة شجر الأثب)


(شجر الأثب)

-**شجرة الضَّرْو:** هي شَجَرة معمِّرة يصل ارتفاعها الى عشرة أمتار دائمة الخضرة بلونها الأخضر الفاتح، أوراقها مركبة ريشية لها وريقات لامعة وأزهارها كثَّه توجد في عناقيد ذات لون قرمزي، وثمارها ذات شكل عنبي كالزيتون حجمًا، وللشجرة جذع كبير ذو قشور متشققة بشكل طولي، يخرج من الجذع عصارة لزجة بنية اللون، هذه العصارة تتجمد بمجرد تعرضها للهواء، وهي ذات رائحة عطرية، والشجرة لها العديد من الاستخدامات مثل خشونة الصدر والسعال ومعالجة الإسهال وطرد الغازات وعلاج المغص، وإذا طبخ ورقه في دهن ثم قطّر منه في الإذن المريضة نفعها بإذن الله، وإذا طبخ من أغصانه الغضة بالماء وتمضمض به شد اللثة وأخرج بلغمها، وإذا أحرق خشبه ثم أخذ الفحم وسحق واستخدم كمسحوق يوضع على الجروح يبريها بإذن الله، كما أن مادته الراتنجية تدخل في أطياب النساء، كما يستعمل لعلاج حب الشباب وبعض الأمراض الجلدية، كما أن هذا الراتنج مطهر قوي.



(ثمرة شجر الضرو)



(أوراق شجر الضرو)

-**شجر القَتَاد**: واحدته قَتَادة، وينطقونه أهل الديار (الآن) بالكاف (كتاد)، شجيرة شائكة تنمو على ضفاف الأودية وفي الفياض والرياض، لها مجموعة من الأغصان منتصبة وملتفة على بعضها وصلبة قوية، ولها وريقات صغيرة غبراء، وأشواكها كثيرة وهذه الأشواك حادة مثل الإبر لا يكاد يسلم من يقترب منها، فيضرب بها المثل فيقال للأمر الصعب الممتنع: "دُونَ ذلك خَرْطُ القَتَاد". وللقتادة زهرة بيضاء صغيرة، وبذرة صغيرة مثل بذرة الطَّلْح ولكنها أصغر منها، مغلفة بنِفَّاخات صغار بيضاء مدورة مليئة بالهواء تكسو الشجيرة، وتبقى هذه الثمار داخل هذه النفاخات بعد أن تسقط عن الشجرة فتطير بها الرياح لمسافات، والقتاد مما تأكله الإبل بعد عملية تسميها البادية (التَشْوِيط) وهي حرق الأشواك أو بعضها حتى يسهل على الإبل أكل الشجيرة. وقد ورد ذكر القتاد في كتب النبات وفي المعاجم، وفي المثل: من دون ذلك خَرْطُ القَتادِ؛ وهو صنفان: فالأعظم هو الشجر الذي له شوك، والأَصغر هو الذي ثمرته نَفَّاخَةٌ كَنَفَّاخَةِ العُشر. قال أَبو حنيفة: إِبل قَتادِيَّةٌ تأْكل القَتادَ. وجاء ذكر القتاد عند الأزهري في معجم تهذيب اللغة حيث قال: والقتاد شجر ذو شوك، لا تأكله الإبل إلا في عام جدب فيجيئ الرجل ويضرم فيه النار حتى يحترق شوكه ثم يرعيه إبله. وقال ابن منظور في اللسان: "القَتادُ: شجر شاكٍ صُلْب له سِنْفَة وجَنَاةٌ كَجَناة السَّمُر ينبُتُ بِنَجْد وتِهامَةَ،

واحدته قَتادة". وقال مرة: "القتاد شجر له شَوْك أَمثالُ الإِبَر وله وُرَيْقة غبراء وثمرة تنبت معها غبراء كأَنها عَجْمة النوى".



(شجر القتاد)



(زهرة شجر القتاد)



(روقة بداخلها بذور القتاد)

-**شجر الشُوك**: وهو شجر يشبه الطلح والسَيال، وله سنف طويل يشبه سنف الطلح ويختلف عرضه وكثافته، وله شوك صلب قوي أجل في الحجم من أشواك باقي الأشجار الشوكية وينمو في أعلى الشجرة، وفروعه متداخلة ومتماسكة، وللشوك ظل وارف، وسيقانه مغطاة بقرفٍ أسود كثيف يكون أمْلَسًا بعكس الطلح، وبَلَّتُه صفراء تشبه لِبَلةِ السَّلمِ.



(أوراق وأغصان شجر الشُوك)



(شجر الشُوك)

-**شجر الخِرْوع**: وهو شجر يصل طوله إلى ٣ أمتار، ويكثر في فارع الذكيرية بجبل ورقان، ينبت بين النخل والجميز، ويستخرج منه زيت الخروع المشهور عند العطارين.



(أوراق وثمار شجر الخروع)



(شجر الخروع)

-**شجر العُلَسِي**: واحدته عُلَسيّة، وهذا اسمه عند أهل الديار وفي الفصحى، وفي القاموس "نبات نَوْره كالسوسن" وهو يعرف الآن بالصَبَّار، وأوراقه على شكل السيوف، والأزهار يحملها شمراخ طويل وتميل للحمرة إذا نضجت.



(شجر العلسي)

-**شجر الغُلَثي**: واحدته غُلَثِيَّة هكذا ينطقه أهل الديار وهي عربية فصيحة، وفي القاموس "الغَلْثَى كسَكْرَى: شجرة مُرّة" سيقانُها مربعة لها أسنان كأسنان المنشار، وإذا هُصِرت خرج منها سائل شفاف يُغَلّث به (يُسَمَّم) للسِّباع ليقتلها لأنه سام، وإذا أزهر له زهرة كبيرة، لونها بنفسجي.





(زهرة شجرة الغلثي) (شجر الغلثي)

-**شجر البَكَم**: مفرده بَكَمَة، شجرة جبلية قليلة، تنبت في أعلى الصخور، ناعمة الأوراق بلون أخضر فاتح، وله زهرة حمراء صغيرة، وثمره في حجم الحمصة الصغيرة تتحول عند النضج إلى الأزرق البنفسجي.

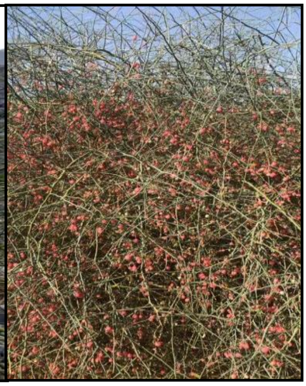


(زهرة شجرة البكم)



(شجر البكم)

-**شجر الظَّبْيَان**: ينطقونه بكسر الظاء والواحدة ظبْيانة بالكسر أيضًا، وهي شجرة كشجرة السمر في الحجم والارتفاع، زهرتها حمراء يرغبها النحل، وأغصانها العلوية دائمة الخضرة، لها جذع قليل القرِف، ولها حبوب مدورة أصغر من حب الليمون، وإذا نشفت كانت صلبة جدًا، ولها شوك يشبه شوك القَتَاد.



(زهرة شجرة الظَّبْيَان)

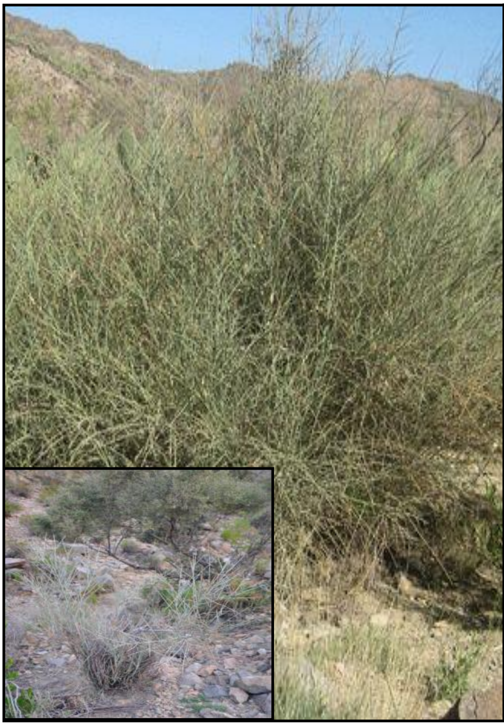


(شجر الظبْيان)

-شــجر السُّــوَســي: واحدته سُــوْســية، هكذا ينطق في ورقان بســين مضــمومة، وهو في كتب اللغة القديمة بالسـين (السُّـوَاس) وأكثر منابته الشــعاب والجبال، وهو شــبيه بالمَرْخ، وله أوراق صــغيرة متباعدة، وثمرته قرون غضة دقيقة الرأس تُسمَّى (البُرْعم)، فإذا نضجت انفلقت وتطايرت منها خصلات بيضاء تشبه الشعر، تطيرها الرياح، وله زهرة متعددة الألوان ويغلب عليها البنفســجي إذا تفتحت، ويســميها أهل الديار (النُّمَّيْر) وقد يكون ذلك لشــبهها بجلد النمر، يأكلها الناس وطعمها حلو لذيذ، ومنها يمتص النحلُ الرحيق.

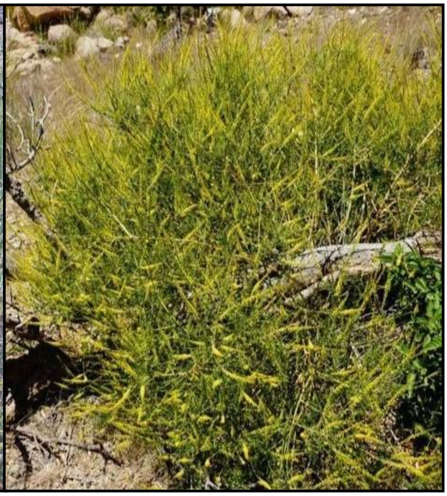


(أغصان شجر السوسي)



(شجر السُوسي)

-**شـجر القُرْضِـي**: شـجرة تنبت في الشـعاب، تشـبه الشُّـوَاس، لكنها أكثر خضـرة منه، ولها أوراق صـغيرة، ويسـتخدم أهل الديار قشـور عروقه دواء، ولها زهرة صفراء على هيئة عناقيد طويلة.



(أزهار شجرة القرضي)



(شجر القرضي)

-**شـجر النَّشْبَة**: شـجرة تشـبه العَوْسـج، لكن شـوكها كشـوك القتاد، ولها ثمر صغير أحمر في حجم حبة البَلِيلَة، وسميت بهذا الاسم لأن شوكها إذا نشـب لا يكادُ يفكّ إلا بصـعوبة، وورقه يشـبه ورق العرعر إلا أنها أطول منها حتى إن بعض المناطق يسمونه العُرَيْعر.



(زهرة شجرة النشبة)



(شجر النشبة)

-شــجر العِرْن: واحدته عِرْنة، وهو يشــبه العَوْسَــج، شــجر جبلي، ورقه أخضر، وسيقانه تميل للحمرة، وبخاصة إذا يبست، له ثمر لونه أخضر ثم يحمّر كحبات الرُّمان لكنه مفلطح ويميل للدهمة، ويُسـمى (المُظُخ) وأكله لذيذ إذا أَرْطب، ولعله محرَّف عن كلمة الظَّمَخ العربية الفصيحة التي ذكرت كتب اللغة أن أهل الحجاز يســمونه بها، والعِرْن تدبغ به الجلود فيكســوها حمرة، كما ذكر في القاموس، وقد يصــبغون به القماش ليكون بلون أحمر قاتم تستخدمه النساء، وشـجرته ذات فروع كثيرة لا ترتفع كثيرًا، وقد تمتد معروشة على الصخور.

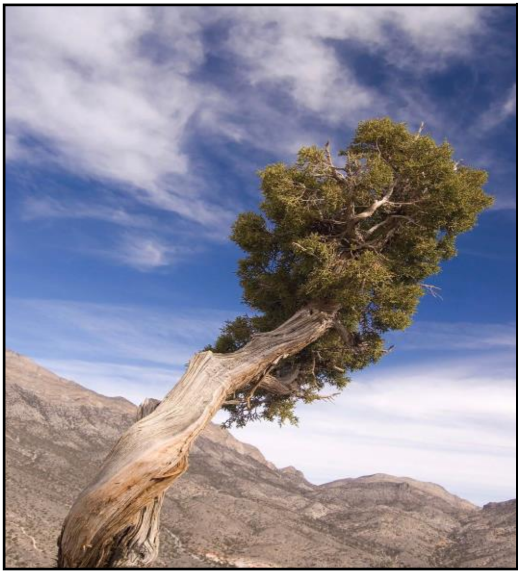


(شجر العِرن)

-شـــجر العَرْعَر: شـــجرة جبلية كبيرة، ورقها مبروم، تدبغ به الجلود، وثمرتها بحجم الزيتونة تأكلها الطيور، وتحرق أغصانه اليابسة فتتحول إلى فَحْم وينطقونه (فِحْم) بكسر الفاء ويدخل في صناعة الرصاص بعد أن تضـاف إليه مواد أخرى منها الرصـاص نفسـه ثم يصـب في قَالَب خاص لصـنع رصـاص البندقية الذي يسـمونه دَرْجًا وواحدته دَرْجة، وقبل صب الخليط يُوضع في القَالَب حصاة صغيرة ليجمد الرصاص المذاب حولها، ويسمُّونه (الدَّرْج النظيف)، ويفرز العرعر مادة صـمغية تُسمى (المُصْطَكَى) تستخدم بخورًا تبخر به البيوت لطيب رائحته، ولا يأكل الناس ثمرته إلا في المجاعات الشـديدة ويضـرب المثل بأكله في سـنوات الجوع إذ لا بديل عنه مع شـدة مرارته، وتُسـمى ثمرته (البَرْوش).



(ثمار شجر العرعر)



(شجر العرعر)

-شــجر الشَّــرَم: واحدته شَــرَمَة، نبات يكثر في جبل ورقان، تســتخدم أغصانه لتبريح المناحل، ويرغبها النحل بسبب رائحة زهورها.



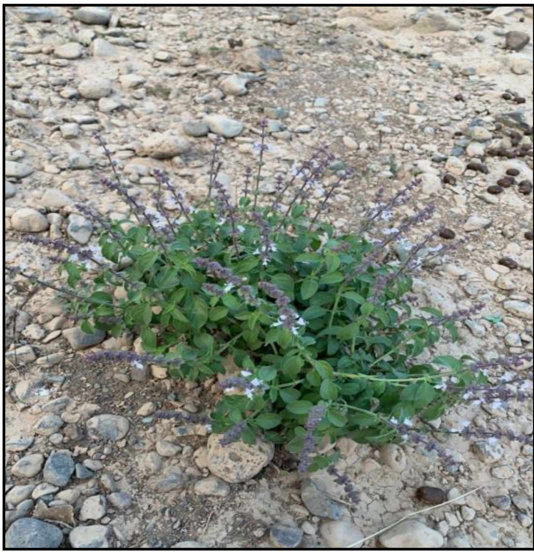
(نبات الشرم)

النباتات البرية والرعوية:

-نبات الضَّيْمَرَان: هو نبات الريْحَان البري، والريحان نبات خفيف المحمل، طيب الرائحة، يستخدم كغذاء ودواء وعطر، الموطن الأصلي له الهند، ويسمى بالعشبة الملكية، وفي كتاب الطب النووي لابن القيم: إنه نبت طيب الريح. يوصف نبات الريحان بأنه شجيرة يصل طولها من ١٠٠ – ١٥٠ سم، وهو كثيف الأوراق، وله رائحة عطرية وأزهار بيضاء أو بنفسجية، ومن طبيعة هذا النبات تحمل ملوحة التربة بصورة عالية، كما أنه يحتاج للري بانتظام ويجب تسميده شهريًا، ويزرع الريحان طوال العام وينصح زراعيًا بقص الأزهار وتقليم النبات بشدة ودائمًا حتى يساعده على النمو وإذا لم يتعرض الريحان للجفاف ولم يكونْ بذورًا، فقد يعيش لسنوات عدة، وتبلغ أنواع الريحان أكثر من ١٥٠ نوعًا.



(زهرة نبات الضيمران)



(نبات الضيمران)

-نبات البَرْدي: وهو نبات ينبت على ضــــفاف غدران المياه، والبردي نبات معمر رقيق عشــبي، طويل الســاق من نباتات المســتنقعات شــبيه بالقصب يكثر في المياه الضحلة.

-نبات الأسَل: الأسَل هو جنس من الفصيلة الأسلية يتكون من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ نوع من النباتات العشبية، وموطن أنواع بعضها في الوطن العربي، وتوجد أنواع هذا الجنس في جميع المناطق الرطبة في العالم، لكن نادرًا ما يوجد في المناطق الاستوائية، والعديد منها تعتبر حشائش في الحدائق والقليل منها تستعمل كنباتات زينة.



(نبات البردي)



(نبات الأسل)

-**نبات الشَّيْعَ**: واحدته شَيْعَة، نبات له رائحة قوية زكية، عسلها أبيض، وتلتف أوراقها حول سيقانها، تنبت في جبل ورقان في (الضّحْيَان)، ويستخدم لعلاج العظام بسبب حرارته العالية.



(زهرة نبات الشّيْع)



(نبات الشَّيْع)

-**نبات الخُزَامى**: وهو نبات مشهور برائحته الزكية، له زهرة لونها بنفسجية، تنبت في جبل ورقان بعد سقوط الأمطار في فصل الربيع.



(زهرة نبات الخزامى)



(نبات الخُزَامى)

-**نبات البَرْوق:** مفردته بَرْوَقة ينبت بكثرة إذا هطلت الأمطار، وله سيقان مفرغة كسيقان القمح، ولا ترعاه الحيوانات إلا إذا جف ولم تجد غيره، وله حبوب كحبوب الدخن شديدة المرارة، وفي المجاعات يأكلها الناس، ويضرب المثلَ في سنوات الجوع والشدة بسنيّ اكل حبوب البَرْوق، فلا يؤكل إلا إذا لم يكن خيار إلا الموت، وتُغطّي به بعضُ القبائل الإقْط لئلا يقع عليه الذباب، ومنذ القدم ضربت العرب المثل في الضعف بضعف عود البَرْوَق، قال الشاعر:

ولقد غمزْتُ قناتَكم فوجدتُها * خِرعًا مكاسِـــرُها كعود البَرْوَق



(زهرة نبات البَرْوق)



(نبات البَرْوق)

-نبات الحَدَج: واحدته حَدَجة، وقد يقال حُدَيْجي، شجرة معروشة كالبطيخ ورقاً وثمرًا إلا أن ثمره صغيرة في حجم الليمون الكبير تكون خضراء فإذا نضجت صارت صفراء، وهو الحنظل أو الشَّرِي، شديد المرارة حتى لمن لمس الثمرة، ولذا يقال بالمثل "أمرّ من حنظل".



(زهرة نبات الحَدَج)



(نبات وثمرة الحَدَج)

-نبات الجَعْدَة: جمعها جَعَد، وهي شــجيرة غبراء يكســو ورقها بياض كالقطن، وهو مجعَّد كوبر الإبل، لها رائحة عطرية طيبة، ولها زهيرات بيضاء، ويستخدمون ورقها دواء.

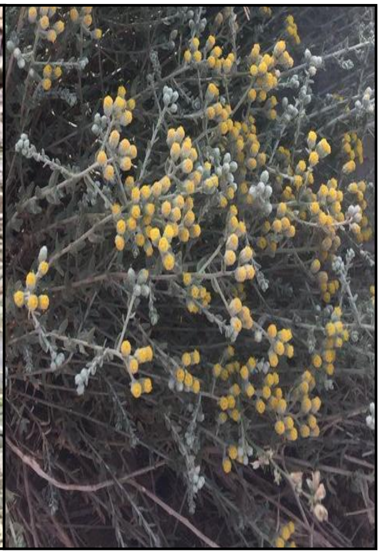


(زهرة نبات الجَعَد)



(نبات الجَعَد)

-**نبات البُعَيْثِران:** نبتة طيبة الرائحة، وتستخدم دواء، ويبيعها العطارون، غبراء اللون تشبه الجَعْدَة، لكن ورقها أصغر دون أن يكسوها بياض قطني، وزهرتها صفراء، وقد سمَّاها في كتاب النبات في جبال السراة والحجاز (العَبَيْثران) ولها صورة، ولكنه لم يصفها.



(زهرة نبات البُعَيْثِران)



(نبات البُعَيْثِران)

-نبات الجَثْجاث: الجثجاث شجرة جميلة تشبه العَرْفج، معمرة، تنبت في فصل الربيع وتزهر بزهور صفراء، وهي كثيرة الفروع، كثيرة الأزهار، والأوراق متعاقبة قصيرة ملتصقة بالساق متموجة الحواف مسننة. الأزهار بقطر ١سم بتلاتها قصيرة لا تكاد ترى ووسطها ممتلئ وتكون بشكل نصف الكرة ولونها كلون البرتقال. وينبت الجثجاث في الأودية وفي مسايل الماء. ويعتبر الجثجاث نبات طبي لا ترعاه الإبل أو الغنم إلا مضطرة، ويستخدم كطارد للحشرات، وقد جاء في لسان العرب: "الجَثْجاثُ: نَبات سُهْليٌّ رَبيعي إِذا أَحَسَّ بالصيف وَلَّى وجَفَّ". قال أَبو حنيفة: "الجَثْجاثُ من أَحرار الشجر، وهو أَخضر، ينبت بالقَيْظ، له زهرة صَفْراء كأَنها زَهْرةُ عَرْفَجةٍ طيبةُ الريح تأْكله الإِبل إِذا لم تجد غيره".



(نبات الجَثْجاث)



(أزهار نبات الجَثْجاث)

نبات الحَرْشا: في معجم المعاني: "الحَرْشاء: عُشب حوليّ من الفصيلة الصَّليبيّة ينبت في حقول البرسيم والقمح وغيرها تستطيبه الماشيّة، "نبات سُهلِيٌّ كالصفراء والغبراء وهي أَعشاب تستطيبها الماشية". وفي لسان العرب: "قيل: الحرشاء من نبات السهل وهي تنبت في الديار لازقة بالأرض وليست بشيء، ولو لحس الإنسان منها ورقة لزقت بلسانه، وليس لها صيور؛ وقيل: الحرشاء نبتة متسطحة لا أفنان لها يلزم ورقها الأرض ولا يمتد حبالا غير أنه يرتفع لها من وسطها قصبة طويلة في رأسها حبتها. قال الأزهري: من نبات السهل الحرشاء والصفراء والغبراء، وهي أعشاب معروفة تستطيبها الراعية. والحرشاء: خردل البر. والحرشاء: ضرب من النبات؛ قال أبو النجم:

وانحت من حرشاء فلج خردلة * وأقبل النمل قطارا تنقله



(زهرة نبات الحرشا)



(نبات الحرشا)

-نبات الحَرْمل: نباتٌ عشبّيٌ مُعمّرٌ، يطلق عليه أيضًا غلقة الذئب، ذو رائحةٍ مميّزة، انضم حديثاً إلى فصيلة الغرقدّيات؛ حيث صُنّف قديمًا ضمن فصيلة القديسيّة، يصل ارتفاعه إلى ٦٠ سم، أوراقه مفصصّة، وأزهاره بيضاء اللون كبيرة الحجم، وثماره علبيّة بيضيّة، ذو بذورٍ سوداء صغيرة، وتتعدّد أنواعه أهمها الحرمل الشائع. وهي شجيرة متفرعة من الأرض، تنبت في الأودية والروضات ومسايل الماء، لها زهرة بيضاء، وهذه النبتة سامة؛ إلا أنها تستعمل طبيًا ولا ترعاها الإبل والماشية.



(زهرة نبات الحرمل)



(نبات الحرمل)

-نبات الحُمَّيْض: عشبة ربيعية، واحدته حُمَّيْضة، وهناك من ينطقه الحُمَّاض، منابته الشعاب ومسايل الأودية ولا تنبت في الطين، وله أزهار على شكل عناقيد، تحمَرّ عند استوائها فتتوشح منابتها بالحمرة، وورقه عريض ومثلث، ويأكل الناس الأوراق، وطعمها حامض ولذا سمي الحميض، كما تؤكل سيقانه وثماره، وأحيانا يخلطونه مع أعشاب أخرى كالكَحْلاَء والحُوَّاء والقُرَّيْص والثَّعالِيق ويكون لها طعم لذيذ، وقد يدقونها بالحجارة ويسمونها رَضِيخَة، وهي عربية فصيحة.



(زهرة نبات الحُمَّيْض)



(نبات الحُميْض)

-**نبات الحُوَّاء:** الحُوَّاء: واحدته –في الديار- حُوَّاه، نبات حولي أفرعه تنمو من القاعدة، ويتراوح طوله بين ٢٠سم إلى ٥٠سم، الأوراق مفترشة الأرض ومتراصة بجوار بعضها البعض، وحافتها بيضاء مسننة، والأوراق التي في الأفرع صغيرة، الأزهار صفراء كثيرة يصل قطرها إلى ٢٠سم، ينمو نبات الحواء في الأراضي الرملية الصلبة، وكذلك في البيئات الصخرية والأودية الضيقة، تؤكل أوراق النبات وطعمها لذيذ، ولكن يجب غسلها جيداً قبل، نظراً لأنها تنمو مفترشة الأرض مما يعرضها للغبار والأتربة، وتضاف أوراقه مع السلطة.



(زهرة نبات الحُوَّاء)



(نبات الحُوَّاء)

-**نبات الخُبَيْز:** هي عشبه برية شتوية تنتشر كعشبة دخيلة على المزروعات، وهي نبات منفرش ومنتشر يصل ارتفاعه ما بين ١٥ - ٤٥ سم، ينبت عند مجاري السيول ومنابع المياه، والأوراق نصف دائرية لها من ٥-٧ فصوص، والأزهار بيضاء صغيرة تميل إلى اللون الزهري الخفيف، وقطر الثمرة ٦ ملم، والبذور سوداء ملساء، أوراقه مستديرة أو كلوية الشكل، غائرة التفصيص، ذات حواف مسننة، راحية التعرق ولها عنق طويل، الأزهار صغيرة، ذات لون بنفسجي باهت متجمعة في آباط الأوراق. الثمرة خشنة السطح منشقة. ينمو في المنخفضات الرسوبية وفي الأراضي الزراعية كعشب دخيل على المزروعات وهو نبات شتوي. ويعرف بعدة أسماء مثل رقمة، ورقمية، وخبازي، وخباز، خبيز، وخبازة.



(ورقة نبات الخُبيز)



(نبات الخُبَيْز)

-**نبات الدُعَاع:** الدعاع نبات حولي من الفصيلة البركانية (الغاسولية) وهو نبات زاحف متفرع من الأصل بعدة فروع تتجه بشكل مثلث، ويصل قطر النبات ١٠ إلى ٢٠ سم. الأوراق متعاقبة بطول ١ إلى ٢.٥ سم وتخرج الأزهار من آباط الفروع وهي جالسة على الساق بيضاء من الأطراف وصفراء في المنتصف، تظهر بعد ذلك الثمار وهي مفلطحة بقطر يبلغ ٥ مم وتحمل البذور وهي سوداء بقطر ١ مم. البذور تجمع وتطحن وتخبز لتكون الطعام في حالة الجدب والمجاعة وقد اشتهر الدعاع قديماً بأنه طعام الفقراء وقد ذكره العرب في شعرهم القديم وقد جاء في كتاب تهذيب اللغة للأزهري: "وقال الليث: الدُّعاعة: حبّة سوداء يأكلها فقراء البادية إذا أجدبوا. قال: ويقال لنملةٍ سوداء تشاكل هذه الحبّة دُعاعةٌ، والجميع دُعاع. ورجلٌ دَعّاع فثَّاثٌ؛ يجمع الدُّعاع والفَثَّ ليأكلهما. وجاء في اللسان: "والدُّعاعة: عُشْبة تُطْحَن وتُخْبَز وهي ذات قُضب وورَقٍ مُتَسَطِّحة النِّبْتة ومَنْبِتُها الصَّحاري والسَّهْلُ، وجَناتُها حَبَّة سوداء، والجمع دُعاع".



(زهرة نبات الدُعاع)



(نبات الدُعاع)

-**نبات السَّنا:** عبارة عن نباتات عشبية معمرة، لا يزيد ارتفاعها في الغالب على مترين، ويحمل النبات أوراقًا مركبة، ريشية الشكل، تتكون من زوجين إلى سبعة أزواج من الوريقات، وأزهارًا في قمم الأغصان على هيئة مجاميع ما بين زهرتين إلى سبع زهرات، في شكل عناقيد، ذات لون أصفر إلى برتقالي، الثمار قرنية تشبه ثمار الفاصوليا، أو الفول، وشكلها مفلطح، جلدية الملمس طولها ضعف عرضها، ذات لون بني مصفر، تحتوي بداخلها بذورا ذات لون رمادي، وقوامها صلب وتعرف باسم القرنة "الجراب".



(زهرة نبات السَّنا)



(نبات السَّنا)

-**نبات الشِرْشِر:** الشرشر نبتة حولية مشابهة للقطبة وخاصة في الأزهار الصفراء؛ ولكنها تختلف عنها اختلافا جلياً واضحاً، وهي تنبت في الأرضي اللينة كالدكاك وما شابهه وهي نبتة رعوية للإبل خاصة، ورد في كتاب لسان العرب: "والشَّرْشَرُ: نبت. ويقال: الشِّرْشِرُ، بالكسر. والشِّرْشِرَةُ: عُشْبَة أَصغر من العَرْفَج، ولها زهرة صفراء وقُضُبٌ وورق ضخام غُبْرٌ، مَنْبِتُها السَّهْلُ تنبت متفسحة كأَن أقناءها الحِبالُ طولاً، كَقَيْسِ الإِنسان قائماً، ولها حب كحب الهَرَاسِ، وجمعها شِرْشِرٌ؛ قال: تَرَوَّى مِنَ الأَحْدَاثِ حَتَّى تَلاحَقَتْ طَرَائِقُه، واهْتَزَّ بالشِّرْشِرِ المَكْرُ، قال أَبو حنيفة عن أَبي زياد: الشِّرْشِرُ: يذهب حِبالاً على الأَرض طولاً كما يذهب القُطَبُ إِلا أَنَّه ليس له شوك يؤذي أَحدًا.


(زهرة نبات الشِرشِر)


(نبات الشِرْشِر)

-نبات الشُّويْخ: واحدته شُويْخَة، لها سيقان تشبه قصب السكر، وله أوراق تنتهي بأطراف طويلة، وإذا قُشرت الزهرة يؤكل اللباب المدور بداخلها إذا كان لينًا رقيقًا، وطعمه حلو، وهو من النباتات الشتوية عند نزول الأمطار، وتأكله الإبل، وإذا تفتحت زهرته عن الأشواك صار لونها بنفسجيًا، وإذا يبس يصير أبيض تذروه الرياح، وعسلُه من أجود العسل، واسمه في الديار وما حولها الشويخ وهو الخَشِير وبهذا تسميه بعض القبائل وله أسماء أخرى وفي بعض نواحي نجد يسمى شِذْق الجَمَل أو شوك الجمل.



(ثمرة نبات الشُويخ)



(نبات الشُّوْيَخ)

-نبات الشِّيح: نبات شجيري معمر عطري كثيف يصل طوله إلى ٦٠سم سيقانه ناعمة وبرية ذات لون رمادي مخضر، تتجزأ الأوراق رأسياً إلى فصوص وتكون الأوراق العليا أصغر والسفلى مكدسة وأقل تفصصاً، الأزهار صغيرة وشبه أسطوانية ذات لون بني، يتراوح طولها بين ٣ - ٤ملم وعرضها بين ١ - ٢ملم، ويزهر هذا النبات في فصل الصيف ينمو نبات الشيح في البيئات الرملية العميقة والبيئات الغرينية وحواف الأودية وجوانب الغدران، وهو محدود الانتشار. تضاف أوراق الشيح إلى مشروب الشاي وغيره من المشروبات الساخنة؛ وذلك لإعطائه نكهة عطرية جيدة، أو يصنع منه مشروب ساخن، وينصح أهل البادية بقطف أوراق الشيح في الصباح الباكر لكي تكون طرية وممتلئة بالماء، أما في منتصف النهار فإن المادة العطرية والماء تقل في الأوراق.



(زهرة نبات الشيح)



(نبات الشيح)

-نبات السَّكَب: أحدها سَكَبة، وهو نبت طيب الرائحة، له زهرة دائرية صفراء تكون على سيقان في وسطها تعلو الشجرة، وهو يشبه البابونج، ذكر ابن منظور في "لسان العرب": السكب، بالتحريك: شجر طيب الريح كأن ريحه ريح الخلوق ينبت مستقلًا على عرق واحد، له زغب وورق مثل ورق الصعتر إلا أنه أشد خضرة ينبت في القيعان والأودية، ويبيسه لا ينفع أحدًا، وقال أبو حنيفة: السكب عشب يرتفع قدر الذراع، وله ورق أغبر، شبيه بورق الهندباء، وله نور أبيض شديد البياض في خلقة نور الفرسك؛ قال الكميت يصف ثورًا وحشيًا:

كأَنَّهُ مِنْ نَدَى العَرارِ مَعَ الـ ** قُرَّاصِ أَوْ ما يُنَفِّضُ السَّكَبُ

قال الأصمعي: من نبات السهل السكب؛ وقال غيره: السكب بقلة طيبة الريح لها زهرة صفراء وهي من شجر القيظ.

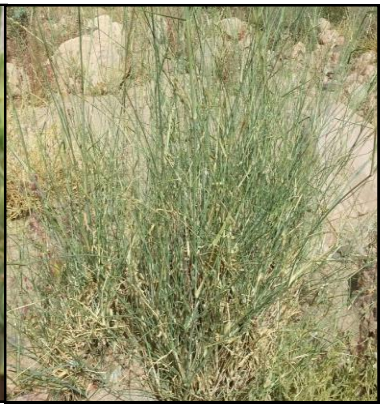


(زهرة نبات السَّكب)



(نبات السَّكب)

-نبات الضَّرَم: واحدته ضَرَمة، وهذا اسمه المشهور في الديار، ولا يُعرف بغيره، وهو نبات عطري على هيئة شجيرة، ترتفع قرابة ٦٠ سم، أفرعه صاعدة تنتظم عليها أوراق شريطية محتضنة الفرع جهتها للأعلى، يطل طول الورقة ٢,٥ سم، وعرضها ٢ملم، أطرافها كالخرزة مكورة، تنتهي الأفرع بسنابل بنفسجية، تخرج منها زهيرات صغيرة بيضاء خماسية البتلات، يستخدم البعض ورقه مع الشاي، رعوي مقبول للغنم، وينتج منه النحل عسلًا له خواص متميزة، والضَّرَمُ في جبل ورقان هو الثُّمَام وينبت في بطون الأودية وسفوح الجبال، وهو نبات معمر، يرتفع خيطانًا دقيقة من أصل واحد، في سيقانه عُقَد كعقد الخيزران، وأوراقه كأوراق الحنطة، ويمكن تسميته بحنطة البَرّ، ويأكل حبوبَه الطيرُ والنمل، ويَنْقَع أهلُ الديار جذورَه علاجًا لما يسمونه (خُلْف الطعام)، وهو ما نسميه الآن حُمُوضَة المَعِدة التي تعقب تناول بعض الأطعمة.



(نبات الضَّرم عند أهل ورقان)



(نبات الضَّرم) ويسميه أهل ورقان الضيمران

-نبات الطُّبَّاق: واحدته طُبَّاقة، شجيرات تنبت في مجموعات من أعالي الجبال والسفوح، أوراقها خضراء لامعة، وزهرتها صفراء، ولها عند فركها رائحة عطرية، كانت أوراقها تستخدم بعد تسخينها في علاج آلام المفاصل والعضلات وتجبير العظام، وبخوراً لطرد الهوام، وهذا اسمها في معظم جبال الحجاز وقد يسميها بعضهم الطُّبَيْق، وفي القاموس المحيط: "الطُبَّاق كزُنّار: شجر منابته جبال مكة، نافع للسموم شربًا وضمادًا ...".



(زهرة نبات الطُّبَّاق)



(نبات الطُّبَّاق)

-نبات الطِّرْف: واحدته طِرْفة، أوراقها غبراء مخضرَّة، وتنبت شتاء عند نزول الأمطار، وثمارها بيضاء تظهر على هيئة قطن منفوش وتكسو الجبال بياضاً لكثرتها في منابتها، وتُسمى ثمرتها الطِرْف أيضاً، وبه تُحشى الوسائدُ ومراتبُ النوم، وكانت تُحشى به وُثُورُ الإبل لتحمي ظهورها من ثقل الحِمْل، واسمه في كتب اللغة الرَّاء وواحدته راءة، وبهذا الاسم كتب عنه أحمد سعيد قشاش.



(زهرة نبات الطّرف)



(نبات الطِّرف)

-نبات العِثْر: نبات حولي قائم ينمو بشكل شبه دائري، وتنمو أفرعه من القاعدة ويتراوح طولها بين ١٠ - ٢٠سم، وقد يتجاوز ذلك في بعض الأحيان، الأوراق خضراء رمادية عريضة دائرية يكسوها شعيرات وحافتها متموجة، الأزهار صغيرة تنمو على شكل مجموعات تتراوح بين ٢ - ٦زهرات، الثمار بيضية إلى رمحية الشكل ذات أطراف حادة وتكون مغطاة بالشعيرات والأشواك اللينة تشبه ثمار البامية، ينمو نبات العتر في الشقوق الصخرية وخصوصاً الشقوق الموجودة في المنحدرات الصخرية.



(زهرة نبات العِثْر)



(نبات العِثْر)

-**نبات العِشْرِق:** شجيرة يصل طولها إلى ٩٠ سم، أفرعها ملساء تخرج من ساق خشبية، الأوراق خضراء مزرقة وهي مركبة ريشية زوجية والوريقات بيضاوية جالسة، الأزهار صفراء، الثمار قرنية كلوية الشكل طولها حوالي ٥سم وعرضها ٢سم، يتراوح عدد البذور بين ٦ - ١٢ بذرة، ينمو نبات العشرق في البيئات الرملية الصلبة، وكذلك في البيئات الصخرية.

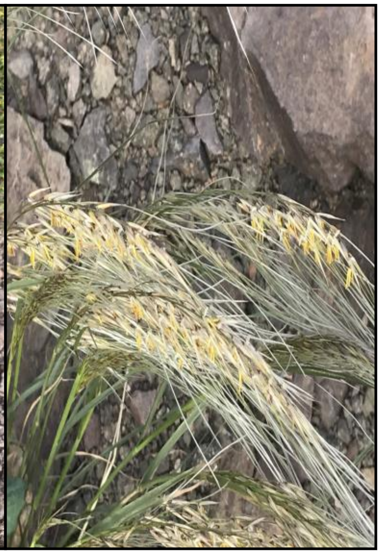


(زهرة نبات العشرق)



(نبات العشرق)

-نبات القِبَة: بكسر القاف وفتح الباء، من الحشائش البرية التي تغطي بعض الجبال إذا نزل المطر، يبدأ أخضر ثم يصفرّ ثم يصير أبيض عند جفافه، وله سنابل كثيفة تكسوها شعيرات، وكان الناس يخرجون إليه لِحَشِّه إذا جف، ثم يفتلونه في حبال ثم يضعونه في حِزَم، وكل حِزْمَة مؤلَّفة من اثنى عشر حبلاً مفتولاً ويسمون هذه الحزمة صَلِيبة، وتباع لأهل الحيوانات، وكان من أهم أعلاف إبل قوافل الحج، ويحرص عليه الجَمَّالة لجودة تغذيته ولا يرضون له بديلاً إذا وجدوه، وسمّاه أحمد سعيد قشاش، النَّصِي أو الثَّغَام، ولكنه لا يُعرف في الديار إلا باسمه القِبَة.



(زهرة نبات القبة)



(نبات القبة)

-نبات القَرْمل: يعرف نبات القرمل في بعض الدول باسم الهرم أو جرمل أو الثرمج. وهو عشب حولي زاحف أحمر اللون وأملس عصيري الأغصان والأوراق، الأوراق بسيطة أسطوانية عصيرية. الأزهار صفراء والثمرة علبة كروية صغيرة من الفصيلة الرطريطية. القَرْمَلُ: نبات، وقيل: شجر صغار ضِعاف لا شوك له، واحدته قَرْمَلة، قال اللحياني: القَرْمَلة شجرة من الحَمْض ضعيفة لا ذُرى لها ولا سُتْرة ولا مَلْجأ ، قال: وفي المثَل: ذليلٌ عاذَ بقَرْمَلة، وبعضهم يقول: ذليلٌ عائذ بقَرْمَلة؛ يقال هذا لمَن يستعين بمَن لا دفع له وبأَذَلَّ منه، والعرب تقوله للرجل الذَّليل يَعُوذ بمن هو أَضعف منه؛ قال جرير: كأَنِ الفرزدقَ، إِذْ يَعوذُ بخاله، مثلُ الذليل يَعوذ تحت القَرْمَل يضرَب لمن استعان بضعيف لا نُصْرة له، لأَن **القَرْمَلة** شجرة على ساق لا تُكِنُّ ولا تُظِلُّ، والقَرْمَلة من دِقّ الشجر لا أَصل له؛ قال أَبو النجم: يَخْبِطْنَ مُلاَّحاً كَذاوي القَرْمَل وقال أَبو حنيفة: **القَرْمَلة** شجرة ترتفع على سُوَيْقة قصيرة لا تستر ، ولها زَهْرة صغيرة شديدة الصفرة وطعمها طعم القُلاَّم.



(زهرة نبات القرمل)



(نبات القرمل)

-نبات الكُحَيْلاء أو الكَحْلاء: عشبة حولية ربيعية منابتها السفوح وبطون الأودية في الأتربة المجتمعة بين الكتل الصخرية الصغيرة، أوراقها خضراء مغبرة حرشاء بيضاوية يعلوها بثور بيضاء مصفرة وأشواك شعرية كثيفة بيضاء، وتفترش الأوراق الأرض، ويخرج من وسطها فرع مكسو بأوراق تصفر ويقل عددها كلما ارتفعت، ولها أزهار كاسية أرجوانية اللون أو بنفسجية تتحول قبل الذبول إلى الأزرق المائل إلى السواد ومن هنا سميت الكَحْلاء وليس لها رائحة.



(زهرة نبات الكحلاء)



(نبات الكحلاء)

-نبات اللُّصَّاق أو اللُّزَّيْق: واحدته لُصَّاقة سُمي بذلك لأن أوراقه تلتصق بالملابس، نبات رَعَوي يكثر نباته بعد هطول الأمطار، ورقه أغبر، وهو يشبه الكَحْلَاء وله ثمر أحمر، تأكله الحيوانات، لكنه ليس كثير التسمين.



(أوراق نبات اللصاق)



(نبات اللصاق)

-نبات النِصي: نبات معمر يرتفع إلى ٤٠ سم عن سطح الأرض، وهو من أفضل مراعي الإبل والغنم، وقد اهتم به العرب وسموه بعدة أسماء، وأوصاف تنطبق على كل مرحلة من نموه، فهو رِقَةُ في أوّل نباتِه، ونَصيُّ مادام رطباً، وطريفٌ إذا ابيض، وحَلِيُّ إذا ضخم ويبس، ودويل إذا جف وتقادم، بحث لا يحمد في المرعى، والمشبّه إذا أصفر، والأرض السهلة التي تنبته تسمى الباعجة، أما قضبان النصي فهي سُماليخ، والجَمِيمَةُ: النَّصِيَّةُ إِذا بلغت نصف شهر فملأَت الفم، والعُنْفُوة أيضاً يبِيس النَّصيّ، أما الأرضُ المُسْتَوِيَةُ اللَّيِّنَة التي يُنْبِتُ النَّصِيَّ فهي السَّرْدَحُ. النصيُّ ينبت بعد سقوط الأمطار من أرومة، وهو عيدان كثيفة تنبت مرتفعة للأعلى بلون أخضر مُصفر مادام رطباً فإذا جف أبْيَض وعيدانه قصب به عقلتان أو ثلاث، وسمك قصبة ٢مم، تخرج من عيدان النصي أوراق يصل طولها ١٠سم، أما منابت النصي فهي السهول الرملية الدمثة، جاء في اللسان: "والنَّصِيُّ: ضَرْب من الطَّرِيفةِ ما دام رَطْبًا، واحدتُهُ نَصِيَّةٌ، والجمع أَنْصاء، وأَناصٍ جمعُ الجمع؛ قال: تَرْعى أَناصٍ مِنْ حرير الحَمْضِ".



(زهرة نبات النصي)



(نبات النصي)

-**نبات النَقِيع**: النبات عبارة عن شجيرة خشبية معمرة متفرعة من التاج ويصل ارتفاعها إلى ٣٠ سم، الأوراق خشنة تبدو ذات لون فضي رمادي تتساقط عند النضج وهي توجد في أربعة صفوف وتصل في طولها إلى ٦ سم، النصل يميل للاستطالة ويمكن أن يكون رمحيًا، حافة الورقة مسننة وتوجد على قمة الورقة شوك، الأزهار بنفسجية مزرقة بلا رائحة لا تظهر في بداية نمو النبات ويبلغ طولها ١,٥ - ٢ سم وتحيط بها حراشيف طولها ٣-٥ سم مغطاة بشعيرات وهي ذات حواف بها ٣-٥ أزواج من الأشواك والأشواك منحنية للخلف (معقوفة) والقمة توجد بها شوكة طويلة، التويج يلتحم ليكون أنبوبة صغيرة والشفة العليا غائبة أما السفلى فتكون مسطحة لتكون ٣ تراكيب بيضوية مغطاة بالشعيرات، الثمرة بسيطة على شكل كبسولة طولها ٧ مم تحتوي على بذور بيضوية منضغط، يزهر النبات ويثمر خلال الفترة من كانون أول حتى آذار، والنبات يتحمل الجفاف وتسقط أوراقه في أشهر الصيف.



(زهرة نبات النقيع)



(نبات النقيع)

-نبات اليَهق أو الأيهقان: نبات عشبي حولي يتراوح طوله بين ١٠- إلى ٥٠ سم، الأوراق لحميه تنمو بقرب القاعدة وشكلها بيضي مقلوب، وحافتها منشاريه، الأزهار متجمعة ذات لون زهري – أرجواني- ونادرا ما تكون مصفرة، ينمو نبات بشكل واسع في البيئات الصخرية وفي القرب من الغدران وأحيانا الرملية، تؤكل أوراقه وهي ذات مذاق حار لاذع كالجرجير.



(زهرة نبات اليهق)



(نبات اليهق)

-نبات الفنون: أوراقه صفراء، وهو يشبه نبات الكحلاء في الشكل؛ إلا أنه يفرق عن نبات الكحلاء؛ لأن أزهاره صفراء، ونبات الكحلاء أزهاره وردية محمرة.







(زهرة نبات الفنون)

(نبات الفنون)

-**نبات الغار**: نبتة الغار يضرب بها المثل لقلة الصبر والانتهاء بسرعه كما قال المثل عشبة غار وسكبة خضار لأنها تنبت قريبه من الحيود وفي الظل.





(زهرة نبات الغار)



(نبات الغار)

-نبات الربلة: نبات عشبي حولي يتراوح طوله بين ١٠- إلى ٥٠ سم، الأوراق لحميه تنمو بقرب القاعدة وشكلها بيضي مقلوب، وحافتها منشاريه، الأزهار متجمعة ذات لون زهري – أرجواني- ونادرا ما تكون مصفرة، ينمو نبات بشكل واسع في البيئات الصخرية وفي القرب من الغدران وأحيانا الرملية، تؤكل أوراقه وهي ذات مذاق حار لاذع كالجرجير.



(نبات الربلة)

-نبات الرَّنْد: هو نبات له رائحة جميلة تفضّله الإبل كعلف لها.



(نبات الرند)

-نبات الحصْرد: هو نبات مثل الحدج وحبوبه سامة صفراء تشبه حب الليمون.



(نبات الحصرد)

-نبات البَلْسَك: هو نبات له حبوب لاصقة تلزق في الملابس.



(نبات البلسك)

-نبات الطُّقْطُق: هو نبات يشبه العِشْرِق، وله حبوب مثله، تأكلها الإبل وتدمع عيونها بسببها.



(نبات الطُّقْطق)

-نبات قُصُـول وغَرَز ويَسْـنُوم: هي نباتات تنبت مع بعضـها البعض في جبل ورقان كالحشائش، وهي رعوية للأغنام والدواب، تنبت في أعالي قمم جبل ورقان وهي من نوادر النبات فيه.

-نبات البِشَـــاعَة: هو نبات ينبت في أعالي جبل ورقان له رائحة قوية زكية إذا أكل منها الصـــيد تصـــبح رائحته تفوح مع الريح، وهي تشـــبه نبات البعيثران والضيمران.

-نبات النَّشْـبَة: هو نبات سام قاتل للدواب والأغنام والضأن، ولا تتأثر منها الإبل.



(أزهار لبعض النباتات البرية)

قانون حماية الغطاء النباتي:

«لحماية البيئة النباتية قانون دائم هو منع قطع الأشجار كلها، وهذا القانون ضارب في القِدَم، فقد أشار إليه عرَّام بن الأَصْبَغ السلمي عندما ذكر كثيرًا من الأشجار الدائمة، فقال: "نهى رسول الله ﷺ عن كسر شيء من أغصانها، وعن السِّدْر والتَّنْضب والشَبَهان؛ لأن هؤلاء جميعًا ذوات ظلال يسكن الناس فيها من البرد والحرّ"، والمنعُ عام في كل فصول السنة، تستوي في ذلك الشجرة التي في بطن الوادي والأخرى التي في أسفل الجبل أو وسطه أو قمته، ومن أهم ما في هذا القانون العرفي المتوارث: -منع احتطاب الشجرة الخضراء أو جزء منها منعًا باتًا، وما زال معمولًا به إلى زماننا.

-يستثنى من اقتطاع جزء من الشجرة الخضراء ما يكون لحاجة، مثل اقتطاع عصا، وبخاصة من شجر الشَوْحط، أو اقتطاع مِحْجَن ليهز به أغصان الشجرة لإسقاط ورقها أو ثمرتها، ومثلهما اقتطاع غصن شجرة ليكون شاعَة أي مَرسى لطنب بيت الشَّعر.

-لخَبْط الشجرة قانون متوارث وهو أن يخبطها الخابط بمِخْبَطة أو عصاه أومحجنة خبطًا يسقط الورق أو الثمرة ولا يكسر الأغصان أو يهصرها، فإن كسر غصنًا أو فَلَق مفرق أغصان أُوقعت عليه عقوبة مخالفة القانون من حُشُومة أو مَلْفى أو غيرهما.

-منع اللِّحَاء للشجرة، ويستثنى من ذلك ما تدعو إليه الحاجة بقدرها كأن يحتاج لرباط أو وِكَاء للقِرْبة أو ماعون للعسل، على ألا يتم لحاء

الشجرة من كل جوانبها، لجزء منها حسب الحاجة، فإن لَحَا أحدٌ (قَشَّر) ساقَ الشجرة كله أُوقعت عليه العقوبة، لأن لحاء الجوانب كلها يعني موت الشجرة فلا يصل الماء الذي يمر بين الجذع واللحاء إلى فروع الشجرة، كما قال أبو تمام:

يعيش المرءُ ما استحيا بخير * ويبقى العُودُ ما بقي اللِّحاءُ

- كل فرد حامٍ للبيئة، ومراقب لها، يبلغ عمَّن قطع شجرة خضراء للاحتطاب أو لغيره، ولا تصعب معرفة المخالف إن لم يره أحد؛ لأن أهل الديرة معروفون، وبالسؤال والتحري يمكن الوصول إليه ثم معاقبته بحُشُومة أو مَلْفَى أو باستدعائه وتحذيره أو استدعاء وليه إن كان صغيرًا»[١].

والاحتطاب الجائر أصبح يهدد بيئة الديار، ويقضي على أشجارها الدائمة والمعمرة، على الرغم من أن تعليمات الدولة تحد من ظاهرة الاحتطاب الجائر التي غزت الديار وأصابتها بالتصحر بسبب ضعاف النفوس، مما أثر على الغطاء النباتي الطبيعي جرَّاء هذا السلوك العدواني ضد البيئة، ففي بعض الدول كنيوزيلندا لا يسمح بقطع شجرة ولو كانت في حديقة المنزل إلا بإذن من البلدية التي عادة لا تسمح بإزالتها إلا بعد دراسة وبحث عن بدائل، كنقلها أو زراعة بديل عنها.

---

(١) قبيلة الردادة، تاريخ اجتماعي من خلال قبيلة، للردادي: (١/٢١٩-٢٢١).

الخاتمة

في ختام هذا البحث أتمنى أن تكون هذه الدراسة قد شملت كل ما يتعلق بجبل وَرِقَان، جغرافيًا وتاريخيًا وأدبيًا، ووثَّقت كل ما ذُكر عنه في الآثار والأخبار والأشعار، هذا بالإضافة إلى ما تضمنته الدراسة من التعريف بحمى الديار والمعالم والتراث الشعبي، والتعريف بمعجم معاني الاتجاهات والمسافات والمصطلحات الطبيعية، مع إضافة صور المناظر الطبيعية، والحيوانات البرية، والطيور والزواحف، وشرح الغطاء النباتي.

ونرجو من الله –سبحانه وتعالى– أن ينال هذا البحث إعجابكم وأن نكون عند حسن ظنكم، كما نرجو من الله أن نكون قد وفقنا لتقديم المعلومات الكافية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية والأحاديث.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام والقبائل.
- فهرس الأماكن والمواضع والمعالم.
- فهرس المواضع المعرف بها.
- فهرس الحيوانات والطيور والنباتات.
- فهرس قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الآيات القرآنية والأحاديث:

رَجُلاَنِ مِنْ مُزَيْنة يَنْزِلَانِ جَبَلًا مِنْ جِبَالِ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ وَرِقَان	٦٧

فهرس الأشعار:

الفهرس		
القافية	الشاعر	الصفحة
انْتِقَالِ	كُثيّر عَزَّة	٢١
أَوَانِفِ	الهَجَرِي	٤٦
الأوائل	عِروة بن الورد	٤٣
بِالسَّنابِكِ	عَبْد الله بن جِذْل الطّعَان	٢١
بالوقية	-	٧٤
باليدِ	النابغة الذبياني	٢٠٣
بدتها	عبد الله بن وصل الله الرحيلي	٨٤
البَرْوَق	-	٢٢٤
بعيونه	-	٧٥
به	-	٧٤
تَزُولُ	الخُضْري	٧١،٧٤
تـمـرون	فرَّاج بن محمود الصاعدي	٧٦
تنقله	أبو النجم	٢٢٨
حِبَالُها	كُثَيّر عزّة	٢٢
حَدَثَانِ	نوفل بن عمارة بن الوليد	٦٦،٦٧

مَغْرُوْسِ	حَسَّان بن ثَابِت	٥٥
موزون	عبد الله بن هذيل الرحيلي	٨٢
وحَفِيرُ	الأحوص	٦٥،٧٣
ورقان	فخر الدين محمد بن فضل الله	٦٩،٧٤
وعَرْعَرِ	عُرْوة بن الوَرْد	١٨٩
الوعلُ	الأعشى	١٤٢
وغَرْقَدِ	اللَّيْثُ	٢٠٩
يَافِعُ	أبو سلمة	٦٧،٧٤
يَدُوْمِ	كُثَيِّر عزّة	٣٤
يسكنونه	مسلم بن مبارك الشدَّادي الصَّاعِدي	٧٥
يَلْيَل	جرير	٢١

فهرس القبائل والأعلام:

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والمواضع والمعالم:

أ

ش

فهرس المواضع المعرف بها:

فهرس الحيوانات والطيور والزواحف والنباتات:

الحيوانات البرية في جبل ورقان:

الطيور البرية في جبل ورقان:

الزواحف والحشرات في جبل ورقان:

النباتات البرية والرعوية:

فهرس قائمة المصادر والمراجع

- أ -

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد، (ت:٢٨١هـ)، *صفة النار*، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ابن منظور الأنصاري، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الرويفعي الإفريقي، (ت:٧١١هـ)، *لسان العرب*، بيروت، دار صادر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ابن هشام *السيرة النبوية*، (ت:٢١٣هـ أو ٢١٨هـ)، علق عليها وخرج أحاديثها وصنع فهارسها: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، بيروت.

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، *الكامل في التاريخ*، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، ***البداية والنهاية***، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٨هـ/٢٠٠٣م.

أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي، المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، ***الطبقات الكبرى***، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، (ت:٤٥٦هـ)، ***جمهرة أنساب العرب***، تحقيق: عبد المنعم خليل، ط٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م.

أبي فراس بن دعثم، ***السيرة الشريفة المنصورية***، تحقيق: عبدالغني محمود عبدالعاطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، مج١، ج٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

أحمد بن أحمد بن محمد المطاع، ***تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤هـ - إلى سنة ١٠٠٦هـ***، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، منشورات المدينة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، ***السلوك لمعرفة دول الملوك***، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري القرطبي، ***التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب***، تحقيق د. سعد عبدالمقصود ظلام، دار المنار، القاهرة.

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

أحمد سعيد قشاش، ***النبات في جبال السراة والحجاز***، معجم لغوي نباتي، طباعة السروات، ط١، ١٤٢٧هـ.

الإمام قطب الدين، محمد بن محمد بن عبدالله الخيضري، (٨٢١-٨٩٤هـ)، ***الاكتساب في معرفة الأنساب***، تحقيق: أبو مالك جهاد بن السيد المرشيدي، علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، ط١، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

أنباء الزمن في أخبار اليمن (٢٨٠-٣٢٢هـ)، صححه ووضع حواشية وقدم له: محمد عبدالله ماضي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

- ب -

بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، ***عمدة القاري شرح صحيح البخاري***، ضبطه وصححه: عبدالله محمود محمد عمر، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

البغدادي، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، (٣٩٢-٤٦٣هـ)، ***تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطّانها العلماء من غير أهلها وواردبها***، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

بندر بن حسين الزبالي الحربي، ***عرام: ابن خراسان في معاجم اللغة والبلدان***، دار قدموس للنشر، الظهران، ط١، ١٤٤٣هـ -٢٠٢١م.

بندر بن حسين الزبالي الحربي، ***اقتفاء أثر المصطفى ﷺ إلى غزوة بدر الكبرى***، دار قدموس للنشر، الظهران، ط١، ١٤٤٢هـ -٢٠٢٠م.

بُطرس البستاني، ***قاموس محيط المحيط***، اعتنى به: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

البكري، أبو عُبيد، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلُسي، (ت:٤٨٧هـ)، ***معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع***، تحقيق: مصطفى السَّقا، بيروت، **عالم الكتب**، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

البلادي، عاتق بن غيث البلادي، (المتوفى: ١٤٣١هـ)، ***مُعجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ***، **مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع**، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

البلادي، عاتق بن غيث، ***قلب الحجاز: بحوث جغرافية، وتاريخية، وأدبية***، ط١، مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ.

البلادي، عاتق بن غيث، ***معجم معالم الحجاز: ١-١٠***، دار مكة، مؤسسة الريان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ، الطبعة: الثانية، ١٤٣١هـ.

- ح -

الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ***فتح الباري شرح صحيح البخاري***، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق، (ت:٢٨٥هـ)، ***المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة***، تحقيق: حمد الجاسر، **الرياض، دار اليمامة**، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

حمد الجاسر ***المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة***، القسم الثالث، منشورات دار اليمامة، الرياض.

حمد الجاسر ***معجم قبائل المملكة العربية السعودية***، منشورات النادي الأدبي في الرياض، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

حمد الجاسر، ***مجلة العرب*** السنة الخامسة، رجب ١٣٩٠هـ ـ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠م.

الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت:٦٢٦هـ)، ***معجم البلدان***، **بيروت، دار صادر**، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

الحموي، ياقوت الحموي الرومي (ت:٦٢٦هـ)، ***معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب***، تحقيق: إحسان عباس، **بيروت، دار الغرب الإسلامي**، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- د -

ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط٣، (د.ت).

ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، تحقيق: أسماء أبو بكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

- ر -

الرّحيلي، عبدالخالق بن سلامة: *الروحاء تاريخ ومعالم*، المدينة، (د.ن)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

الرّحيلي، عبدالخالق بن سلامة: *من وثائق الرحيلي السالمي*، المدينة، (د.ن)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

الرَّدَّادِي، عائض: *قبيلة الرَّدَادَة، (نسبهم، وتاريخهم، وأعرافهم، وبيئتهم، وديارهم) تاريخ اجتماعي من خلال قبيلة*، بيروت، (د.ن)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.

- ز -

الزركلي، خير الدين، المتوفى سنة ١٣٩٦هـ، *الأعلام*، **بيروت، دار العلم للملايين**، الطبعة: الخامسة عشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

الزمخشري: جارالله: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، ***الجبال والأمكنة والمياه***، (٤٦٧-٥٣٨هـ)، تحقيق: أحمد عبدالتواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة.

- س -

سعدون بن حسين الزبالي الحربي ، ***وادي حجر العراقة والتاريخ دراسة وثائقية***، تحقيق: بندر بن حسين الزبالي الحربي، ط١، ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م.

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، ***المعجم الكبير***، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله السمهودي، المتوفي سنة ٩١١هـ، ***وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى***، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

سهيل زكار، ***سيرة الهادي إلى الحق***، المجلس الإسلامي، (د.ن)، (د.ت).

السُّهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد، المتوفي سنة ٥٨١هـ، ***الروض الأنف والمشرع الرّوى فيما اشتمل عليه كتاب السيرة واحتوى***، تحقيق: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

- ش -

شـــمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـــ)، ***تاريخ الإسـلام ووفيات المشـاهير والأعلام***، نشر المكتبة التوفيقية.

- ص -

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي، (ت:٧٦٤هـــ)، ***كتاب الوافي بالوفيات***، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، تركي مصـــطفى، بيروت، دار إحيـاء التراث العربي، الطبعـة: الأولى، ١٣٢٠هـ/٢٠٠٠م.

الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت:٣١٠هـ)، ***بلاد العرب***، تحقيق: حمد الجاســر وصـــالح العلي، **الرياض، منشـــورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر**، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

-ع -

عبد المؤمن البغدادي، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار المعرفة بيروت، ط١، ١٣٧٣هـ.

عبدالله بن أحمد الحســيني، ***غاية الأمنية في القهوة البنية***، تحقيق: خالد بن ســليمان الكندي وآخرون، مكتبة الجيل الواعد - ط١ - مسقط ٢٠٠٧م.

عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني المكي، ***مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان***، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

عرام بن الأصبغ السلمي، ***كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه***، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عني بنشره: يوسف زينل، ومحمد نصيف، **القاهرة، مطبعة أمين عبد الرحمن**، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣هـ.

علي بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن الإمام القاسم، (ت١١٩٠هـ)، ***بلوغ الأرب وكنوز الذهب***، تحقيق: عبدالله بن عبدالله بن أحمد الحوثي، صنعاء، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

علي سعد حجازي ***الجوهر الثمين في سيرة سيد المرسلين محمد ﷺ***، دار الكتب العلمية، بيروت.

عمر بن شبة، زيد بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت:٢٦٢هـ)، ***تاريخ المدينة، لابن شبة***، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر: حبيب محمود أحمد، جدة، ١٣٩٩هـ.

العَيْدَرُوس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى: ١٠٣٨هـ)، ***النور السافر عن أخبار القرن العاشر***، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

- غ -

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، ***الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة***، المحقق: خليل المنصور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- ف -

الأفطسي، القاضي أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله الحسيني، ***المجموع اللفيف، الطريق إلى مكة***، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- ق -

القفطي، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، المتوفى سنة ٦٢٤هـ، ***انباه الرواة على أنباهِ النُحَاة***، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- م -

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، ***الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني***، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، بيروت، **دار الكتب العلمية**، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

مجد الدين أبو الســعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـــ)، ***النهاية في غريب الحديث والأثر***، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشــر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـــ)، ***المغانم المطابة في معالم طابة***؛ تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، ط١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

محمد بن القاسم الرسي (١٩٨-٢٧٩هـــ)، ***مجموع كتب ورسائل الإمام محمد بن القاسم الرسي***، تحقيق: عبدالكريم أحمد جدبان، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

محمد بن موسى الحازمي، ***الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة***، أعده للنشر: حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٤١٥هـ.

محمد محمد حسن شراب، ***المعالم الأثيرة في السنة والسيرة***، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت:١٢٠٥هـ)، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، دار الهداية.

المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام، أعده للنشر: هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

ـ ن ـ

نصر بن عبدالرحمن الإسكندري، ***الأمكنة والمياه والجبال والآثار***، أعده للنشر: حمد الجاسر، ج٢، ط١، ١٤٢٥هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

ـ هـ ـ

الهجري، أبو علي هارون بن زكريا، ***التعليقات والنوادر***، ترتيب حمد الجاسر، **الرياض، دار اليمامة للنشر والترجمة والتوزيع**، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

الهَمْداني، محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، (ت: بعد ٣٦٠هـ)، ***الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حِمْيَر***، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

ـ ي ـ

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر (المتوفى: ٢٨٤هـ)، ***البلدان***، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

الهاروني، يحيى بن الحسين بن هارون الهاروني الحسني (٣٤٠-٤٢٤هـ)، ***الإفادة في تاريخ الأئمة السادة***، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط٤، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

المؤلف في سطور:

-الاسم: بندر بن حسين بن سعيد الحُمَيْدي الزُّبَالي الحربي.

مكان الميلاد: وادي حَجُر (السَّائِرة)، منطقة مكة المكرمة.

مكان الإقامة: المدينة المنورة.

مشاركات وعضوية:

-عضو في منتدى أنساب قبيلة حرب.

-عضو في منتدى المدينة.

-عضو في منتدى معالم المدينة.

-عضو في منتدى المدينة تاريخ وحضارة.

-عضو في منتدى اقتفاء أثر.

-عضو في منتدى الموروث الحجازي.

اهتماماته:

-باحث تاريخي، مهتم بدراسة تاريخ المدينة النبوية، ودراسة الوثائق التاريخية، وبالسيرة النبوية، والمعالم الجغرافية والأثرية، وبالتاريخ وعلم الأنساب.

مؤلفاته:

١- وادي حَجُر العراقة والتاريخ في جزأين.

٢- اقتفاء أثر المصطفى ﷺ إلى غزوة بدر الكبرى.

٣- عرام: ابن خراسان في معاجم اللغة والبلدان.

٤- جبل وَرِقَان في الآثار والأخبار والأشعار، دراسة جغرافية وتاريخية وأدبية.

وما لم يصدر:

١-أوراق تاريخية عن المدينة النبوية في جزأين.

٢-أخبار الأنصار في التراجم والآثار في جزأين.

٣-قبيلة بني ذَكْوَان الزُّبَالي في حَجُر (السَّائِرة)، دراسة وثائقية، نسبها، وأعلامها، ومواقفها، وآثارها في جزأين.

٤-مشيخة ابن حُظَيِّظ اليزيدي في وادي حَجُر عبر التاريخ، دراسة وثائقية، أخبارها، وأعلامها، ومواقفها، وآثارها.

٥-النباتات البرية في منطقة المدينة المنورة.

٦-الأرب في معرفة أنساب وقوانين قبيلة حرب.

٧-كشف الستار عن تاريخ حرب والأنصار، على ضوء النصوص التاريخية، والوثائق الأهلية.

مذكرة

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....



مؤلف الكتاب:

الاسم: بندر بن حسين بن سعيد الحُمَيدي الزُبالي الحربي.

مكان الميلاد: وادي حَجُر (السَّائِرة)، منطقة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

مشاركات وعضوية:

- عضو في منتدى أنساب قبيلة حرب.
- عضو في منتدى المدينة.
- عضو في منتدى معالم المدينة.
- عضو في منتدى المدينة تاريخ وحضارة.
- عضو في منتدى اقتفاء أثر.
- عضو في منتدى الموروث الحجازي.

اهتماماته:

- باحث تاريخي، مهتم بدراسة تاريخ المدينة النبوية، ودراسة الوثائق التاريخية، وبالسيرة النبوية، والمعالم الجغرافية والأثرية، وبالتاريخ وعلم الأنساب.

هذا الكتاب:

يقدم دراسة علمية مُوثّقة عن جغرافيّة وتاريخ جبل وَرِقَان، وما يتّصل به من معالم وأودية، ويذكر ما ورد عنه في الأحاديث والآثار، ويتحدث عمَّا له من أخبار، وما نُظم فيه من أشعار، ويوثّق ما حُفِظَ به من الآثار والتراث عبر القرون، ويعرّف بما يعيش به من الحيوانات، والطيور، والزواحف، وما ينبت عليه من الأشجار والنباتات البرية الرعوية.



@bandar_alharbi9

ص.ب ٧٣٠٨ المدينة المنورة ر.ب ٤٢٣٩٣

email: albandar03@gmail.com

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٩٠٥٥-٧